

الجهود العربية في توحيد المصطلح النقدي " بين التنظير والتطبيق "

مذكرة تخرج لـ شهادة الماستر

الميدان : لغة وأدب عربي الفرع : أدب عربي تخصص : نقد أدبي حديث

من اعداد الطالبة: تحت اشراف الدكتور:

* صليحة قنان * واسيني بن عبد الله

تاريخ المناقشة : 2015/06/01

أمام لجنة المناقشة :

رئيسا	د. فتح الله بن عبد الله
مناقشا	د. خليفة عوشاش
مشرفا	د. واسيني بن عبد الله

السنة الجامعي : 2015-2014

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي ﴿٢٧﴾
يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِّي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾

(سورة طه)

شكر و عرفان

قال تعالى: " لئن شكرتم لأزيدنكم "

بعد الشناء والحمد لله الذي وفقنا لإعداد هذا البحث، لا يسعني إلا أن أتقدم
بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للوالدين الكرمين اللذان كانا سببا في وجودي، كما
يعود الفضل لهما إلى ما وصلت إليه وإلى أستاذي المؤطر " بن عبدالله واسيني "
الذي مهما شكرته فلن أوفيه حقه على كل توجيهاته العلمية والمنهجية.
كما أدين بالشكر الخالص، والامتنان اللامتناهي إلى الأستاذة الفاضلة
والرائعة "طالب سعاد" التي لمست في توجيهاتها العلمية وأرائها السديدة كل ما
احتجته، ولم تدخر جهدا في مراجعة عملي في جميع أطوار إنجازة... فكل الشكر لهما، و
أرجوا من الخالق أن يمن عليها بكل ما تتمناه و يعطيها حتى يدهشها.
و الشكر موصول للسادة الأساتذة الكرام أعضاء اللجنة المناقشة على كل ما بذلوه
من أجل نقد و تصويب هذا البحث
كما أدين بالشكر الكثير و خالص التقدير إلى أستاذي من الطور الابتدائي
"مصطفى غماري".

وأوجه بالشكر كذلك لأساتذة القسم وإدارته، خاصة "عمي لونس" الذي أتعبناه
كثيرا بمشاغلنا.

كما لا يفوتني أن أعرب عن شكري الخالص لكل أعضاء المكتبة المركزية.

وفي الأخير الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، والصلاة والسلام على موحد البشرية تحت راية القرآن: لا إله إلا الله
كلمة التوحيد الإسلامية

أما بعد :

فلقد واجهت الأمة العربية في القرن العشرين مشكلة خطيرة تتلخص في ازدواجية
المصطلح العلمي والتقني والأدبي، ونعني بذلك تعدد المصطلحات العربية للمفهوم الواحد
واختلافها من قطر إلى آخر، ويكمن الخطر في ظهور لغات علمية وأدبية متعددة في
الوطن العربي، مما يهدد وحدته القائمة أساسا على وحدة لغته التي هي قوام الحضارة العربية
الإسلامية منذ نزول القرآن.

وكانت ازدواجية المصطلح العربي مشكلة لا مفر منها، وذلك لأسباب عديدة، كما أن
هذا التدفق المفاجئ من مفاهيم علمية، جعل العرب في مطلع نهضتهم الحديثة أواخر القرن
التاسع عشر يدركون أهمية المصطلحات في نقل علوم الغرب وفنونه إلى العربية والإفادة
منها.

والموضوع الذي نحن بصدد هنا هو؛ مضمون المصطلح النقدي، والمضمون هو
محصلة التفاعل بين النظرية التي أفرزت المصطلح من ناحية ومناخه الفكري والثقافي من
ناحية أخرى، فطوال عقدي الثمانينيات والتسعينيات أخذ نقدنا الجديد يندفع وراء نداءات
الحدثة وما بعدها، فتبنى الإتجاه البنيوي تارة والإتجاه الشكلي تارة أخرى، ولاقت الأسلوبية
والسيمولوجية وعلم النص وغيرها اهتمامات واسعة في بحوث ودراسات النقاد والباحثين.

ومع تبني هذه الإتجاهات سعيا وراء التجديد ظهرت في نصوص النقد والدراسات
الأدبية مصطلحات غريبة جديدة أخذت بمرور الزمن تتراكم دون أن تلفت انتباه السواد
الأعظم من النقاد والباحثين، أو من المؤسسات اللغوية، حتى أصبحت ظاهرة استخدام
المصطلحات الحديثة في النصوص والأوساط الأدبية دون العناية بالبحث عن مضمونها في
الإطار الذي نشأت فيه، أو الذي تم النقل إليه ظاهرة شائعة تتسم بالتنشيت والغموض.

ومن هنا كان لا بد، من توحيد المصطلح النقدي توحيدا معياريا يبنني على أساس
الاتفاق على المفاهيم وأنظمتها، أو بعبارة أخرى على المعاني وحقولها الدلالية ، وتضطلع

مقدمة

بمهمة توحيد المصطلحات مؤسسات وطنية على المستوى القومي كالمجامع اللغوية مثلا التي تتمتع بشخصية اعتبارية واستقلال إداري. هذه الأخيرة التي تعنى بها دراستنا هذه وذلك ببيان مدى توفيقها في إدراك أزمة المصطلح النقدي.

وبناء على ذلك نصل إلى محطة التساؤلات وبسط الإشكالات التي سنلج من خلالها إلى جهود المجامع اللغوية، وجهود النقاد الفردية المبذولة في صياغة المصطلح النقدي وتوحيده، في محاولة منا لكشف إسهاماتهم التي نسوقها كما يلي :

❖ هل كانت جهودهم جادة وتستحق التقدير؟

❖ هل استطاعت هذه الجهود والمحاولات توضيح معالم هذا المصطلح في ضوء تطور النقد الأدبي؟

تعد هذه الدراسة محاولة منا ترمي إلى الوقوف عند الجهود العربية المبذولة للحد من إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الخاطئة وتوحيده.

وقد استهوتني فكرة البحث في إشكالية المصطلح النقدي مذ أن حظيت بدراسته كقياس في عهد ليس ببعيد، حينها ملكتني رغبة ملحة لمعرفة أسباب تعددية المصطلح النقدي في الوطن العربي ومن الأسباب أيضا التي تقف وراء اختياري هذا الموضوع، فترجع إلى ثقتي في إمكاناتي على معالجته، خاصة وأنه سبق لي أن كونت فكرة عليه .

أما عن الأسباب الموضوعية؛ فترجع إلى بيان اسهامات الباحثين في عنايتهم بالمصطلح النقدي وسعيهم إلى توحيده .

تأتي أهمية هذا البحث في أنه يتخذ من اسهامات المجامع اللغوية مادة للموضوع المشار إليه في العنوان محل الدراسة، لإبراز الجهود العربية المختلفة للحد من الفوضى المصطلحية النقدية، وأردتها وأوازن بينها وأقول مالها وما عليها دون تعصب لهذا أو ذاك .

أما الهدف من البحث فيتحدد بوضع سعي النقاد العرب والهيئات المعنية لأجل توحيد المصطلح النقدي موضعه من البحث النقدي العربي الحديث، بعد أن اتضح لنا أن إشكالية المصطلح النقدي تشكل معضلة كبيرة في النقد الأدبي الحديث، فعلى الرغم من أنها حظيت

مقدمة

باهتمام النقاد والدارسين إلا أنه هناك أزمة مصطلحية عربية على مستوى الوضع والترجمة حيث لا تزال الساحة النقدية العربية تواجه مشكلة صناعة المصطلح لسد الحاجة، وإيجاد المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية وتوحيدها .

تتهض هذه الدراسة على الإشكاليتين السابقتين، وقد تبين لنا أن ينقسم مخطط هذا البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة. بالإضافة إلى ملحق بأهم المصطلحات الواردة في الدراسة.

فيما يخص المدخل فعنوانه: نشأة المصطلح العربي الحديث، عرضت فيه حالة النقد العربي الحديث بالتأريخ لمراحله وتقسيماته الزمنية وانقسام النقاد في توجههم بين محافظ ومجدد إلى غير ذلك.

وكان الفصل الأول نظري موسوم ب: إشكالية المصطلح النقدي العربي الحديث ركزت فيه بشكل خاص على مسببات الفوضى المصطلحية النقدية العربية، بالإضافة إلى أنني تحدثت عن علم المصطلح، وقد قسمته إلى ثلاث مباحث يتناول الأول: مفهوم المصطلح النقدي الحديث، أما الثاني: فتضمن علم المصطلح وأسس وضع المصطلح ووظائفه وخصصت الثالث: ل طرح مشكلات المصطلح النقدي العربي الحديث.

أما الفصل الثاني فهو تطبيقي، موسوم ب: الجهود العربية اللغوية في توحيد المصطلح النقدي الحديث، وقد قسمته إلى ثلاث مباحث، عالجت في الأول: الجهود العربية الجماعية المتمثلة في المجامع اللغوية، وتطرق في الثاني: إلى جهود النقاد الفردية وتضمن الثالث: مقترحات لبعض النقاد لتفادي الأزمة المصطلحية، وأنهيت البحث بخاتمة أوردت فيها جملة النتائج التي توصلت إليها. بالإضافة إلى ملحق بأهم المصطلحات الواردة في الدراسة ومفاهيمها.

يقوم البحث على المنهج التاريخي، وذلك من خلال تتبعي لمراحل تطور المصطلح النقدي منذ ظهوره، كما استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي المقارن، حين قمت بوصف ظاهرة الأزمة المصطلحية العربية كما هي عليه. وقد تعاملت مع الجهود بالتفكير الذي يقوم

مقدمة

على الإستقراء مستهدية بالرؤية التحليلية المقارنة بهدف تمحيص جل الجهود وليس كلها نظرا لكثرتها وصعوبة استيعابها كلها، خاصة على مستوى الأفراد.

ولا شك أن هذا العمل مستلهم من مصادر عدة أهمها: "اللغة العربية في العصر الحديث" لمحمود فهمي حجازي و"مباحث في علم الدلالة والمصطلح" لحامد صادق قنبيبي و"مقدمة في علم المصطلح" لعلي القاسمي و"الترجمة والمصطلح" لسعيد بوطاجين.

وإن كان هناك من فضل في هذا البحث فهو عائد لله سبحانه على توفيقه لنا في إتمام هذه المذكرة ثم إلى الأستاذ المشرف الذي شرفني بإدارة هذا البحث المتواضع، والذي لم يبخل علي بتوجيهاته القيمة.

ولا يفوتني في الأخير إلا أن أسأل الله أن أكون قد وفقت في صياغة عناصر الإجابة عن الإشكالية المطروحة، فإن أصبت فما التوفيق إلا من عند الله وإن أخطأت فحسبي أني قد اجتهدت.

مدخل:

نشأة المصطلح النقدي العربي
الحديث

من المؤكد أن المصطلحات هي رحيق العلوم، إن صح التشبيه، فهي خلاصات معرفية يفترض فيها أن تمثل صور مصغرة وافية للمفاهيم التي تعبر عنها، حيث تنوب الكلمة الاصطلاحية الواحدة عن عشرات الكلمات اللغوية الغائبة التي من شأنها أن تعرف المفهوم المعرفي المرجو تقديمه⁽¹⁾.

و أول المصطلحات العلمية ما جاء في القرآن الكريم، و كان لكثير منها معنى لغوي فنقلت من معناها الأول إلى المعنى الجديد . و كانت هذه الحقيقة الشرعية من أسباب نمو اللغة و فتح باب تطور الدلالة و انتقال الألفاظ من معنى إلى آخر يقتضيه الشرع و تتطلبه الحياة الجديدة⁽²⁾ .

و قد عبر الجاحظ عن هذا التغير في حياة العرب القدماء بقوله: « و هم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، و هم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، و هم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف، و قدوة لكل تابع⁽³⁾ »

ومن الألفاظ التي طرأ عليها تحول بظهور الإسلام. و قد ترك الناس مما كان مستعملا في الجاهلية أمورا كثيرة . فمن ذلك تسميتهم للخراج «إتاوة» و كقولهم للرشوة « الحملان » و « المكس » و استحدثوا أسماء لم تكن، و إنما اشتقت لهم من أسماء متقدمة على التشبيه مثل قولهم لمن أدرك الإسلام « مخضرم » وللأرض التي لم تحفر و لم تحرث إذا فعل بها ذلك « مظلومة »⁽⁴⁾

كانت هذه بعض الاصطلاحات الجديدة التي استدعاها التغير شبه الجذري على مستوى الثقافة، من عهد الجاهلية إلى عهد الإسلام، إذن فتغير العادات والمعتقدات

1- يوسف وغليسي : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط 1، 2008، ص 69

2 - أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي -بغداد-، ط ، 2006، ص 100

3 - أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 1 دار الناشر مكتبة الخانجي -القاهرة - ط 7 1998م ، ص 139

4 -أحمد مطلوب:المرجع نفسه، ص 100-101

و المفاهيم الدينية يورث تغيرا وتجديدا على مستوى المصطلح، و ذلك كي يواكب الجديد الذي طرأ على ساحة الحياة بجميع شؤونها

و زادت العناية بالمصطلحات بعد أن تشعبت العلوم و كثرت الفنون، و كان لابد للعرب من أن يضعوا لما يستجد مصطلحات مستعينين بوسائل أهمها: الوضع، القياس، الاشتقاق الترجمة، المجاز، التعريب، التوليد، النحت . و كانت هذه الوسائل سببا في اتساع العربية و استيعابها العلوم و الآداب⁽¹⁾.

غير أن ما لجأ العرب إليه في أول عهدهم لنقل العلوم، التعريب فقالوا: الأثرثاطيقي للحساب، الفيزيقي للطبيعة، و اسقطس للعنصر. و كان سبب ذلك ضعف المترجمين الذين كان أكثرهم لا يتقن العربية . و لكن الوضع تغير بعد أن ازدهرت حركة الترجمة و اتسعت آفاقها و ظهر من له معرفة باللغة العربية و غيرها من اللغات، و أصبحت العربية تحفل بالمصطلحات العربية و لا سيما كتب الفقه و علوم اللغة التي نشأت في رحاب الفكر العربي الإسلامي . أما غيرها من العلوم الأجنبية فكان الطابع العربي واضحا عليها، و إن دخل فيها شيء من اللفظ الأجنبي الذي لم ير المعربون بدا من إدخاله في كتبهم بعد أن ضاقت بهم السبل في تلك العهود و يتضح ذلك بأجلى صورة في كتاب « مفاتيح العلوم » للخوارزمي في القرن الرابع للهجرة⁽²⁾ .

كما لا يخفى علينا: « فإن لغة الاصطلاح هي ملتقى الثقافات الإنسانية و عاصمة العواصم اللغوية المتباعدة، إنما لغة العولمة بامتياز⁽³⁾ .»

لقد حظي المصطلح بعناية فائقة، لما له من دور في ربط الصلة بين الشعوب، وذلك من خلال نقله المعلومات، ونشر المعرفة و الثقافة، والكشف عن آثار الحضارة .

حدد أحد الباحثين ثلاث مراحل أساسية لتطور المصطلح العربي الحديث و هي⁽⁴⁾:

1- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، ص 100

2 - المرجع نفسه: ص 102

3 - يوسف وغليسي: مرجع سابق، ص 11

4 - نقلا عن: عبد اللطيف عبيد: المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح، مجلة التعريب،

د.ت ، ص 66

الأولى: تمتد من مطلع النهضة العربية الحديثة، إلى غاية الاحتلال الأجنبي، بحيث لجأ المؤلفون والمترجمون آنذاك إلى التراث العلمي واللغوي العربي، فقاموا بإحيائه، كما وضعوا لكثير من المفاهيم العلمية والتقنية والحضارية الوافدة من الغرب تسميات جديدة، عبر طرائق الوضع العربية من نعت و اشتقاق الخ .

الثانية: تمتد من القرن التاسع عشر إلى أواسط القرن العشرين، أي إلى بداية التحرر الوطني في أغلب الأقطار العربية من الإستعمار الأجنبي، هذا الأخير الذي سعى لمحو الثقافة العربية، فبذلت جهود كبيرة في كل من دمشق و مصر سيما في النصف الأول من القرن العشرين، و تجلت في وضع معاجم متخصصة . نذكر منها: (معجم العلوم الطبية و الطبيعية) « لمحمد شرف ».

الثالثة و الأخيرة: تتمثل في وضع المصطلح في الوقت الراهن، الذي تميز بظهور المجامع العربية، كما تواصلت الجهود المصطلحية العربية على يد الأفراد، و في نطاق العديد من المؤسسات والهيئات والمنظمات الوطنية والقومية والدولية

و مع توافر النظريات اللسانية الحديثة وما أنشأته من مصطلحات، أصبحت هذه الأخيرة تشكل مشكلا عويصا، عوضا أن تكون مساعدا يقربنا من هذا العلم الدخيل علينا و تظهر لنا أهمية القضية فيما استوجبتة من عناية، الأمر الذي يدعونا إلى أن ننزل المشكل منزلته التاريخية، لنذكر متى و كيف أهتم به العرب المحدثون من اللغويين وغيرهم؟⁽¹⁾

يرى الباحث أن الإهتمام بالموضوع يعود إلى تاريخ صدور أول معجم للمصطلحات اللغوية سنة 1911 بلندن، و هو تاريخ يدل على تأخرنا في العناية بالموضوع، وتعاقبت المعاجم في المصطلح اللغوي و تنوعت و تجددت في السنوات الأخيرة . و لقد تجسد اهتمام العرب بالموضوع في مظهرين الأول: يخص وضع معاجم عربية مكتملة لمصطلحات اللغة.

1- محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتمييزها، دار الغرب الإسلامي- بيروت- لبنان، ط 1، 1986، ص

و الثاني: ينحصر في ضبط قوائم من المصطلحات التفسيرية كثيرا ما تكون ذيولا للمؤلفات في علم اللغة الحديث.⁽¹⁾

و عليه بادر مجمع اللغة العربية منذ 1962 بوضع المصطلحات اللغوية العصرية بإيعاز من عضوه اللغوي "إبراهيم أنيس"، و ذلك بغية وضع معجم عربي في المصطلح اللغوي على غرار ما يوجد في اللغات العصرية الأخرى، و هكذا توالت المعاجم العربية في الظهور منها: معجم (اللغة والمجتمع رأي ومنهج) "لمحمود السعران" سنة 1958 « ومعجم (الأخرافية) "ليوسف السودا" سنة 1960 . و (دروس في أصوات العربية) "صالح القرمادي" سنة 1968 و (مناهج البحث في اللغة) "لحسان تمام" سنة 1955 و (الأسلوب والأسلوبية) "عبد السلام المسدي" سنة 1977 و (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية) "لرشاد الحمزاوي" سنة 1977.⁽²⁾

و إذا عدنا إلى المصطلحات اللغوية المتوافرة حاليا في العربية، نجدها من نصيب علم الأصوات، و تبين لنا هذا من خلال استقرار مبادئ و مصطلحات هذا العلم نهائيا ونظرا لما وجده في التراث العربي من مصطلحات تؤدي مفاهيمه في جملها: و تظهر الإشكالات و الاضطرابات فيما وجد من فروع جديدة في علم اللغة التي لم يكن للعربية بها عهد سواء في مستوى النظريات أو التطبيق لها⁽³⁾ .

و منه يتضح لنا أن مشاكل وضع المصطلحات تتجسد في عامل الترجمة، أي في نقل المصطلحات إلى العربية، و سيتم التفصيل في هذا العنصر و غيره في الفصل الأول . يبدو أن حركة وضع المصطلحات العلمية التي تجمدت في عصور الإنحطاط بسبب توقف النشاط العلمي و انحسار العربية و انغلاقها، قد عادت إلى النشاط من جديد، حالما بدأت اللغة العربية تتجدد مطلع القرن التاسع عشر، حيث مثل هذا القرن مرحلة انتقالية

1- محمد رشاد الحمزاوي: مرجع سابق، ص 48

2- المرجع نفسه: ص 49

3- المرجع نفسه: ص 49

مورس خلالها وضع المصطلحات العلمية الحديثة تعريبا أو ترجمة من خلال اللغتين المسيطرتين في الأقطار العربية و هما الفرنسية و الإنجليزية⁽¹⁾.

والبداية كانت من مصر، وعنايتها بالعلوم التطبيقية و وضع مصطلحاتها بداية حسنة سليمة، حين ترجمت مؤلفات ومنجزات علمية إلى اللغة العربية، كما درسوها في مدارسهم العليا بلغتهم العربية أول الأمر، ثم توقفوا عن ذلك قبيل انتهاء القرن التاسع عشر فأصبحت العربية بنكسة ما تزال تعاني منها حتى اليوم، إذ مازالت معظم العلوم التطبيقية في الجامعات والمعاهد العليا العربية - غير السورية - تدرس بإحدى اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية⁽²⁾.

و بعد الحرب الكونية الأولى صار لوضع المصطلح العلمي مؤسساته الرسمية فالمجمعان في دمشق (1919) و في القاهرة (1932) هما اللذان عنيا بالمصطلحات العلمية الحديثة، و لكنهما فتحا الطريق أمام المؤسسات و الهيئات المتخصصة الأخرى في وضع المصطلحات العلمية و توليدها⁽³⁾.

و بعد الحرب العالمية الثانية تأثر وضع المصطلح العلمي كل التأثر بأجواء الاستقلال و بالنمو السريع للتعليم، إذ دخلت مصطلحات جديدة، ودخل هذا الميدان جماعات أخرى ومؤسسات غير الجامع، إذ دخله أساتذة الجامعات ثم دخلته مؤسسات البحث العلمي والمعاهد العليا بأنواعها⁽⁴⁾.

ولقد كثر ناقلوا العلوم الحديثة، فاختلقت بهذا المصطلحات العلمية اختلافا كبيرا وصار هذا الاختلاف داء من أدواء لغتنا العربية، و هو ينمو كلما اتسعت دائرة الثقافة و العلوم في البلاد العربية، كما كثر المتصدون لوضع المصطلحات العلمية، فألفوا في ذلك مؤلفاتهم أو من خلال تصنيف المعاجم العلمية المتخصصة و تزايدت أعمالهم بشكل مستمر حتى

1- ينظر: محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، 1998، ص 5

2- المرجع نفسه: ص 5

3- المرجع نفسه: ص 5

4- المرجع نفسه: ص 5

العصر الحاضر، و قد شهد العقد السابع من القرن العشرين معاجم اصطلاحية متخصصة ما شهدته عقد سابق له في تاريخ العربية⁽¹⁾.

كانت جهود العلماء و الباحثين تسعى إلى مواكبة متطلبات النهضة العلمية من المصطلحات الجديدة، و قد شهدت لهم مؤلفاتهم الكثيرة بأنهم بذلوا جهودهم، و لم يقصروا في السعي إلى وضع المصطلحات العلمية لما استجد من مفاهيم علمية، و لكن بعض المعوقات قد شتتت تلك الجهود و أضعفت قيمتها العلمية⁽²⁾.

لعل من بين هذه المعوقات غياب منهجية وضع المصطلح " لأن المنهجية نصف المعرفة"⁽³⁾ و ضعف الوسائل لمواجهة المد الحضاري، الذي شملت مفاهيمه و مصطلحاته كل فروع المعرفة، بالإضافة إلى أكبر متسبب فيها و هو الترجمة، و لنا وقفة مع كل مسبب على حدى في الفصل الأول .

و بالعودة إلى المصطلحات النقدية العربية نجدها قد تشكلت من خليط من التصورات استمد بعضها من عالم الأعراب و خيامهم (البيت ، العمود) و من عالم سباق الخيل (المجلى و المصلى) و من عالم الثياب (حسن الديباجة ، رقيق الحواشي ، مهلهل) و من عالم الحروب و الشجاعة (متين الأسر) و من ظروف التصارع القبلي (النقائض، السرقة الرفادة، الإغارة) و قد استمدت مصطلحات من عالم الطبيعة (هذا شعر فيه ماء و رونق) و من الحياة الإجتماعية (الطبع و الصفة) بل استمدت مصطلحات من عالم الجن (المعاضلة ، الفحولة) و من تجارب العرب في الترجمة (اللفظ و المعنى)⁽⁴⁾.

و هكذا نجد أن البواكير الأولى للمصطلحات النقدية، تحمل معطيات الحياة العربية تبعا لمؤثرات كل عصر .

1 - علي الزرکان : مرجع سابق، ص 6

2 - رشاد الحمزاوي: مرجع سابق، ص 9

3-المرجع نفسه: ص4

4 - رجاء عيد: المصطلح في التراث النقدي، منشأة المعارف بالإسكندرية شركة جلال حزي وشركاه للطباعة، د. ط، 2000، ص 6

و بتقدم الزمن وتعمق التجربة الثقافية تزود النقد بمصطلحات فلسفية، مثل: (المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعية و الشعر منها كالصورة) و مثل التشبيهات العضوية (الكلام جسد وروح فجسده النطق و روحه معناه) . و قد بلغ الإتجاه الفلسفي للنقد أوجه على يد (حازم القرطاجني) في مصطلحات مثل (القوة المائزة و القوة الصانعة و القوة الحافظة) و هذا عدد من المصطلحات الأخلاقية مثل (الصدق و الكذب و الغلو و الإغراق) ناهيك عما أدخلته المصطلحات البلاغية من استعارة و تشبيه و إدماج و إرداف و إطناب⁽¹⁾.

و حظي المصطلح النقدي في العصر الحديث باهتمام بالغ، صنفت فيه المصنفات أسهم فيها أصحابها إسهاما كبيرا، وفي هذا المناخ الثري و الخصب بالجدل والنقاش والاتفاق والاختلاف كان النقد قد خطا خطوات باحثا فيما قاله السلف ناقدا ومعلقا ومضيفا⁽²⁾.

لقد فرض عصر العولمة على الدارس الاهتمام بالمصطلح النقدي، باعتباره ظاهرة ثقافية عالمية، يقوم عليها تأسيس المنهج النقدي، فلا وجود للمنهج النقدي دون تحديد للمصطلحات النقدية الخاصة به، فما أحوجنا لمفاتيح العلوم حتى نقي أنفسنا سوء الإفهام و الآخرين سوء الفهم⁽³⁾.

و قضية المصطلح النقدي، قضية قديمة قدم العلوم و المعارف الإنسانية، و العرب القدامى احترفوا النقد الأدبي في القرن الثاني للهجرة، لذلك نجد أغلب المصطلحات النقدية ظهرت آنذاك، فقد كان النقاد يشتغلون بمجموعة من المصطلحات الموحدة فيما بينهم، إلا أنه لم تسلم بعض المصطلحات من الإزدواجية في الاستعمال، فهذا "قدامة بن جعفر" يأخذ على "ابن المعتز" مخالفته لبعض المصطلحات القديمة⁽⁴⁾.

1- رجاء عيد: مرجع سابق، ص 6

2- مليكة النوي: المصطلح النقدي في العصر الحديث، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي 9-10 مارس 2011 جامعة قاصدي مرباح- ورقلة- ص 214

3- المرجع نفسه: ص 214

4 - نقلا عن: أبو القاسم الأمدي: الموازنة بين أبي تمام والبحثري -وزارة الثقافة والأعلام - العراق، د.ط، 1998، ص 45

و من تراثنا النقدي القديم نذكر: " نقد الشعر" لقدامة بن جعفر، و " نقد النثر" لابن وهب و " الموازنة" للآمدي، و " الوساطة" للجرجاني، و " العمدة" لابن رشيق و "منهاج البلغاء" لحازم القرطاجني، و " المثل السائر" لابن الأثير و غيرها⁽¹⁾.

و لما كانت البيئة هي الإطار الزمني و المكاني الذي يحوي أفكار و تقاليد و معتقدات دينية، وحتى المعرفة العلمية التي تنتجها هذه البيئة، فإنها تلونها بلونها، و تحملها حمولتها الفلسفية و الفكرية، الأمر الذي يجعل من هذه المعرفة ذات خصوصية خاصة بهذه البيئة حيث يصعب التعامل معها في بيئة ثانية مغايرة لها في المعتقدات و الأفكار، و تزداد درجة الصعوبة كلما زادت درجة اختلاف بيئة الثقافة المصدرة عن بيئة الثقافة المتلقية⁽²⁾، أي كلما كان التباين في الأفكار و المعتقدات بين ثقافتين أكثر، كان التعامل مع هذا النتاج أصعب و العكس صحيح .

فلما جاء العصر الحديث و وفدت المناهج النقدية الأدبية الغربية إلى العرب، من خلال كتب النقد الأوروبي التي ترجمت إلى العربية على أيدي الأدباء الذين قرءوا للنقاد الغربيين مؤلفاتهم النقدية و تأثروا بها⁽³⁾، وأصبح لنا نقدان: نقد مؤسس على أصول النقد العربي، و نقد مؤسس على أصول النقد عند الغربيين، إذ فهناك أدبان أيضا: أدب يحتذي القديم في أسلوبه و موضوعاته، و يستنكر الأدب الغربي و لا يتذوقه، و أدب يستوفي الأدب الغربي و يقلده، و لا يؤمن بالأدب العربي، و قد يكون نقد ثالث أمسك العصا من وسطها أخذ من الغرب معانيه و موضوعاته، و جزالة أسلوبه و جميل تعبيراته⁽⁴⁾ .

و الحقيقة التي لا مفر منها أن هذه المناهج لابد لقيامها من ترسانة مصطلحية، توضح أهدافها، ومعانيها، و جديدها . و لذلك انتقل المصطلح مع المنهج و حدث الإضطراب، حيث اختلف النقاد في استعمال المصطلح، و ذلك لغموض مفهومه، و اختلفوا كذلك في استعماله

1- محمد عبد المنعم خفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة - ط 1 ، 1995 ، ص 7

2- عبد الرشيد هميسي: إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير جامعة فرحات عباس - سطيف - 2011-2012 ، ص 19

3- عبد المنعم خفاجي : مرجع سابق، ص 5

4- المرجع نفسه : ص 225

بعد تعريبه أو ترجمته⁽¹⁾، وما أدى إلى هذه المشكلة أن بعضهم لا يعرف الظروف التي نشأ فيها المصطلح، والأسباب التي دفعت إلى وضعه، ولم يطلع على الأدب الأجنبي اطلاقاً يؤهله لفهم المصطلح فهما دقيقاً، و اكتفى بما يكتب عن الأدب من مقالات أوقعتة في الخلط و الاضطراب⁽²⁾.

كما أشير إلى هذا الإضطراب كان حاصلًا حتى في بلاد الغرب التي أنتجت المصطلح النقدي، لكن هذا الاختلاف الحاصل فيها هو اختلاف شرعي مبرر كونه يستند في إنشاء المصطلح على وسائل شرعية لا على الإعتباطية و الذاتية، أي اختلاف ثراء لا اختلاف تضارب⁽³⁾. والثقافة الغربية حاليًا هي ثقافة الغالب، وثقافة العرب هي ثقافة المغلوب والمغلوب مولع بتقليد الغالب، فأخذ الثقافة العربية من الثقافة الغربية دون إعطاء و تصدير يعد طمسًا وتغييرًا للثقافة العربية، حيث "يصعب عزل الظاهرة الأدبية عن وعائها التاريخي فكل مصطلح نقدي تراث أدبي، فلسفي خاص يعطيه معناه و يحدده"⁽⁴⁾. وكل فهم للمصطلح بمعزل عن الشعر والثقافة العربية جدير ببعض الشك⁽⁵⁾، فهناك تراث عربي ضخم يتمثل في أكثر من ألف وخمسمائة مصطلح أدبي و بلاغي و نقدي، ولو رجع من يرفع شعار «إشكالية المصطلح» إلى ذلك التراث لوجد الطريق ممهدًا⁽⁶⁾.

ولعل إنشاء المؤسسات العلمية كالمجامع اللغوية، وجهود النقاد الفردية التي تعنى بالمصطلح النقدي، قد تجد سبيلًا للتخلص من الاضطراب والفوضى التي تجتاح الممارسات النقدية، و ذلك من خلال عنايتها بالمصطلح النقدي، كالعامل بشروط صياغته و رصد المصطلحات النقدية من خلال كتب البلاغة و النقد القديمة، و جرد أهم الكتب النقدية الحديثة، وكذا الكتب المترجمة والإطلاع على بعض موسوعات الأدب الأجنبي، وتعريف

1 - عبد الرشيد هميسي: مرجع سابق، ص 19

2 - أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي - مطبعة المجمع العلمي - بغداد، د.ط، 2002، ص 23

3 - عبد الرشيد هميسي: المرجع نفسه، ص 20

4 - تقلا عن: حامد كساب عياط: المصطلح النقدي العربي الحديث - المشكلات والحلول - مجلة النص والنّاص، ع 4 و 5، منشورات جامعة

جيبل، أفريل - جويلية 2005، ص 33

5 - مصطفى ناصف: النقد العربي - نحو نظرية ثانية - دار عالم المعرفة - الكويت - د.ط، مارس 2000، ص 9

6 - أحمد مطلوب: المرجع نفسه، ص 23

المصطلح النقدي تعريفا وافيا، و الوقوف على اختلاف المذاهب الأدبية في تحديده... الخ. وهنا تكمن أهمية بحثنا، حيث علينا بيان مدى توفيق هذه الجهود الجماعية (المجامع اللغوية) منها والفردية للحد من هذه الأزمة، وذلك أمر ليس بالهين كون الخوض في النقد الأدبي الحديث و مصطلحاته أمر شاق، نظرا لتعدد مدارسه ومذاهبه، ولكثرة أعلامه وتباين نظرياتهم .

-

الفصل الأول: إشكالية المصطلح النقدي العربي الحديث

- 1- مفهوم المصطلح النقدي الأدبي الحديث.
 - أ- عند العرب.
 - ب- عند الغرب.
- 2- علم المصطلح .
 - أ- نشأته.
 - ب- أقسامه.
 - ج- شروط وضعه.
 - د- وظائفه.
- 3- مشكلات المصطلح النقدي العربي الحديث.

1- مفهوم المصطلح النقدي الأدبي الحديث:

1-1 مفهوم المصطلح:

1-1-1 لغة:

1-1-1-1 عند العرب: المصطلح مصدر ميمي للفعل اصطلح، جاء "في لسان العرب "

بأنه من الجذر اللغوي صلح، والصلاح: ضد الفساد والإستصلاح نقيض الإستفساد.

والصلح: تصالح القوم بينهم. والصلح: السلم، وقد اصطلحو وصالحو¹.

كما ورد في معجم "المقاييس في اللغة" أن "الصاد واللام والحاء " أصل واحد يدل

على خلاف الفساد، واصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف، وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا².

ونجد في "المعجم الوسيط" صلح، صلاحا، وصلوحا: زال عنه الفساد، والإصطلاح:

مصدر اصطلاح: اتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته³.

بعد عرضنا لهذه المفاهيم اللغوية للمادة "مصطلح" نجدها لا تخرج عن دلالة الصلاح

والمصالحة والإتفاق.

1-1-1-2 عند الغرب: تصطنع اللغات الأوروبية لهذا المفهوم كلمات متقاربة النطق

والرسم، من طراز (Terme) الفرنسية، و (Term) الانجليزية (Termine) الإيطالية. ..

وكلها مشتقة من الكلمة اللاتينية (Terminus) بمعنى الحد أو المدى أو النهاية⁴.

1-1-2 اصطلاحا: تتجلى لنا دلالة المصطلح في:

1-1-2-1 عند العرب:

1- عند (سناني سناني): من خلال كتابه (في المعجمية والمصطلحية) في

قوله: "المصطلح هو نتاج ذلك التطور الذي يحدث للكلمة بانتقالها من معناها اللغوي

¹ - ابن منظور: لسان العرب: تح: عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت - المجلد الثاني، ص 610.

² - أحمد بن فارس بن زكريا: المقاييس في اللغة، تح، شهاب الدين ابو عمرو، دار الطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ص 57

³ - إبراهيم أنيس، وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004، ص، 520.

⁴ - يوسف وغيلسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة-الجزائر، ط1، 2008،

ص 22.

الأصلي إلى المعنى الإصطلاحي الجديد"، ويشير في الوقت نفسه إلى أن " المصطلح لا يفقد معناه اللغوي الأصلي الذي انتقل عنه، بل يصبح ذا دلالتين؛ الأولى أصلية لغوية والثانية اصطلاحية"¹.

2- عند (أحمد مطلوب): " المصطلح أو الإصطلاح هو العرف الخاص، وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء، والإصطلاح ما يتعلق بالإصطلاح ويقابله اللغوي"².

3- أما عند (الجرجاني) فهو " الإصطلاح: عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول"³.

4- عند (عبد السلام المسدي) حيث يقول: " المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم على متصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل المعرفي الذي يشتغلون فيه، وينهضون بأعبائه، ويأتمنهم الناس عليه، ولا يحق لأحد أن يتداولها بمجرد إظهار النية بأنها مصطلحات في ذلك الفن إلا إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها وما حدده أهل ذلك الإختصاص لها من مقاصد تطابقا تاما"⁴.

1-1-2-2- عند الغرب: ابتداء من القرن 13م تراوحت دلالتها المختلفة بين مفاهيم (الكلمة) و(عصرالقضية المنطقية) و(حد المعنى) و(الحالة الحسنة أو السيئة من منظورها)... لتدل في الإستعمال الألسني على: وحدة معجمية موظفة من إحدى الوظائف التركيبية الأساسية، ومزودة بمعنى محدد⁵.

ومن المفيد أيضا أن نستحضر الدلالة الأسطورية للكلمة (Terme) المكافئة لرب التخوم الحدودية، حيث تحيل في الميثولوجيا الإغريقية لاتينية على إله روماني مجسد للحدود أو تخوم الحقول، يُمثل بنصب يعلوه صدار...⁶.

1 -سناني سناني: في المعجمية والمصطلحية، دار عالم الكتاب الحديث - إربد - الأردن، د.ط، 2012، ص 13.

2 - أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العراقي - بغداد- مطبعة المجمع العلمي، 2006م، ص 19.

3 - الجرجاني: التعريفات، دار الكتاب اللبناني-بيروت-لبنان، ط1، 1991، ص 44.

4 - عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديد المتحدة- بيروت -لبنان، ط1، 2004م، ص 146.

5-المرجع نفسه: ص22

6 -يوسف وغليسي: مرجع سابق، ص23.

ويقول (محمود فهمي حجازي) أن أقدم تعريف أوروبي معتمد لكلمة مصطلح هو: "المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة، وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد"¹. ما نلاحظه - بتحديد عام - أن المصطلح هو كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددًا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما.

إن المتأمل في هذه التعريفات للمصطلح يجدها تتقاطع في ضرورة توفر شرط الإتفاق، وإسقاط دلالة المصطلح المعجمية اللغوية على الإصطلاحية.

1-2-1- مفهوم مصطلح "النقد":

1-2-1- لغة:

1-1-2-1- عند العرب: ورد في (لسان العرب): نقد: النقد: خلاف النسيئة، والنقد والتتقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، ونقد الشيء وينقده نقدا إذا نقره بإصبعه كما تنقر الجوزة².

وجاء في (أساس البلاغة) أن: نقد: نقده الثمن، ونقد النقاد الدراهم: ميز جيدها من رديئها والطائر ينقد الفخ: ينقره³.

ونقد الطائر الحب: ضرب فيه بمنقاره، ونقدته الحية: لدغته، نقد الرجل الشيء: وإلى الشيء بنظره: اختلس النظر نحوه أو أدام النظر فيه باختلاس حتى لا يفتن إليه⁴.

نقد الكلام: أظهر ما به من العيوب أو المحاسن⁵.

1-2-1-2- في الثقافة الغربية: أما في اللغات الأوروبية فإن كلمة (critique)

مشتقة من الفعل اللاتيني *krinem* بمعنى "يفصل"، أو "يميز". وحين يميز الشيء عن

¹ - محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص 11.

² - ابن منظور: مرجع سابق، ص 521.

³ - الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر - بيروت - لبنان، 1979م، ص 650.

⁴ - المرجع نفسه: ص 650.

⁵ - مصطفى الصاوي الجويني: أبعاد في النقد الأدبي الحديث، دار منشأة المعارف للنشر - الإسكندرية - مصر، ط1، 1998، ص 63.

شيء آخر في تلك اللغات فإن معنى هذا أنه يؤكد وجود شيء يمكن تصنيفه مع نظيره من الأشياء التي لها صفات متشابهة معه بدرجة قليلة أو كثيرة، وهذا يُظهر معنى أوليا لكلمة نقد وهو تمييز شيء عن نظيره.¹

ولعل التوافق العجيب بين اللفظ العربي (نقد) المنقول الدلالة من تمييز الدراهم إلى تمييز الأساليب واللفظ الإنجليزي (criticism) المشتق من فعل يوناني قديم بمعنى (يميز أو يحدد) جعل من اليسير نقل المفاهيم الأوروبية للنقد إلى الفكر العربي المعاصر، فضلا عن أن كثيرا من الأنماط الأدبية الحديثة اقتفت آثار الآداب الأوروبية، وإذا كانت المفاهيم الغربية للنقد، تلتقي عند كون النقد الأدبي، يعتمد على فحص المؤلفات، والمؤلفين القدماء أو المعاصرين، لتوضيحهم وشرحهم وتقديرهم، فإن هذا المفهوم نجده بعبارات مختلفة عند النقاد العرب المعاصرين، مهما اختلفت اتجاهاتهم النقدية، بحيث يمكن القول بأن هناك شبه اتفاق على أن النقد: "هو فن تمييز الأساليب الذي يعني مجموعة الأساليب المتبعة لفحص الآثار الأدبية"².

ومصطلح النقد الأدبي: هو ترجمة حرفية للمصطلح الغربي (Literary criticism)³

1-2-2- اصطلاحا:

1-2-2-1- عند العرب: " فالنقد تحليل النصوص الأدبية وتقدير ما لها من قيمة فنية والنقد موضوعه الأدب "⁴.

ذلك أننا نجد "النقد يقف عند الأدباء وآثارهم الفنية ويحللها ويقومها مشيرا لمواطن القبح والجمال "⁵.

¹ - سمير سعد حجازي: النقد الأدبي المعاصر _ قضايا واتجاهاته، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2001م، ص 14.

² - محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد، دار الإنتشار العربي، ط1، 2006-بيروت -لبنان، ص 58.

³ - المرجع نفسه: ص 57.

⁴ - المرجع نفسه: ص 63.

⁵ -المرجع نفسه: ص 64.

ويعرفه (عبد الملك مرتاض) يقول: "ذلك بأن النقد، بمفهومه المعرفي المعقد وماهيته الجمالية المتناهية اللطف، يندرج في صلب الإهتمامات الفكرية المستمرة، فمنذ كان الإبداع كان الرأي حوله، ومنذ كان الإبداع الشعري خصوصا كان النقد له"¹.

وينظر (شوقي ضيف) على أنه " تحليل القطع الأدبية وتقدير ما لها من قيمة فنية. ولم تأخذ الكلمة هذا المعنى الإصطلاحي إلا منذ العصر العباسي، أو قبل ذلك فكانت تستخدم بمعنى الذم والإستهجان"².

ويعده (سمير سعيد حجازي) " شكلا من أشكال المعرفة العلمية، هدفه إضاءة وتفسير شروط إنتاج الآثار الأدبية"³.

أوكما يقول (محمد كريم الكواز): " النقد في كلمات قليلة، هو القدرة على تذوق الأساليب المختلفة، والحكم عليها، ولما كانت الآثار الأدبية متدرجة من حيث ما تحتويه من قيم جمالية، وليس هناك معيار واحد لقياس الجمال، إذ المعول في ذلك هو تقدير الإنسان المتلقي، ولما كان الناس متفاوتين في تقديراتهم للأثر الأدبي فالجدل في الجمالية يبقى قائما"⁴.

بعد النظر والتأمل في هذه المفاهيم وغيرها يمكننا إعطاء مفهوم بسيط بشأن مصطلح النقد الأدبي، فهو الكتابة الثانية عن الكتابة الأولى (النص الإبداعي) تعلق عليها وتناقشها وتعالج مافيه من جودة ورداءة، فهو اللغة الواصفة.

ويقول في موضع آخر "ولم يكن تصور النقاد في مختلف العصور والبيئات لمفهوم النقد وأهدافه واحدا، وهذا أمر يوشك أن يكون طبيعيا في ميدان حيوي، كميدان النقد الذي يتأثر في كل عصر، بماحوله من ظروف أدبية وعلمية، ومن البديهي أن يختلف مفهوم النقد في القديم عما نفهمه في العصر الحديث، من أهدافه ووسائله، والأسس العلمية

¹ - عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، بوزرعة الجزائر، د.ط، 2005م، ص 49.

² - شوقي ضيف: النقد، دارالمعارف، ط 5، د.ت، ص 9.

³ - سمير سعيد حجازي: إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر، دار طيبة للنشر والتوزيع -القاهرة -مصر، د.ط، 2004م- ص 221.

⁴ -محمد كريم الكواز: مرجع سابق، ص 50.

والفنية التي يركز عليها، والإتجاهات الفكرية التي تؤثر فيه، ولا ريب في ذلك إذ يعود الإختلاف في مفهوم النقد إلى إتساع دائرة المعارف الإنسانية في العصر الحديث، عما كانت عليه في الماضي¹.

لقد ظل مفهوم النقد مضطرباً، غامض الدلالة، متعدد المفاهيم، ويرجع ذلك إلى اختلاف مشارب النقاد الفكرية، مما جعل كتاباتهم تأخذ اتجاهات متباينة، تستند إلى فلسفات معينة. "ومصطلح (النقد الأدبي) جديد على الساحة العربية، لم تعرفه لغتنا إلا في العصر الحديث بعد الإتصال بالغرب²، فهو نشاط عقلي ثقافي إبداعي، وسيلته التعبيرية اللغة ومادته التي يعمل عليها هي الإبداع الأدبي، وعماده الثقافة والقيم والمفاهيم الفنية والجمالية"³.

"وبرزت للنقد في العصر الحديث، مفاهيم جديدة ومتنوعة، انطلق أصحابها من مواقف محددة لدور الأدب في الحياة، وأصبح للنقد مدارس واتجاهات، وتأثر النقاد بالنقد الأوروبي الحديث، الذي يرى أن النقد فن تقويم الأعمال الفنية والأدبية، وتحليلها تحليلاً قائماً على أساس علمي"⁴.

وجملة الأمر أن النقد في أبسط صورته يتناول عملاً أو مجموعة أعمال، وقد يتناول ظاهرة أو نصاً أدبياً بالتفسير وإصدار الأحكام عليها.

1-2-2-2- في الإصطلاح الغربي: لم يعرف العالم الغربي النقد بكل ما يحمله هذا المصطلح من دلالة فكرية، وجمالية، وتعليمية، إلا أثناء القرن التاسع عشر، وكان منصرفاً إلى طائفة الأدباء والنقاد الذين كانوا بعرض تقديم كتابات عن كتب، وربما التبس مفهوم النقد بمفهوم نظرية الأدب⁵.

¹ - محمد كريم الكواز: مرجع سابق، ص 45.

² - المرجع نفسه: ص 57.

³ - أحمد زياد محبك: نحو مدرسة نقدية عربية في النقد الأدبي، مجلة الموقف الأدبي - سورية - ع 492، 2012، ص 59.

⁴ - محمد كريم الكواز: المرجع نفسه، ص 58.

⁵ - ينظر: عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص 24.

ولقد نشأ لفظ النقد في الغرب زهاء عام ثمانين وخمسائة وألف للميلاد، ويبدو أن أول من اصطنع مصطلح (le critique) هناك في صيغة المذكر، صارفا إياه بذلك إلى من يمارس ثقافة النقد، أو (la critique)، في صيغة المؤنث هو سكاليني (Scaligner) وقد كان يصرف دلالاته إلى نحو ما يعني في التأثيل الإغريقي "فن الحكم" أو (l'art de juger)¹.

ولقد اغتدى النقد الأدبي، بتطوير الثقافة النقدية في الغرب، وخصوصا انطلاقا من نظريات الشكلائية الروسية إبان الحرب العالمية الأولى التي تولدت عنها الشكلائية الفرنسية بعد منتصف القرن العشرين، "أدبيا" أساسا، وإنما اغتدى أدبيا لأن موضوعه هو دراسة الأدب، واغتدى أدبيا أيضا لأن خطابه في حد ذاته جزء من الأدب².

ويرى أندري أكون (André Akoun) أن "النقد هذه اللفظة التي تساق حول اللغة وهذه الكتابة التي تدبج على الكتابة، أمست ربما واحدا من أشكال الأكثر أهمية لأدبنا"³.

ويذهب ميشال فوكو (M. Foucault) في تعريفه على النحو التالي: هو إنطاق المعاني الخرساء النائمة في الكتابات التي يكتبها الأدباء عبر القرون الطوال⁴.

ولنا وقفة أخرى مع دلالة مصطلح "نقد" عند "رولان بارت" الذي يرى أنه "بناءا رمزيا يتضمن في ثناياه معاني خفية عميقة، ومحاولة فهم هذه المعاني يحتم على الناقد أن يكتشف الطبيعة الرمزية للغة وهذا يدخل في مضمار علم الأدب، أما إذا اقتصر علمه على البحث في أحد معاني الأثر فإنه يدخل في مضمار النقد الأدبي"⁵.

أما إذا اطلعنا على رأي "غولدمان" في النقد وجدناه يقر أن النقد الأدبي أولا وقبل كل شيء "هو الدراسة العلمية للأثر، وهذه الدراسة تنهض على أساس فهم وتفسير الأثر تفسيراً مماثلاً"⁶.

¹ - عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص 25.

² - المرجع نفسه: ص 26-27.

³ - المرجع نفسه: ص 28.

⁴ - المرجع نفسه: ص 29.

⁵ - سمير سعد حجازي: مرجع سابق، ص 15.

⁶ - المرجع نفسه: ص 16.

ومع ذلك ورغم تعدد المفاهيم حول مصطلح "النقد الأدبي" وازدحامها إلا أنها ضلت غامضة، فهو يستخدم حيناً بمعنى معرفة الأثر الإبداعي والحكم عليه، وأحياناً أخرى بمعنى تفسيره، إلا أنني أرى أنه يتجلى أكثر في أبسط مفهوم له، وهو ذلك الذي يطالعنا به "أحمد مطلوب" أي أنه مجموع الألفاظ الإصطلاحية لتخصص النقد¹.

ويبقى المصطلح النقدي جزءاً من علم المصطلح العام، الذي يضم كل التخصصات المعرفية والعلمية، ويحدد لكل فرع من فروع المعرفة مصطلحاته التي يقوم بها وعليها.

1-3-3- مصطلح "الحديث":

1-3-1- لغة:

1-3-1-1- عند العرب: حدث: الحديث: نقيض القديم. والحدث: نقيض القدمة: حدث الشيء يحدث حدثاً وحادثة².

والحديث من الأشياء: نقيض القديم، والحديث ما يجري بين اثنين أو جماعة³.

1-3-1-2- مصطلح الحديث في الغرب: إن مصطلح الحادثة عند الغربيين له ظروفه التاريخية والزمنية الخاصة التي ارتبط ظهوره بها، والبحث في المعاجم الغربية يفضي بالدارس إلى جملة من المصطلحات تتشابه مع مصطلح الحادثة، بل تتشابه معه... لأنها تنفرع من جذر كلمة "Moderne" وهي: Modernisation و Modernisme و Modernite

فمصطلح Modernisme ارتبط ظهوره بظروف تاريخية محددة، ولعل وجود اللاحقة Isme ما يؤكد مذهبته، وهو المفهوم الذي يقره صاحب الموسوعة الكبيرة (لاروس) Larousse. إذ تعرف المودرنيزم بأنها مجموعة العقائد والميول التي لها هدف مشترك يتمثل في تجديد الثيولوجية، والعقد الاجتماعي وسلطة الكنيسة، لجعلهم يتماشون مع ما نؤمن به

¹ - أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، د.ط، 2002، ص 278.

² - ابن منظور: لسان العرب، ص 147.

³ - ابن الشجري: ما اتفق لفظه واختلف معناه، حرره وحققه، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية_بيروت_ لبنان، ط1، 1996م، ص98

أنه ضروري في حياتنا، بعبارة أخرى اقترن ظهور هذا المصطلح بالأزمة الدينية التي مرت بها أوروبا في العصور الوسطى¹.

إذا فالحدثة الغربية هي نتاج الديكتاتورية الإقطاعية، وسلطة الكنيسة (محاكم التفتيش)².

1-3-2- اصطلاحاً:

1-3-2-1 - عند العرب: ارتبط مدلول لفظة "الحدثة" لدى النقاد العرب بالقصيدة الشعرية وقد تم الكشف عن هذا الجانب من خلال ما أثير من قضايا نقدية حول مفهوم الحدثة. فاختلقت الآراء والتوجهات لدى جل النقاد، ذلك أن البيئة الحضارية والفكرية لهذه الكلمة غربية النشأة وإن ظل مدلولها في شقه العام مرتبط بالشعر، يقول (يوسف الخال) " الحدثة في الشعر إبداع وخروج به على ما سلف، وهي لا ترتبط بزمن... والحدثة في الشعر لا تمتاز بالضرورة على القدامة فيه، ولكنها تفترض ضمن شخصية شعرية جديدة ذات تجربة حديثة معاصرة"³.

ويعقب في موضع يليه ومتمم لهذا "و مهما قيل في الحدثة يظل القول الأهم فيها أنها في كل لا في الشعر وحده"⁴.

وبعد أن عمم هذه الظاهرة على كل شيء ولم يقتصرها على الشعر فحسب يوضح:"ونحن نكون غير حديثين، أي سلفيين جامدين، متزمتين مغلوبين في آخر الأمر حين نقف في وجه صيرورته. نقف لا عن حكمة وتدبر، بل عن جهل أو نفاق أو منفعة شخصية..."⁵.

وفي ظل هذا التيه الحاصل بين النقاد في تحديد مفهوم الحدثة نجد (عبد السلام المسدي) هو الآخر يثير القضية نفسها " هكذا أصبحت الحدثة تعاني إشكالا تصوريا متعدد

¹ - عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحدثة، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، 2005، ص 16.

² - المرجع نفسه: ص 16.

³ - يوسف الخال: الحدثة في الشعر، دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، ط1، 1978م، ص 16.

⁴ - المرجع نفسه: ص 16، 17.

⁵ - المرجع نفسه: ص 16، 17.

الوجهات، وعلى هذا الأساس يتعذر على الناقد تناول موضوع الحادثة من موقع التنظير مالم يفك التعاضل الإصطلاحي الحائم حول اللفظ والتشابك المفهومي الراكن في مظان المدلول¹.

ويقدم ناقد آخر مجموعة من الآراء، في رؤيتها الخاصة لمفهوم الحادثة، فمنهم من يتجاوزها من حادثة واحدة إلى تعدد الحداثات " فالحادثة إذا لم تكن مقصورة على الجانب السياسي أو التاريخي أو الاجتماعي أو الفلسفي أو الأدبي، فهي مقولة مشتتة بين مختلف هذه العلوم²."

ويقول أيضاً: " الحادثة رؤيا ثورية، تقنم السائد وتهاجم التخلف"³.

ويتميز موقف ناقدة أخرى في تصورهما لمفهوم الحادثة أنها " تبنى على منطق الانقلاب والتحول، والحادثة عندها هي وضعية فكرية بل ثورة فكرية تقوم على سياسة التحول المعرفي، والجدل القائم بين مختلف الأفكار والأنظمة من حيث هي انتقال من دائرة الضيق والتقليد إلى فضاء التساؤل والتمرد، وهي أيضا انتقال من حيز الجمود إلى حيز الخلق والإبداع⁴."

وفي سياق تتبع مختلف الآراء حول مفهوم الحادثة، نجد الكاتب في موضع آخر يتطلع إلى تحليل تصور الحادثة لدى ناقد آخر، الذي يرى فيها " ثورة على المدلولات والدوال، والمقصود بالمدلولات هنا المضامين المستهلكة، أما المقصود بالدوال الشكل أو الصياغة⁵."

إن مفهوم الحادثة في حد ذاته مفهوم غامض، متعدد الدلالة، يستعصي على المحدثين ضبط مفهومه بمستوى الدقة التي يتطلبها تحديد المفاهيم وضبط المصطلحات. ورغم أن هذا المصطلح الجذاب نشأ في حقل النقد الأدبي مثلما شاع استخدامه في مجاله

¹ - عبد السلام المسدي: النقد والحادثة، دار الطليعة للطباعة والنشر_ بيروت_ لبنان، ط1، 1983، ص8.

² - بشير تاويريريت: الشعرية والحادثة، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع_دمشق_سوريا، ط1، 2008، ص 80.

³ - المرجع نفسه: ص 81.

⁴ - المرجع نفسه: ص 82.

⁵ - المرجع نفسه: ص 82.

إلا أنه استثمر في حقول معرفية أخرى مختلفة كالإجتماع، والسياسة، والتحليل النفسي والإقتصاد والألسنية... ولكنه في كل الأحوال لم يطرح إشكالا مثل ذلك الذي طرحه في ميدان النقد الأدبي، لحدة اختلاف الرؤى وتباين التصورات، وهو ما يتجلى لنا في تضارب وتباين الآراء التي تسعى الى تحديد مفهوم الحداثة الشعرية ومثلها الحداثة الروائية في أدبنا المعاصر¹ .

1-3-2-2- عند الغرب: وهي في الأدب ثورة على الممارسة الشعرية المتحجرة، كما جاءت نتيجة سيطرة الرأسمالية في أوروبا، والحداثة عند (مودرينزم) مصطلح يعبر عن الآنية، وهو ما يلغي حضوره اليوم فهو ينفي بذلك تمركز العقل الغربي حول نفسه، وبالتالي يلغي مشروع " مابعد الحداثة" الذي لا يستقيم له وجود إلا بتفكيك هذا العقل، هذا من جهة ومن جهة أخرى ينفي المرجعية الدينية لمصطلح الحداثة، الذي وإن أبدى معاداته للكنيسة كسلطة مناهضة للعقل، فهو دعوة لتجديد الفكر الديني، بل وإقرارا بشرعيته² .

وهي عند الشاعر الفرنسي (بودلير) " هي العابر والهارب والعرضي إنها نصف الفن الذي يكون نصفه الآخر هو الأبدى والثابت"³ فهي عنده عشقا لكل ما هو غامض وجميل وفاتن، حتى وإن كان اصطناعيا فهي نزوغ دائم للإبتكار، وهي مصطلح شامل يضم أغلب حركات التجديد في الأدب.

الخلاصة: من الصعب تحديد مفهوم الحداثة، في ظل هذا الزخم الهائل من الحداثات وتبقى رؤيتي التي تشكلت حول هذه الحداثة تتمثل في أنها تبدل في الرؤى للأشياء، تهدف إلى تهديم القديم وإعادة بنائه من جديد.

2- علم المصطلح:

1-2-نشأته ورواده: لقد فرض التقدم العلمي حاجة ماسة إلى مصطلحات جديدة، منذ القرن الثامن عشر في الحضارة الأوروبية، حين كان العمل مقتصرًا على القارة الأوروبية ولم

¹ - عبد الغني بن الشيخ: النص الشعري الحداثي وإشكالية المنهج، مجلة المعارف، ع1، ماي 2006، ص 87.

² - عبد الغني بارة: مرجع سابق: ص 17.

³ - المرجع نفسه: ص 17.

يتجاوزها لوضع معايير دولية للمصطلحات، مما استدعى وجود مراكز للبحث، ولما تكونت هذه المصطلحات بجهود فردية تطالب ذلك توحيد هذه المصطلحات، أهمها جهد لينيه/Linne (1735) في العلوم البيولوجية ومورفو Morveau في الكيمياء (1782)¹. ومع التعاون العلمي الأوروبي أواخر القرن التاسع عشر عقدت مؤتمرات علمية مختلفة، لبحث مصطلحات التخصص الواحد، كان منها مؤتمر النبات (1769) ومؤتمر الحيوان (1889) وفي هذا القرن زاد حجم المعرفة وزادت الحاجة إلى المصطلحات العلمية. وكانت الجهود الدولية ماضية في تقنين المصطلحات داخل التخصص الواحد. صادرة عن اللجنة الدولية للصناعات الكهربائية سنة (1906) وأدركوا أن وضع المواصفات القياسية للمنتجات الخاصة بهذا المجال لا يمكن أن يتم قبل استقرار المصطلحات بدلالة واضحة². وفي ظل التعاون الدولي في الصناعة والتجارة والإقدام على استخدام الحاسبات الإلكترونية في خزن المصطلحات ومعالجتها وتنسيقها، اتضح قصر الطرق القديمة في جمع المصطلحات وترتيبها، أبجديا ووضع مقابلاتها في اللغات الأخرى تقي بالحاجات المعاصرة ولهذا طور العلماء واللغويون والمعجميون والمناطقة علما جديدا سمي: **المصطلحية (علم المصطلح) Terminologie** وهو " العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها"³.

كما أنه علم من أحدث فروع علم اللغة التطبيقي، يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، أي حقل المعرفة الذي يعالج تكوين التصورات، وتسميتها سواء في موضوع حقل خاص، أوفي جملة حقول المواضيع، وهو حقل من أحدث حقول اللسانيات التطبيقية، يرتكز على علوم عدة منها: علوم اللغة، والمنطق، والإعلامية (علم الحاسبات الإلكترونية) وعلم الوجود، وعلم المعرفة⁴، وينعته الباحثون السوفيات بأنه (علم العلوم)⁵.

¹ - ينظر: محمد فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 16.

² - المرجع نفسه: ص 17.

³ - علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، دار مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ط2، 1987، ص 17.

⁴ - يوسف وغليسي: مرجع سابق، ص 70.

⁵ - سيناني سناني: مرجع سابق، ص34.

وبين عامي 1906 و1928 صدر معجم شلومان المصور للمصطلحات التقنية في 16 مجلد. تم وضعه من لدن فريق دولي من الخبراء، وفي عام 1931 صدر كتاب "التوحيد الدولي للغات الهندسية" للباحث النمساوي فوستر Wister بفيينا¹.

وقد اهتمت الدول الصناعية بقضية المواصفات القياسية للمنتجات وما يتصل بالصناعة من مصطلحات، وفي ظل هذه المنافسة الصناعية بين الدول الغربية، زاد الإهتمام بهذا الموضوع على المستوى الدولي، وفي سنة 1934 قامت اللجنة الفنية في الفيدرالية الدولية للإتحادات الوطنية للتقييس²، ببحث موضوع توحيد المصطلحات الدولية في مجالات الصناعة والعلم، ولم يحدث تقدم ملموس في هذا المجال إلا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. وحلول المنظمة الدولية للمواصفات القياسية محل الفيدرالية الدولية للإتحادات الوطنية للتقييس³.

وهكذا بدأ تكون مجموعة من الباحثين في مجالات المصطلحات من أجل وضع قواعد تقنينها، وقد عرف هؤلاء الباحثون فيما بعد باسم "مدرسة فيينا في علم المصطلح". ومنه كثرت المؤسسات المعنية بقضايا المصطلحات، ولكن التحول الكبير في تاريخ المؤسسات القائمة حدث في عصر الحاسب الآلي. وهكذا توالى المؤسسات على الصعيد الدولي لسد الحاجة للمصطلحات، فنشأت بنوك المصطلحات يتقدمها بنك المصطلحات الكندي، وبنك المصطلحات التابع للجماعة الأوروبية⁴.

إن أكثر ما يهم في علم المصطلحات، تدوين نتائج العمل وفق أسس منهجية واضحة، وذلك بتخصيص رمز لغوي واحد لمفهوم محدد، لا تستقر دلالاته إلا بعد أن يدون⁵.
يدون⁵.

¹ - علي القاسمي: مرجع سابق، ص 11.

² - ينظر: محمود فهمي الحجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 17.

³ - المرجع نفسه: ص 17.

⁴ - المرجع نفسه: ص 17.

⁵ - المرجع نفسه: ص 20.

ومع ما حدث من تحول في العقد الماضي في مجال المعلومات ووسائل الإتصال، ونقل المعطيات سهل تسجيل المصطلحات ونشرها، وقد أتاح تدوين المصطلحات عن طريق الحاسب الآلي إمكانيات جديدة للتعاون بين المؤسسات المعنية، هذا وغيره من الوسائل الأخرى لنقل المصطلحات منها: الكتب، والنشرات، تلبية لحاجة المترجمين المتخصصين ومؤلفي الكتب العلمية، إلا أن هذه الوسائل ليست بمستوى تغطية حاجة العاملين في مجال المصطلحات، واختيار وسيلة دون غيرها تفرضها الظروف المتاحة¹.

وفي سنة 1936 تشكلت اللجنة التقنية للمصطلحات ضمن الإتحاد العالمي لجمعيات المقاييس الوطنية ISA²، إلا أن ظروف الحرب لم تمكنها من العمل، ومنذ سنة 1951 قامت لجنة المصطلحات بالمنظمة الدولية للمواصفات القياسية بمتابعة العمل في وضع الأسس والتنسيق بين الجهود³.

ومن رواد علم المصطلحات (أدوين هولمستروم)، أحد كبار خبراء اليونسكو الذي شجع هذه المنظمة العالمية على إنشاء (دائرة المصطلحات الدولية) وفي عام 1971 وبالتعاون بين اليونسكو والحكومة النمساوية، تم تأسيس "مركز المعلومات الدولي للمصطلحات Infoterm في فيينا"، ويتولى إدارة المركز (هلموث فيلبر Felber) أستاذ المصطلحية في جامعة فيينا⁴.

كما تم إنشاء لجنة خاصة سنة 1978 صادرة عن الإتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي بالمصطلحات، وعقدت دورتها الأولى في أثناء المؤتمر الخامس لعلم اللغة التطبيقي بكندا سنة 1978⁵.

وفي سنة 1979 نظم المركز - السابق - في فيينا المؤتمر الأول لبنوك المعلومات

الدولية¹.

¹ - محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 21.

² - علي القاسمي: مرجع سابق، ص 12.

³ - محمود فهمي حجازي: المرجع نفسه، ص 22.

⁴ - علي القاسمي: المرجع نفسه، ص 13.

⁵ - محمود فهمي حجازي: المرجع نفسه، ص 22.

ضمت هذه الأعمال ما كتب في علم المصطلح من مؤلفات وبحوث، في كل اللغات وترجمة عنوانين المؤلفات المكتوبة بغير الإنجليزية أو الفرنسية، كما شارك الإتحاد العالمي لعلم اللغة التطبيقي في مجال تعليم علم المصطلحات في الملتقى الأوروبي الأول لتعليم اللغات لأغراض خاصة بفيينا سنة 1977².

ويتضح من موضوعات هذه البحوث والمؤتمرات الدولية لعلم المصطلح مدى اتساع مجال هذا العلم، وكثرة المؤسسات المعنية به، والمهتمة بالأسس المنهجية لعمل المصطلحات في دول العالم المختلفة واعتنائها بالقضايا اللغوية، ومنها قضايا التجديد المعجمي في المصطلحات، وتقنينها وتمييزها³.

ولاشك أن المؤسسات المعنية بقضايا المصطلح قد استفادت من التطور الذي مس الإعلام الآلي في العقد الماضي، لما أتاحه من إمكانيات تسهل تسجيل المصطلحات ونشرها، كما أتاح تدوين المصطلحات عن طريق الحاسب الآلي، إمكانيات جديدة للتعاون بين هذه المؤسسات، وقد أفضى هذا التأثير إلى إنشاء بنوك المصطلحات في عدد كبير من الدول، وفي مقدمتها بنك المصطلحات الكندي، وبنك المصطلحات التابع للجماعات الأوروبية. ومن ثم فإن تدوين المصطلحات اقتضى في المقام الأول توحيد المبادئ التي تتحكم في التعبير عن المفاهيم وصناعة المصطلحات المقابلة لها، وقد تمخض عن هذا الوضع تأسيس علم حديث سمي بـ " علم المصطلح " ⁴.

وتكمن أهمية استخدام الحاسب الآلي في خزن المصطلحات أن يؤدي إلى الإسراع في عملية الترجمة، وذلك عن طريق توفير المعلومات المساعدة التي يحتاجها المترجم وتزويده بها، بناء على طلبه لا بالمقابل العربي للمصطلح فحسب، بل بمعلومات

¹ - علي القاسمي: المرجع نفسه، ص 15.

² - محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 23.

³ - المرجع نفسه: ص 23.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص 173 - 174.

كثيرة عنه، كالفرع الذي ينتمي إليه ومدلوله، والسياق الذي يرد فيه، وسلوكه الصرفي والإعرابي¹...الخ.

كثيرة عنه، كالفرع الذي ينتمي إليه ومدلوله، والسياق الذي يرد فيه، وسلوكه الصرفي والإعرابي²...الخ.

وخاصة لما سلف يمكن القول: إن علم المصطلحات هو أحد فروع علم اللسانيات، الذي يهدف إلى وجوب استخدام ألفاظ أو مصطلحات في حدود معينة. مع إدخال بعض التغيير على ما وراء هذه الألفاظ أو تلك المصطلحات من مفاهيم بما يلائم طبيعة الظواهر التي يبحثها من أجل ضبط فكر الباحث أو الناقد وتوجيهه وتعميقه بجانب إبراز الفوارق الدقيقة بين مفاهيم المفردات أو المصطلحات³.

وأخيراً، إن البحث في علم المصطلح هو بحث في علم العلوم، ودليل ذلك كثرة الإختصاصات العلمية التي تتجاذبه - التي سبق ذكرها - وكما يقال مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القوى.

2-2-أقسام علم المصطلح: يتناول البحث في علم المصطلح عدداً من الموضوعات المنهجية الأساسية، التي تجد تطبيقها في وضع المصطلحات وتوحيدها، وعلم المصطلح نوعان:

الأول: علم المصطلح العام: وقد حدد فوستر مجالات علم المصطلح العام، أو النظرية العامة لعلم المصطلح تحديداً اتسعت مجالاته بتقديم هذا العلم. يتناول علم المصطلح العام طبيعة المفاهيم، خصائص المفاهيم، وعلاقات المفاهيم، ونظم المفاهيم، ووصف المفاهيم (التعريف والشرح) وطبيعة المصطلحات، ومكونات المصطلحات، وعلاقاتها الممكنة واختصارات المصطلحات، والعلامات والرموز، والتخصيص الدائم⁴، والواضح للرموز

¹ - محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 175.

² - المرجع نفسه: ص 175.

³ - سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية- مدينة نصر القاهرة- ط1، 2001م، ص 61.

⁴ - المرجع نفسه: ص 19.

اللغوية، وأنماط الكلمات والمصطلحات، وتوحيد المفاهيم والمصطلحات ومفاتيح المصطلحات الدولية وتدوين المصطلحات ومعجمات المصطلحات، والمداخل الفكرية ومداخل الكلمات، وتتابع المداخل وتوسيع المداخل، وعناصر معطيات المفردات، ومناهج إعداد معجمات المصطلحات، وهذه القضايا المنهجية عامة لا ترتبط بلغة مفردة أو بموضوع بعينه، ولذا فهي من علم المصطلح العام¹.

الثاني: علم المصطلح الخاص: يتضمن تلك القواعد الخاصة بالمصطلحات في لغة مفردة مثل اللغة العربية أو اللغة الفرنسية... وهذا التمييز بين علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص يوازي التمييز بين علم اللغة العام أو نظرية اللغة من جانب وعلم اللغة الخاص بلغة واحدة من الجانب الآخر، يضاف إلى ذلك أن المصطلحات العلمية في داخل التخصص الواحد لها سماتها وقضاياها. وهو موضوع بحث يدخل في علم المصطلح الخاص متجاوزا حدود اللغة الواحدة، ومن شأن البحث في علم المصطلح الخاص أن يقدم لعلم المصطلح العام نظريات وتطبيقات تثري البحث والتطبيق على مستوى عالمي².

كما ميز بعض الباحثين بين نوعين من المصطلح؛ الأول: **مصطلح علمي:** وهو ما يستعمل في العلوم الدقيقة والبيولوجية، وأما الثاني فهو: **مصطلح فني:** ويستعمل في العلوم الإنسانية وهذا الأخير وسط بين اللفظ العام والمصطلح العلمي³.

2-3-أسس وضع المصطلح: " إن من شروط الجهاز المصطلحي في مجال النقد الأدبي أن يستبقي اللفظ كل طاقته الإيحائية لأن التماهي المنشود بين المتصور الذهني والكلمة المصطلح بها عليه هو ليس من ضروب التطابق المعجمي بقدر ما هو من التماثل الوظيفي، ولذلك كان للتخيل فيه نصيب وافرا " ⁴.

بينما (أحمد مطلوب) يجمعها في أربعة شروط هي⁵:

¹ - سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، ص 20.

² - المرجع نفسه: ص 20.

³ - إبراهيم بن مراد: مسائل في المعجم، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1977.

⁴ - عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص 21.

⁵ - أحمد مطلوب: بحث مصطلحية، ص 99 - 100.

- 1) اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية.
 - 2) اختلاف دلالاته الجديدة عن دلالاته اللغوية الأولى.
 - 3) وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.
 - 4) الإكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد.
- وبزید (یوسف وغلیسی) بشيء من التفصيل في ذلك أن وضعها " يتطلب تمكنا من المادة وفقها في اللغة، وإحاطة بالتاريخ، ووقفا على النشاط العلمي المعاصر... كأن يكون قصيرا لا يتجاوز الكلمة الواحدة، ويمكن أن يكون في الحالات الإستثنائية عبارة قصيرة وأن يكون ذلقا خفيفا على اللسان، واضح المفهوم، أحادي الدلالة، دقيقها، موصول الدلالة الإصطلاحية بالدلالة اللغوية، وأن يراعي خصائص البنية الصوتية للغة.¹
- وهذه الأسس خرجت بها ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة التي نظمها مكتب تنسيق التعريب بالرباط سنة 1981 والتي اشترك في أعمالها ممثلوا المجامع اللغوية العربية والمراكز اللسانية ووزارات التربية والتعليم في الوطن العربي.²
- 1- ضرورة مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الإصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.
 - 2 - وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.
 - 3 - تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.
 - 4 - إستقراء وإحياء التراث العربي وبخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للإستعمال الحديث، وما ورد من ألفاظ معربة.
 - 5 - مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية كمرعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدارسين.

¹ - يوسف وغليسي: مرجع سابق، ص 69.

² - علي القاسمي: مرجع سابق، ص 109 - 112.

- 6- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقاً للترتيب التالي: التراث فالنوليد (بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت).
- 7- تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.
- 8- تجنب الكلمات العامية إلا عند الإقتضاء، بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة وأن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلاً.
- 9- تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، وتجنب النافر والمحذور من الألفاظ.
- 10- تفضيل الكلمة التي تسمح بالإشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.
- 11- تفضيل الكلمة الفردة لأنها تساعد على تسهيل الإشتقاق والنسبة والإضافة والتنثية والجمع.
- 12- تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة، ومراعاة اتفاق المصطلح العربي من المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي دون تقييد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.
- 13- في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف تفضل اللفظة التي يوحى جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.
- 14- تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.
- 15- عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحدة منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها.
- 16- مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم معربة كانت أو مترجمة.
- 17- التعريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة ومصطلحات، أو العناصر والمركبات الكيماوية.
- 18- عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعى مايلي:

- ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.
 - التغيير في شكله، حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستصاغا.
 - اعتبار المصطلح المعرب عربيا، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الإشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية.
 - تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية، واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.
 - ضبط المصطلحات عامة والمعرب منها خاصة بالشكل حرصا على صحة نطقه ودقة أدائه.
- وعليه فإن وضع أو ترجمة أي مصطلح لأي حقل معرفي يتطلب جهدا وتفكيراً كبيرين، وذلك حتى يستطيع هذا التعبير المصغر المتمثل في المصطلح من الإلمام بجميع الجوانب المعرفية والخصائص المنهجية التي يكتسبها ذلك العلم أو تلك الجزئية من العلم. فكل مصطلح يجب أن يخضع إلى مواصفات خاصة تختلف كثيرا عن المواصفات التي تخضع إليها الكلمة الإعتيادية فعلى واضع أو ناقل المصطلح أن يحمله نبرة خاصة مميزة تجعله يصنف بحكم موقعه المعرفي الإستثنائي في خانة ما تؤخذ بعين الاعتبار، وذلك وضع يقضي حقا مواصفات خاصة¹.
- هذه جل الأسس التي اقترحت لوضع المصطلح أو نقله، منها ما يتعلق بضرورة مراعاة خصوصية المصطلح، ومنها وجوب توفر الباحث المصطلحي على عدة شروط، كأن يكون متحكما في اللغة، عارفا بأصولها، إضافة إلى شرط الإختصاص في مجال معرفي معين.

¹- بن معمر بوخضرة: مرجع سابق، ص 25.

2-4- وظائف المصطلح:

ينهض الفعل الإصطلاحي بجملة من الوظائف المختلفة، التي تتمثل فيما يلي:

1- **وظيفة الفكر:** تتجلى في قدرة المصطلح على إنتاج المعرفة في مختلف مجالات العلوم (المادية والإنسانية والاجتماعية) وفق ذاتية حضارية¹.

وهي الوظيفة التي يطلق عليها (يوسف وغليسي) اسم: **الوظيفة الحضارية** وتتجلى-حسبه-أكثر ما تتجلى " في آلية الإقتراض، حيث تقترض اللغات بعضها من بعض صفات صوتية تظل شاهدا على حضور لغة ما؛ حضورا تاريخيا ومعرفيا وحضاريا في نسيج لغة أخرى².

2- **وظيفة اللغة:** تتعكس في قدرتها على جعل المصطلح نظاما، يقف من خلفه نظام الحضارة التي ينطق باسمها ويحمل خصوصيتها³.

وهي الوظيفة التي يجعلها (يوسف وغليسي) مرادفة لهذه اللغوية ويطلق عليها اسم **الوظيفة اللسانية** يقول: " فالفعل الإصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن حجم عبقرية اللغة ومدى اتساع جذورها المعجمية، وتعدد طرائقها الإصطلاحية، وإذن قدرتها على استيعاب المفاهيم المتجددة في شتى الاختصاصات⁴.

3- **وظيفة القيم:** تتجسد فيما تستنبطه المصطلحات من قيم ضمنية أو صريحة إلى جوار ما تقدمه من معارف⁵.

مما لا شك فيه أن المصطلح هو لغة العلم والمعرفة، ولا وجود لعلم دون مصطلحية (مجموعة مصطلحات) لذا يمكن القول: " أن هذه الوظيفة تدعى أيضا بالوظيفة المعرفية"

¹- لحسن دحو: كاريزما المصطلح النقدي العربي: تأملات في الوعي النقدي وصياغة المفهوم، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع7، 2011، جامعة محمد خيذر، بسكرة، الجزائر، ص 214.

3 - يوسف وغليسي: مرجع سابق، ص 42.

³- لحسن دحو: المرجع نفسه، ص 42.

4 - يوسف وغليسي: المرجع نفسه، ص 42.

⁵- لحسن دحو: المرجع نفسه، ص 214.

يقول (محمد عزام) " فإذ لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه، فقد هذا العلم مسوغه، وتعطلت وظيفته¹ ".

3- مشكلات المصطلح النقدي العربي الحديث:

إن عدم إلتزام النقاد والدارسين بشروط صياغة المصطلح النقدي، حوله إلى مصطلح ذاتي لا دلالة له، وأثقل كاهل النقد العربي بمشكلات عديدة منها:

1/ تعدد تسميات المصطلح الواحد: يمكن رصد العديد من المصطلحات النقدية التي

استعملت بتسميات عديدة للمفهوم الواحد، في الدراسات النقدية العربية الحديثة، منها: الشعر

الحر، الشعر المنثور، شعر الحداثة، والنثر المركز، كلها ترجمة للمصطلح الفرنسي (vers

libre) أو لما يسمى في الأدب الإنجليزي (poetry in prose)².

ولعل من بعض الأسباب التي أسهمت في تعدد تسميات المصطلح:

أ- غياب التحديد الدقيق والواضح للمصطلح النقدي.

ب- غياب الإطار النظري المصاحب، والثوابت المعرفية المطلقة، والأسس اللغوية العامة

لصياغة المصطلح النقدي.

ج- فقدان الآلية الصحيحة في نقل المصطلحات من اللغات الأخرى، في العصر الحديث

وإن استطاع الناقد العربي القديم أن يفتح على غيره من الحضارات اليونانية والهندية... إلا

أنه بقي محافظاً على أصالته³.

2/ استخدام المصطلح الواحد للدلالة على عدة مفاهيم: أدت هذه الظاهرة في الدراسات

النقدية الحديثة، إلى فوضى في الآراء النقدية، وتتأفر فيها وتضارب، لأن الناقد يغرف من

هنا وهناك⁴. وتعرف هذه المشكلة أيضاً بازواج الدلالة. وربما تعددها في المصطلح

¹ - محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشرق العربي- بيروت- لبنان، ص. ب 11 L918 - حلب- سورية، د. ط، د. ت ص 7.

² - منتهى الحراشنة: من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب م 2006، ع2، 2009، ص 205

³ - المرجع نفسه: ص 209

⁴ - المرجع نفسه: ص 209

الواحد... إن الإزدواج- أو التعدد- لا يقتصر على المدلول فحسب - بمعنى إطلاق المصطلح على أكثر من مسمى أو مدلول واحد- وإنما يشمل أيضا التعدد في الدوال أو الأسماء التي تطلق على المدلول أو المسمى الواحد¹ - كما رأينا سالفًا -ويمكن الوقوف على عدد من المصطلحات لبيان هذه التعددية.

• **مصطلح الرواية:** يرى بعض النقاد أنها: " تهذيب الأخلاق وتقديم الحقائق التي تثقف العقل في ثوب أوقالب من القصص " أو هي " فن نثري تخيلي طويل نسبيًا بالقياس إلى فن القصة القصيرة" وهي " الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة"².

3/ **فقدان الإبداع واعتماد الصنعة:** إن جاهزية المصطلح النقدي، والتسابق في نقله عن النظريات النقدية الغربية يرجع إلى مايلي: فقدان الناقد العربي الحديث القدرة على إبداع المصطلح، بما يتلاءم وطبيعة النص المدروس، عن طريق النحت أو التعريب. مما دفعه لإعتماد صنعته من جديد في معظم الدراسات النقدية، وبذلك ينتاسي الدارس أو الناقد أن المصطلح النقدي يولد من قاع المجتمع، ويظهر على السطح في شكله الأدبي المراد إبداعه³. فالمصطلح وليد بيئته وهي المسألة نفسها التي أثارها (عبد الغني بارة) بقوله " إن الخصوصية التي يتميز بها المصطلح عن غيره داخل الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه جعلته ألصق بالمحيط الذي نشأ فيه... هذه السمة التي يتصف بها المصطلح هي التي جعلت الناقد العربي المعاصر يعيش في غربة، ينتمي بجسده إلى البيئة العربية وبفكره وعقله إلى الحضارة الغربية"⁴.

4/ **ضبابية منبع المصطلح النقدي:** وهي من المشكلات التي يعانيها المصطلح النقدي قبل عملية الترجمة، وهي ناتجة عن التضخم النقدي الذي حدث في أوروبا في النصف الثاني من القرن العشرين. وتعد إشكالية اصطلاحية عالمية تعاني منها معظم الدراسات النقدية

¹ - محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، ص 52

² - منتهى الحراشة: مرجع سابق، ص 211.

³ - المرجع نفسه: ص 213.

⁴ - عبد الغني بارة: مرجع سابق، ص 286.

العالمية على اعتبار أن المصطلح لا يزال شيفرة علمية في الدرجة الأولى، تخضع للترجمة الحرفية الذاتية، وأن المترجم يقوم على ترجمته، وتتكشف هذه القضية العالمية من خلال ضبابية الكثير من المصطلحات النقدية مثل: مصطلح العلامة (Sign)، والمؤشر (Index) والأيقونة (Icon) والرمز (Symbol) ... وكذلك تجلّت ضبابية المصطلح في الإتجاه الدلالي حيث يبرز الإضطراب واضحاً في الأصوات الدالة في الحقل الدلالي الواحد مثل: القصة (Story) والقصة القصيرة، (Short Story) والرواية القصيرة والرواية، (Novel).¹

كما اعتبر مصطلح القصة في العربية مقابلاً لثلاثة مصطلحات إنجليزية (Story) (Fable). (Tale) وتعد هذه الظاهرة سمة دالة على غموض المصطلح وعدم استقراره. وتعود هذه الضبابية إلى آلية استنباط المصطلح واستخراجه من جذوره الغربية. وهي معضلة أصيب بها المصطلح النقدي لتعارض دلالاته واشتراكها في ميدان مغلق لا يفضي إلى نتيجة مما جعله يعاني أزمة حقيقية في ممارساته وطرائق استخدامه.²

ولعل ذلك كله يعود إلى انبهار النقاد والدارسين العرب بالمصطلح النقدي الغربي ونقلهم له بتجرد واضح من خصائصه التي اكتسبها من البيئة الثقافية التي ولد ونشأ وتشكل فيها، وعدم معرفة الأسباب التي دفعت إلى وضعه، وعدم قراءة الأدب الغربي مباشرة والإكتفاء بالنقل عن الكتب والمقالات المترجمة. مما أدى إلى عملية نقل غير واعية بخصوصيته وخصوصية الواقع النقدي العربي الذي نقل إليه.³

وقد ساهمت المجالات الأدبية النقدية المختصة بنقل المصطلح النقدي في مثل هذه الفوضى، وكذلك الكتب النقدية الحديثة، التي تعتمد الترجمات الغامضة والتي يتناولها المتلقي دون أن يفهم منها شيئاً، فيقع بوهم مفاده أن هذا الغموض أساسه غموض منبع المصطلح الأصلي، ويعد ذلك تضليلاً للمتلقي ولصاحب النص الأصلي من قبل المترجم

¹ - منتهى الحراشنة: مرجع سابق، ص 216.

² - المرجع نفسه : ص 217.

³ - المرجع نفسه: ص 217.

الذي نقل المصطلح من أصل غامض ومضطرب لأجل التسابق في الحصول على مصطلحات أكثر غرابة¹.

5/ تابعة النقد العربي للنقد الغربي: هي من أخطر مشكلات المصطلح، بل هي الأساس فيها، لاعتماد النقد العربي في الكثير من موضوعاته على المصادر والمراجع الغربية في تلقي المصطلح النقدي، وتشكيل مفهومه وأدواته. النقدية والإجرائية، ومما زاد الأمر تعقيدا اختلاف النقاد العرب أنفسهم في مفهومهم للمصطلح النقدي، لاختلاف ثقافتهم ومذهبهم النقدي².

ويبدو أن ذلك فرض على النقد العربي المعاصر أن يعيش حالة من الإغتراب والإنقطاع عن جذوره، لأن معظمه مستمد من جذور غربية النشأة، نتيجة للتبعية النقدية التي تكشف عن تأثر الكثير من النقاد العرب بالغرب وانفصالهم عن التراث النقدي العربي القديم ففقد ميزة الإبداع الذاتي من باطن النصوص.

وتتبلور خطورة هذه التبعية النقدية في النهل من المصطلحات الغربية بطريقة عشوائية غير مدروسة، مما أدى إلى خلط واضح في مفاهيم المصطلحات³ وتضاربها وغموض دلالاتها. خاصة مصطلحات الحداثة وما بعد الحداثة، والنقد التوليدي... وهي المشكلة نفسها التي أثارها (عبد العزيز حمودة) في هذا الصدد، يقول: "حينما ننقل نحن الحداثيين العرب المصطلح النقدي الجديد في عزلة عن خلفيته الفكرية والفلسفية، فإنه يفرغ من دلالاته ويفقد القدرة على أن يحدد معنى، فإذا نقلناه بعواقبه الفلسفية، أدى إلى الفوضى والإضطراب، إذ إن القيم المعرفية القادمة مع المصطلح تختلف، بل تتعارض أحيانا مع القيم المعرفية التي طورها الفكر العربي المختلف"⁴.

¹ - منتهى الحراشة: مرجع سابق ، ص 218.

² - المرجع نفسه: ص 217.

³ - المرجع نفسه: ص 218.

⁴ - عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة- من البنيوية الى التفكيك- سلسلة عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1978 ، ص 55.

ونجده أيضا يؤكد هذا الطرح بإلحاح في مراهيه المقعرة: "إننا نرتكب إثما لا يغتفر حينما ننقل المصطلح النقدي الغربي، وهو مصطلح فلسفي بالدرجة الأولى بكل عواقبه المعرفية إلى ثقافة مختلفة، هي الثقافة العربية دون إدراك للإختلاف"¹.

وقد نتج عن هذه التبعية اضطراب المصطلح، ووجود دراسات تتوفر على العديد من المصطلحات لا يفقهها المتلقي مثل: "الجهاز المرجعي" و"التشابك المفهومي" و"التضافر الأسلوبية"، لأنها لم تستنبط من داخل النصوص العربية، كما كان مما أفرزته قضية المصطلح النقدي، حدوث قطيعة بين الناقد والقارئ، إذ غدا المتلقي يشتهي من غموض المصطلح النقدي في خطابات النقاد"².

6/ الترجمة الحرفية: تمثل محور المشكلات، فهي السبب الرئيسي الذي خلف هذه المشكلات، لأن فقدان المترجم لمعايير يعتمدها في عملية ترجمة المصطلح الأصلي، أفقد المصطلح النقدي خصائصه الجوهرية، فبدت المصطلحات غير مألوفة للمتلقي العربي، ذلك أن المترجم اقتصر دوره في عملية نقل المصطلح على النقل الحرفي، بتحويل الكلمات والجمل الأجنبية إلى ما يعادلها في اللغة العربية مبتورة من سياقها"³.

ويمكن تقديم مثال على ذلك لتوضيح الرؤية je préfère la montagne a'la mer

حيث تترجم العبارة وفق الأوجه العربية التالية:

- أفضل الجبل على البحر، وهي ترجمة حرفية.
- الجبل عندي أفضل من البحر، وهي تحوير أو تكييف.
- الجبل خير لي من البحر وأبقى، وهو تعديل منسوخ على منوال أساليب القرآن الكريم.

والملاحظ أن هذه الإختلافات الواضحة بين الترجمات، نابعة من الفرق الموجود بين لغتين وثقافتين متباينتين، بصنف أصحابها الواقع من الناحية الشكلية، وفق ترتيب الدلالات

¹ - عبد العزيز حمودة: المراهيه المقعرة - نحو نظرية نقدية عربية - سلسلة عالم المعرفة، الكويت د. ط، أغسطس، 2001، ص 10.

² - منتهى الحراشنة مرجع سابق: ص 218.

³ - المرجع نفسه،: ص 218.

أو على المستوى المعنوي الذي من خلاله يرتب الفرنسي ملاحظاته المادية، في حين يرجع العربي ذلك إلى ما يتعلق بالعقيدة، التي تتلخص في الإقتباس¹.

وكما هو معروف فإن المصطلح يتغير بتغير السياق أو بتغير الحقل الدلالي الذي يوجد فيه، لذا يعد هذا أكبر العوائق التي يصادفها المترجم أثناء القيام بعمله².

هو الأمر نفسه الذي طرقته (ياسمين فيدوح) تقول: " وإذا كان الإعتماد في ترجمة النص الأدبي على المعاجم التي تفصل الكلمة عن سياقها، فإن ما ينتج عن ذلك هو انحراف المعنى"³.

وتقول في موضع سابق لقولها هذا: " وكما هو واضح من خلال هذا التفاوت في الترجمة في بعض السياقات والتعابير الإصطلاحية والتراكيب النحوية، فإن الترجمة الحرفية طغت على الصناعة المعجمية، حيث استدعى كل مترجم النص المصدر ليتحول إلى نص هدف لاحق، بضرورة الإعتماد على البنية المعجمية والتركيبية"⁴.

كما أن فقدان المترجم للحس الجمالي وتركيبه على المعنى اللغوي دون الدلالي للمصطلح يؤدي إلى تصور آخر، لاعلاقة له بالمعنى الأصلي للمصطلح، فتضارب الصور في الحقل الدلالي الواحد⁵.

وبتعبير آخر نجد أول إشكال يطرح بخصوص الترجمة هو مشكلة اللغة الإيحائية التي يتميز بها الإبداع، من حيث أن هذه اللغة تتميز عن غيرها من اللغات العادية بكونها تحقق انزياحا فعليا عن اللغة المألوفة، ففي هذه الحال يكون المترجم أمام الإشكال الحقيقي الذي ينبغي أن يتجاوزه بنجاح، وهو ائصال العمل الإبداعي إلى المتلقي باللغة الأخرى بمعناه الحقيقي، ووفق اللغة الأدبية التي كتب بها⁶.

¹ - فتحي بوخالفة: لغة النقد الأدبي الحديث، دار عالم الكتب الحديث- إريد- الأردن، ط1، 2012، ص 120.

² - بن معمر بوخضرة: مرجع سابق، ص 26.

³ - المرجع نفسه: ص 26.

⁴ - ياسمين فيدوح: إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، دار صفحات للدراسات والنشر، سورية، دمشق، ط1، 2009م، ص 112-113.

⁵ - منتهى الحراشة: مرجع سابق، ص 220.

⁶ - فتحي بوخالفة: المرجع نفسه، ص 120.

وقد حذر أحد النقاد من المخاطر التي تتجر عن سوء فهم المصطلح النقدي المستورد وترجمته خاطئة، يقول " . . . ومن بين أسباب تلك الآفات غياب تصور نظري محدد المعالم ومنهجية مطبوعة الحدود والأبعاد والغايات...¹."

هذا التصور النظري - حسب - يستوجب: " إمعان النظر قبل الترجمة، والتأمل في الأبعاد والنتائج المؤدية إليها في الثقافة الخاصة حتى يمكن أن يتلاءم ما يترجم أو يقترض (يعرب) مع تلك الثقافة، ويجد سنداً فيه حتى يشيع وينتشر ويؤدي وظائفه الثقافية"².

كما أرجع بعضهم هذه الفوضى والإضطرابات التي تصاحب المصطلح في النقد العربي الحديث، إلى حداثة الدراسات اللسانية عند العرب، وبالتالي فذلك أمر طبيعي حتمي يصاحب العلوم وهي في مرحلة إرساء القواعد والأسس - أي بداياتها - ففي هذه المرحلة يمر المصطلح بفترة تأرجح وغموض تؤدي إلى ترادف وخط كبيرين³.

وقد أكد هذا الطرح، ناقد آخر حين رأى أن الدراسات الجديدة لا تزال تعاني من مشكلة تأسيس المصطلحات الثابتة⁴.

7 / غياب المنهجية الواضحة المكتملة القواعد⁵: تتمثل المنهجية المثالية في اجتماع الثوابت المعرفية، والمقاييس اللغوية، والوسائل النوعية لدى الناقد أو الدارس، ويجعلها (عبد السلام المسدي) قاعدة التأسيس التي تحسن القصد المنهجي والمعرفي الذي يرمي إليه مستعمل المصطلح من الزيغ، فتكفل له الرؤية العلمية الواضحة، والسند القوي، كما تؤمن له الخبرة العملية التي تزيده بصيرة بأدوات عمله⁶.

غير أن ما حدث في الثقافة العربية في محاولتها الإنفتاح على الغرب، ضمن المتاقفة والتبادل المعرفي والحضاري، جعلها خاضعة لثقافة الآخر ومتأثرة به، مما أدى إلى

¹ - عبد الغني بارة: مرجع سابق، ص 291.

² - المرجع نفسه: ص 291.

³ - بن معمر بوخضرة: إشكالية معالجة المصطلح في الترجمة، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ع1، جوان 2011، ص 27.

⁴ - المرجع نفسه: ص 27.

⁵ - إبراهيم بن مراد: مرجع سابق، ص 52.

⁶ - عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص 10.

تغير في دلالات المصطلح الأصلي للثقافة العربية، فتجلى ذلك في هيمنة المصطلح الغربي من خلال تداوله في الخطاب النقدي العربي. فكان أن قوض هذا الأخير أسس الثقافة العربية، فاضطرب المصطلح، واختلطت المفاهيم. .. كل هذا في غياب الوعي المنهجي والحوار بين المشتغلين بالحقول المعرفية¹.

8/ غياب المؤسسات الأكاديمية المتخصصة والمهتمة بحقل المصطلح المتمخض لجميع حقول المعرفة بعامة، والمصطلح اللسانياتي والنقدي الدقيق: السليم نحويا، والدال اشتقاقيا والرصين معرفيا². وتتمثل هذه المؤسسات العلمية، في الجامعات ومكتب تنسيق التعريب والمجامع اللغوية، والجهود الفردية التي تعتمد على الرؤية الأحادية للمصطلح لمواكبة التطورات السريعة والمتلاحقة لمسيرة المصطلح، ولعل غياب التنسيق الجماعي الموحد لهذه المؤسسات وعدم قدرتها على تنسيق مختلف الجهود المبذولة، في ترجمة المصطلح أو تعريبه لم يمكنها من تجاوز الضعف الحاصل واحتواء الأزمة³.

ويضاف إلى غياب المؤسسات العلمية، غياب المؤسسات الثقافية المتخصصة مثل المجالات التي على الرغم من وجود بعضها؛ فإن قلة عددها، وضيق المساحات المهيأة فيها لحجم المقالة المنشورة، ونسبتي من ذلك بعض المجالات الرصينة التي أصبحت غريزة على كل حال، كما أصبحت تباعد بين مواعيد صدورها، وتمنى بمحدودية توزيعها في الأقطار العربية، ثم محدودية عدد قرائها نتيجة لكل ذلك - وقد يجعل منها مجرد بصيص شاحب مضطرب في فلك سحيق الأرجاء، ثم إن غياب الإتصال، أو قلته بين علماء اللسان والنقاد العرب، وضعف التنسيق العلمي فيما بينهم، يسهم في تبديد الجهود، وتخيب الأنشطة الساعية⁴.

¹ - ينظر: عبد الغني بارة: مرجع سابق، ص 294.

² - ينظر: عبد المالك مرتاض: إشكالية المصطلح في اللسانيات والسيميائيات - بحث في المفاهيم ومساءلة عن علل الإضطراب - مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ص 27.

³ - ينظر: منتهى الحراشة: مرجع سابق، ص 228 - 229 .

⁴ - عبد المالك مرتاض: إشكالية المصطلح في اللسانيات والسيميائيات - بحث في المفاهيم ومساءلة عن علل الإضطراب - مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ص 29.

9/ تنوع المناهج النقدية¹: نتيجة الإفتتاح الإقتصادي والثقافي المتزايد على الغرب، في عقد الثمانينيات، ظهر في مضمار الفكر النقدي والأدبي اتجاهات وتحولات جديدة، بفضل هذا الإفتتاح، وبفضل البعثات إلى ثقافة الغرب في بداية السبعينيات من القرن العشرين حيث عرفت الحياة الأدبية حركة نقل وترجمة لبعض الإتجاهات النقدية الغربية مثل: **الإتجاه البنيوي**، أو **الإتجاه التفكيكي** الذي ظهر في ستينيات القرن الماضي في فرنسا، فاندفع الباحثون في ثقافة الشرق العربي بحماس شديد لتبني هذه الإتجاهات ومحاولة فهمها واستيعابها بغية تحديث المفاهيم والأساليب التي يعالجون بها الآثار الأدبية.² مما أدى إلى عدم وضوح الحدود الفاصلة والتحديدات التي قدمت للمفاهيم والمقولات والأنماط، التي تشكل الأساس الإصطلاحي، وهذا يفرض ظهور كم هائل من المصطلحات النقدية الخاصة بكل منهج مثل: الكلاسيكية والرومانسية والواقعية والواقعية التشاؤمية والواقعية التفاضلية والرمزية. .. وكلها مصطلحات لا جذور لها في تراثنا النقدي العربي³.

من هنا اقتضت مهمة الناقد العربي على عملية النقل المجرد لهذه المصطلحات لأن معرفته بها مرتبطة بمسائل نظرية أو منهجية وثيقة الصلة بالمناخ الغربي المتضارب الجذور الذي نشأت فيه، ووضعت ترادفات عديدة للمصطلح الواحد، واستخدام المصطلح الواحد للدلالة على عدة مفاهيم - كما سبق التفصيل في هذا الشأن - لا صناعته وابتكاره وكل ذلك أحدث ثورة في علم المصطلح النقدي وفي نظامه، وبالتالي وضعت دراسات كثيرة في هذا المجال في مآزق كثيرة، أدت إلى موتها، وظهرت دراسات نقدية جديدة مغايرة لها خاصة في علم اللسانيات، وعلم السرديات، وعلم الرواية، والبنيويات، والحدائث، ويعود ذلك لأسباب عديدة منها⁴:

¹ - الحراشنة: مرجع سابق، ص 223.

² - سمير سعيد حجازي: إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر، ص 109.

³ - المرجع نفسه: ص 223.

⁴ - المرجع نفسه: ص 223.

أ/ اختلاف ثقافة المؤلفين أو الباحثين (الناقل): وهم ثلاثة أنماط:

الأول: ذو ثقافة أجنبية يقرأ الأدب ونقده باللغة الأجنبية.

الثاني: ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي ونقده بالعربية.

الثالث: ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف¹.

ب/ تعدد لغات المصطلح النقدي: لكل لغة من اللغات المنقول عنها المصطلحات النقدية سماتها، ومفرداتها، وكثيرا ما يختلف معنى المصطلح في لغة ما عن معناه في اللغة الواحدة لتعدد الجماعات المستعملة للغة واختلافها أو لتطور الإصطلاح، مما يجعل نقلها للعربية مضطربا، يفتقد إلى صيغة نهائية موحدة يقف عندها الدارس، ولتقادي هذا لا بد للدارسين من: ثقافة واسعة، ودراية تامة، وحسن لغوي، وذوق فردي، ومعرفة واسعة باللغات².

ولعل تعدد اللغات التي يستقي منها الناقد مصطلحاته النقدية، فرضت ما يعرف بازدواجية المصطلح الحتمية، وتضاربه في الدول العربية، لأن النقد في المغرب العربي وبعض دول المشرق العربي ينقل عن اللغة الفرنسية، والنقد في بعض دول المشرق ينقل عن اللغة الإنجليزية، وكمثال على ذلك مصطلح (الألسنية) الذي عرف بتسميات عديدة، إذ عرف في المشرق العربي بمصطلح (علم اللغة) في مصر في كتاب "علي عبد الواحد وافي" 1941م وعرف في فلسطين ولبنان تحت عنوان (الألسنية) وعرف في الأردن بعنوان (اللسانيات)، أما في المغرب العربي، فقد عرف في تونس بمصطلح (الألسنية)، وفي الجزائر وضع تحت عنوان (اللسانيات)، وفي المغرب العربي استخدم مصطلح (اللسانيات) ومصطلح (اللسانيات)³.

¹- أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، ص 24.

² - منتهى الحراشة: مرجع سابق، ص 224 - 225.

³- المرجع نفسه: ص 224-225.

ج- تعدد نظريات الخطاب غير المتجانسة وغياب الأنساق الثقافية:

إن نقل المصطلح من اللغة الأم الأصلية إلى اللغة المنقول إليها لا يتسق في نمط موحد بل بأنماط متعددة ومتغايرة، مما جعل المصطلحات النقدية متعددة ومشتتة لا تخضع لخطاب موحد، ويعود ذلك إلى ظهور نظريات الخطاب غير المتجانسة في الغرب، والتي كان لظهورها في شتى فنون المعرفة ظهور الكثير من المصطلحات التي ترتبط مع بعضها من حيث النزعة العلمية. وقد أظهرت الدراسات النقدية الحديثة العلاقة الواضحة بين دراسات العلوم الإنسانية مثل: (علم الاجتماع وعلم النفس وعلم السياسة وعلم اللغة) من خلال الموضوعات المشتركة التي أخذت تجتاح مسرح الدراسات منذ نهاية القرن العشرين، مما أدى إلى ظهور مصطلحات نقدية جديدة مثل: (علم اجتماع الأدب، وعلم نفس الأدب والأدب والأيدلوجيا، والإلتزام الأدبي، والإدراك الحسي، والتصوير، والتخيل، والتفسير الأسطوري للأدب)¹.

إن نقل هذه النظريات الخطابية الغربية إلى الساحة النقدية العربية جاهزة، ومجردة من نسقها الثقافي، أدى إلى فقدان الإبداع، والصناعة الإصطلاحية، واضطراب المصطلح النقدي.

10/ اختلاف المذاهب الأوروبية حول المصطلح النقدي: على الرغم من أن التربة الغربية هي المنتجة للمصطلح النقدي، إلا أن الإختلاف ساد بينهم حوله، ويتجلى ذلك في مصطلح "الصورة الشعرية" فهي: عند الرومنسيين تمثل المشاعر والأفكار الذاتية، وعند البرناسيين تعرض الموضوعية وعند الرمزيين تنقل المحسوس إلى عالم الوعي الباطني، وعند السوراليين تعنى بالدلالة النفسية، وهي عند الوجوديون عمل تركيبى يظم -إلى العناصر الممثلة للشيء - نوعا من المعرفة محددة بحدود الحس².

¹ - منتهى الحراشنة: مرجع سابق ، ص226.

² - ينظر محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، أكتوبر 1997، ص 392 - 411.

وهناك أسباب أخرى لهذا التشتت والتسيب، منها نزول مستوى التكوين والمستوى العلمي والثقافي بشكل عام، وعدم تقدم العلوم المجاورة من فلسفة وعلم النفس ومنطق.. الخ، وعدم وجود تكوين لساني موحد، فهناك فروق كبرى بين المكون محليا والمكون في الغرب، وهذا التنوع والتعدد في مصادر الإستيراد الثقافي والمرجعي والعلمي لم يهضم بما يكفي ليسفر عن إغناء للثقافة اللسانية العربية، وبعدها النقدية المتخصصة.

فمازلنا نعاني من عقدة مزدوجة تجاه الغرب، تجر علينا كثيرا من السلبيات، فإما أن نقس كل ما يروج فيه، بما في ذلك الشعارات الدعائية والتجارية أحيانا، وإما أن نرفض كل ما يروجه، ونتوقع في خصوصية مفردة تدعو إلى استمداد جميع أصول المعرفة مما هو محلي¹.

يضاف إلى هذه الأسباب، أسباب أخرى أدت إلى هذه الإشكالية المصطلحائية النقدية، كضعف التبادل الثقافي بين الأقطار العربية، مما أدى إلى غياب نظرية نقدية عربية، وإن وجدت فإنها لا تكتمل، وتقتصر على المجال النظري دون التطبيقي، حيث تجلت بوادرها عند (الجاحظ)، و(عبد القاهر الجرجاني) "بنظرية النظم".

وعليه وإن اختلفت الأسباب فالنتيجة واحدة، لذا لا بد لنا من جهود جماعية مؤسسية وفردية متلاحمة تتصدى لهذا الوضع، ترسم أبعاد الآمال والمطامع المتوخى الوصول إليها وسننظر في الفصل الموالي بعض ملامح هذه الجهود، ونختم ببعض الحلول المقترحة كأفاق مستقبلية لتجاوز الأزمة المصطلحية.

¹ - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "يونسكو": تقدم اللسانيات في الاقطار العربية، وقائع ندوة جهوية، أبريل 1987، الرباط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص 16 - 17.

الفصل الثاني : الجهود العربية في توحيد المصطلح النقدي الحديث

1- الجهود الجماعية :

- لمحة تاريخية عن المجامع اللغوية .
- أ- مجمع اللغة العربية بدمشق
- ب- المجمع العلمي العراقي
- ج- مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- د- مجمع اللغة العربية الأردني
- هـ- اتحاد المجامع اللغوية العربية
- و- المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي

2- الجهود الفردية :

- أ- جهود علماء النهضة العربية الحديثة
- ب- جهود الباحثين العرب في العصر الحديث

3- آفاق مستقبلية

1- الجهود الجماعية:

توطئة: إن سر نجاح الدراسات الغربية في مجال توحيد المصطلح يكمن في التعاون بهدف وضع معايير دولية للمصطلحات، وهذا ما يحتاجه العرب لحل المشكلة المصطلحية فالجهود الفردية لا تفي بالغرض، و لا تكفي وحدها لصد هذه المعضلة فتبنت المجامع هذه القضية منذ إنشائها مطلع القرن العشرين، فكان منها مؤسسات ذات أهداف علمية أو تقنية أو ثقافية و مؤسسات ذات أهداف تجارية، و مؤسسات ذات أهداف لغوية، هذه الأخيرة تضم: مجمع اللغة العربية بدمشق و مجمع اللغة العربية بالقاهرة و المجمع العلمي العراقي في بغداد، و مجمع اللغة العربية الأردني في عمان و اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية بالقاهرة، و مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط و هدفها الرئيسي هو المحافظة على سلامة اللغة العربية بجعلها متماشية و مطالب العصر و وضع المصطلحات وتوحيدها على أسس لغوية محددة و ممنهجة، و سألرد لكل واحد من هذه المجامع مبحثاً على حدى أتحدث فيه عن ظروف نشأته و أصحابه و أعماله بعد التطرق إلى لمحة تاريخية عن هذه المجامع .

1-1- لمحة تاريخية عن المجامع اللغوية:

تاريخ المجامع قديم قدم الجماعات البشرية، حيث تعود بدايات مصطلح المجمع إلى حضارة الإغريق، حين أخذ الفكر الإغريقي يتطور و يزدهر في أثينا و بزغ فيها عصر الفلسفة الذهبي بأبرز رواده فظهر مجمع أفلاطون (430 - 347 ق . م) العلمي الذي أقيم بأيغة ضواحي أثينا، وسمي باسم الأكاديمية، و كان فيها أفلاطون يحاور تلاميذه و يحاضرهم، وضلت هذه الأكاديمية مركزاً للإتساع الفكري لبلاد الإغريق إلى غاية 529 حين أمر جوستنيان بإغلاقها⁽¹⁾ .

1 - ينظر: شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية في حسين عاماً-1934 - 1984- مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، ط1، 1984 ص6.

و في العصر الحديث أصبح مدلول كلمة (Academy) عبارة عن مؤسسة تعنى بالنهوض باللغة أو العلوم أو الفنون و نحوها، وأول ما عرفت هذه المجامع في أوروبا في عصر النهضة تحديداً، و يعد (مجمع فلورنسة) للشعر في إيطاليا أقدم مجمع، حيث تأسس سنة 1270 م، يليه (مجمع طولوز) للمناظرات الشعرية أيضا بفرنسا الذي تأسس سنة 1323 م⁽¹⁾.

و كان من مظاهر الانقلاب الثقافي السلمي في أوروبا بعد ذلك أن التأم (مجمع روما) سنة 1603 م . ثم تلاه عدد لا بأس به في إيطاليا و ألمانيا، وفي سنة 1662 م تألفت (الجمعية الملكية البريطانية) بموجب مرسوم أصدره الملك شارل الثاني، بعدها بأربع سنوات أسس لويس الرابع عشر (مجمع العلوم الأكاديمي) في باريس ثم ظهرت جمعية فلسفية في ولاية ماسشوستس الأمريكية سنة 1683 م، وأخرى في مدينة دبلن في السنة التالية. و كان المجمعان البريطاني و الفرنسي يصدران نشرات علمية بانتظام تام تسجل فيها مباحث العلماء و اكتشافاتهم⁽²⁾.

و بالرجوع إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، نجدها قد عرفت الأسواق والمننديات والمجالس الأدبية والفكرية . وعلى امتداد التاريخ الوسيط ازدهرت مؤسسات من هذا النوع في كل من البصرة والكوفة ودمشق وبغداد والقاهرة وتونس ومراكش وقرطبة ويكفي أن نشير إلى ما عرف التاريخ بـ (بيت الحكمة) أو (دار الحكمة) أو (مكتبة الحكمة) أو (خزانة الحكمة)⁽³⁾.

وهي مؤسسة علمية أشبه ما تكون بمجمع العصر، اقترنت باسم أكثر من حاكم من حكام العرب، عبر أزمنة وأماكن مختلفة، وتذكر المراجع أنه⁽⁴⁾:

-كان يعمل في (خزانة الحكمة) في عهد الرشيد علماء مختلفو الثقافة .

1- ينظر: حامد صادق قنبيبي: مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع -عمان- الأردن، ط1، 2005، ص203

2-المرجع نفسه: ص 203.

3- المرجع نفسه: ص 203

4-المرجع نفسه: ص 204

-أرسل المأمون بعثة إلى القسطنطينية لإحضار الكتب اليونانية من طبية و فلسفية، وأنه كان بين أفراد البعثة صاحب (بيت الحكمة) .

-أن الحاكم بأمر الله بن العزيز أنشأ (دار الحكمة) سنة 395 هـ بالقاهرة .

جاء في دائرة المعارف الإسلامية: « كانت أول مكتبة عامة هي مكتبة الحكمة التي أنشأها المأمون في بغداد، وجمع لها الكتب اليونانية من الإمبراطورية البيزنطية، وترجمت إلى العربية، وكانت المكتبة تحوي كل العلوم التي اشتغل بها العرب وقد ظلت إلى مجيء التتار سنة 656 هـ⁽¹⁾ .»

إن ما يمكن استخلاصه أنها تتمثل في مؤسسة علمية عنيت بترجمة الكتب اليونانية وبكل أشكال المعرفة الإنسانية في ظل ازدهار حركة التأليف والترجمة في العصر العباسي. يقول "أحمد أمين" في الشأن ذاته: «و كان أكبر مكتبة نقل إلينا خبرها في ذلك العصر (خزنة الحكمة) أو (بيت الحكمة) و من الغريب أن هذه الخزنة أو البيت محوط بغموض شديد، لم يعثر الباحثون عنه إلا على نتف قليلة، فهل كان مكتبة فقط أو مكتبة ومعهدا ومرصدا ؟ وأين كان مكانه ؟ وهل أنشأه الرشيد أو المأمون؟ وما نظامه ؟ و ما يقوم به من أعمال ؟ ... أما مؤسسها فيظهر أنه الرشيد - أولا - وضع نواتها ثم نماها المأمون و قواها⁽²⁾ .»

و يقول أيضا: « و قد أطلقوا في هذا العصر (بيت المال) على المكان الذي يحفظ فيه مال الدولة، فلا يبعد أن يكونوا قد أطلقوا كذلك (بيت الحكمة) على المكان الذي حفظت فيه الكتب - أما كلمة (الحكمة) فقد استعملوها فيما يرادف فلسفة، فالظاهر أنهم أطلقوا خزنة الحكمة وبيت الحكمة على مكان المجموعة من هذه الكتب؛ لأن كلها أو

1- حامد صادق قنبيبي: مرجع سابق، ص 204.

2 -أحمد أمين: ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة -القاهرة- د ط، 2012، ص 425،426.

أكثرها ليست من الكتب الدينية، بل من الكتب التي عني بنقلها عن الأمم الأخرى، و أكثر هذه كتب فلسفة أو حكمة، و إن كان فيها شيء من التحف و الآثار⁽¹⁾».

و هكذا نرى أن (بيت الحكمة) هو بمثابة المجمع اللغوي في العصر الحديث، و ذلك أنه يتقاطع معه في الأعمال، كالترجمة والتعريب، فكان أن ترجم عن كتب اليونان والفرس والسريان والهنود في شتى العلوم، منها الطب والعلوم الطبيعية..... وغيرها كثير وكذا تعريب ما هو مستعصي عن الترجمة .

وقد تولى هذه المهام - ترجمة وتعريب العلوم - قوم عجم بأمر من الخليفة؛ لأنه لم يجد من علماء العربية من يستطيع فعل ذلك، لعدم معرفتهم بلغات أولئك الأقوام، ثم بادر المأمون يجعل يوماً في الأسبوع للمعربين يجتمعون فيه لتعرض أعمالهم على علماء اللغة للنظر فيها، فما وجدوه منها سديداً أقروه، و إلا صححوه⁽²⁾ .

و أنشأ الخليفة الفاطمي مجمعا علميا كبيرا أسماه باسم " دار العلم " وكان جامعة كبيرة يرتادها العلماء من الفقهاء والمفسرين واللغويين والنحويين، يدرسون الطلاب شتى العلوم والفنون⁽³⁾.

وقد أمر الخليفة العباسي هارون الرشيد (149 - 193 هـ) بإنشائه، و كان من أكبر خزائن الكتب في العصر العباسي، كما كانت " دار العلم " في القاهرة من أعظم خزائن الكتب في العالم الإسلامي، فكانت بمثابة مكتبة أكاديمية علمية أو جامعة كبرى ظلت قائمة إلى عام سقوط الدولة الفاطمية وقيام الدولة الأيوبية سنة 567 هـ⁽⁴⁾.

وأما الجذور التاريخية للمجامع اللغوية العربية الحديثة فتتبع إلى عهد باشا (1805 - 1849 م) الذي عمد إلى تعريب العلوم العصرية وتدريسها في المدارس المصرية، في

1- أحمد أمين: مرجع سابق، ص 428.

2- حامد صادق قنبيبي: مرجع سابق، ص 205

3- شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، ص 7

4- محمد عبد المنعم خفاجي: فصول في الفكر العربي القديم والحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر -الإسكندرية- ط 1، 2006، ص 243

سبيل بناء دولة عصرية قائمة على أسس حضارية وكانت نقطة انطلاق في سبيل تحقيق ذلك تبدأ بإحياء مصطلحات التراث العربي القديم، من قبل القائمين على هذه التجربة الذين كانوا عندما لا يجدون المقابل المصطلحي العربي في علوم أسلافهم، لما جد في العلم لجأوا إلى ترجمته و وضع أسماء له، مستمدة من أصول عربية واستمر الوضع على ما هو عليه إلى غاية 1882 م⁽¹⁾.

وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، نمت رغبة ملحة لدى علماء هذا العصر في الوطن العربي، تهدف إلى تجديد المسيرة استهدوا إلى فكرة تشكيل مجامع لغوية⁽²⁾، يقول "عبد الكريم خليفة": "... و كان للمجامع الأوروبية، ولا سيما الأكاديمية الفرنسية آثار واضحة في قوانين وأنظمة المجامع اللغوية العربية الحديثة، ففي 1892م أنشئ في القاهرة (المجمع اللغوي للوضع و التعريب)، برئاسة توفيق البكري وقد ضم هذا المجمع نخبة من فضلاء مصر، ولكنه عطل بعد سنوات ثم أعيد وبقي يتعثر في مسيرته.... و في سنة 1932 م، أنشئ المجمع اللغوي في القاهرة باسم (مجمع اللغة العربية الملكي)، وفي سنة 1938م أبدل اسمه إلى (مجمع فؤاد الأول للغة العربية) ثم أصبح فيما بعد (مجمع اللغة العربية) وفي سوريا تأسس المجمع العلمي العربي بدمشق في شهر أيلول سنة 1919 م، و كان أول المجامع اللغوية العربية وكان نشوء هذا المجمع صورة حقيقة لمسيرة التعريب في الوطن العربي، وتوافقها مع مسيرة حركة التحرر والإنعتاق من نير الأجنبي ... و قد مهد تأسيس مجمع دمشق السبيل لتأسيس مجامع علمية في أقطار عربية أخرى، كالقاهرة وبغداد والأردن ولبنان: ففي العراق كانت أول محاولة لتأسيس (مجمع علمي) سنة 1921 م، ثم جرى تشكيل لجنة سنة 1925 م، من أجل تأسيس مجمع علمي، ما لبثت أن عصفت بها ريح الضياع . وقد أشار إلى ذلك أحد الدارسين بقوله: "لم تطل أيام المجامع التي كانت قد أنشئت في بيروت وبغداد وعمان بعد

1- ينظر: حامد صادق قنبيبي: مرجع سابق ، ص 205

2 -المرجع نفسه: ص 205

الحرب الكبرى، و يعزى قصر عمرها إما لحبس الحكومات المال عنها، و إما لأنه يعوزها غير المال⁽¹⁾.

و هكذا يمكن الكشف عن هدف هذه المجامع من خلال سعيها إلى الحفاظ على اللغة العربية، والعمل على ترميمها، وجعلها لغة العلم كما كانت في أزهى عصورها وقد أجمل الدكتور "عبد الكريم خليفة" فعالية المجامع على النحو التالي⁽²⁾:

- 1 . توسع واجتهادات من أجل إغناء اللغة العربية وجعلها مواكبة لمتطلبات العصر
- 2 . وضع المصطلحات
- 3 . الترجمة و التعريب
- 4 . وضع المعجمات
- 5 . تيسير تعليم اللغة العربية في النحو و الصرف و الكتابة
- 6 . إحياء التراث

1-2- المجتمع السوري

تأسس عام 1919م في عهد "فيصل بن الحسين" ملك سورية وكان مقره بالمدرسة العادلية الكبرى بدمشق التي أسسها الملك العادل أخو صلاح الدين الأيوبي سنة 612هـ الذي انتقل لمقره الجديد سنة 1985 م في مكتبة الأسد برمانة بدمشق الجديدة⁽³⁾.

أول رئيس له هو العلامة محمد كرد علي (ت 1372 هـ - 1953 م) و كان عدد أعضائه في أول أمره ثمانية من مشاهير العلماء في ذلك العهد⁽⁴⁾.

اتجهت جهوده إلى تعريب العلوم التي تدرس في الجامعات، وخطته معرفة ما يحتاجون إليه (الدواوين الحكومية، المعاهد، الجامعات) من ألفاظ و وضعها و تعريبها، و هذه كانت مهمة لم يسبقه إليها أي مجمع، فهو أول من حاول تعريب العلوم و هذا ما تم تحقيقه

1 -عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دار الفرقان للطباعة والنشر -عمان -ط 3،1992، ص 51،50

2 - المرجع نفسه: ص 52

3- حامد صادق قنبيبي: مرجع سابق، ص 206

4 -المرجع نفسه: ص 206

والدليل على ذلك أنهم يدرسون العلوم الطبية و الصيدلية بالعربية و هذه بادرة خير بالنسبة لباقي الدول العربية⁽¹⁾.

استعمل المجمع في بادئ الأمر مناهج القدماء⁽²⁾:

- بتحرير المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية و تضمينها للمعنى العلمي الجديد .
- اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعنى الجديد .
- ترجمة كلمات أعجمية وعدها عربية .

من أهم ما نهض به المجمع هدفه الأول، وقد رفعه نصب عينيه منذ أن كان شعبة للترجمة والتأليف، إذ بادر بنقل المصطلحات العسكرية التركية في الجيش إلى العربية . وكان صنيعه في هذا الباب نواة للقاموس العسكري الذي وضع للجيش العراقي سنة 1920 ولا يكاد يصل إلى أواسط تلك السنة حتى يكون قد نقل دواوين الحكومة؛ القوانين والأنظمة والتعليمات من لسانها التركي إلى اللسان العربي⁽³⁾.

وعاشت كل الألفاظ التي وضعها إلا قليلا جدا مثل كلمة "العسس" التي وضعها لكلمة الدورية، ومثلها كلمة "جرائد المزاد" التي وضعها لكلمة قوائم المزاد فإن الكلمتين القديمتين ظلتا حيتين في الألسنة، وأشرف المجمع على لغة الكتب المدرسية⁽⁴⁾

وبهذا كله حقق المجمع الدمشقي بعمله الدائب المتصل ما يشبه المعجزة في استخدام العربية السليمة في قوانين الدولة ومؤسساتها الإدارية والتعليمية، كما بذل جهدا رائعا في وضع ألفاظ حضارية شتى، ووضع آلاف المصطلحات العلمية في الطب والصيدلة والفيزياء والكيمياء والرياضة والقانون، فأعد بذلك لدراسة الطب وغيره من العلوم في الجامعات السورية بالعربية⁽⁵⁾.

1 -تقلا عن: صالح بلعيد: المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1995، ص 8

2- المرجع نفسه: ص 8

3 -شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، ص 11

4- المرجع نفسه: ص 11

5- المرجع نفسه: ص 11

وينقد المجمع في مجلته الكتب التي تصدر وتهدى إليه وينبه إلى أغلظها اللغوية وكثيرا ما تسأله الإدارات الحكومية عن أسماء عربية تقابل أسماء إفرنجية فيحيل الطلب إلى أعضائه للبحث فيه⁽¹⁾.

فمجمع اللغة العربية بدمشق، على الرغم من قلة جهوده المصطلحية، فقد خدم أعضاؤه التعريب بمفهومه العام بشكل فردي في مؤلفاتهم الجامعية، لا لأنهم انطلقوا من مقررات جمعية، بل لشعورهم الوطني والقومي بضرورة تطبيق التعريب في التعليم العالي ليكون عمليا لا نظريا، وقد كان ذلك بالفعل⁽²⁾.

ويمكننا فهم السبب في كون معظم الجهود الخاصة بالمصطلحات في هذا المجمع إنما هي من وضع أفراد من أعضائه، فالمجمع لم يقيم بتشكيل لجنة دائمة لدراسة المصطلحات إلا في عام 1977⁽³⁾.

من إسهاماته بحوثه المتنوعة التي تصدر معظمها بأقلام كتابها أعضاء المجمع عربا أو مستشرقين، كما عني المجمع منذ سنة 1921 بإلقاء محاضرات عامة على الجمهور في قاعته لفترة دامت 9 سنوات، وبلغ مجموع تلك المحاضرات نحو 400 محاضرة في موضوعات ثقافية متنوعة، وقد طبع ونشر منها ثلاثة مجلدات⁴.

3-1 المجمع العلمي العراقي

أسس في عهد الملك "غازي بن فيصل" عام 1925، وكان أول رئيس له الشيخ " محمد رضا الشيببي " ويتكون أعضاؤه من أربعة وعشرين عضوا عراقيا⁽⁵⁾، يشبه هذا المجمع في نشأته مجمع دمشق، فقد كانت نواته لجنة للتأليف والترجمة والنشر أنشأتها وزارة المعارف

1 -علي الزركان: مرجع سابق، ص 118

2 -المرجع نفسه: ص 19

3 -وفاء كامل فايد: المجمع العربية - قضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين - دار عالم الكتب، د. ط، 2004، ص 205

4 -شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، ص 12.

5 -حامد صادق قنبيبي: مرجع سابق، ص 208

العراقية سنة 1945 م، حتى إذا كانت سنة 1947 م رأيت الوزارة أن تتحول هذه اللجنة الوزارية إلى مجمع⁽¹⁾.

وجعل المجمع في مرسوم إنشائه، أن من وسائل تحقيق أهدافه إصدار مجلة ودار للطباعة وأنشأ مكتبة، وتتقاطع أهداف هذا المجمع مع سابقه، إذ لم يكتفي المجمعان بالعمل على إعلاء شأن العربية والحفاظ على مقوماتها الصرفية والتركيبية وإحياء تراثها النفيس والعناية بوضع المصطلحات العلمية والفنية، فقد أضافا إلى ذلك الإهتمام بالتأليف والترجمة، إذ كانت النهضة العلمية والفنية في بلديهما لا تزال في أول نشأتها⁽²⁾.

اهتم المجمع منذ نشأته بالنهوض بالتأليف والترجمة وإحياء مخطوطات التراث القديم. ومن أهم المؤلفات التي عني بنشرها (تاريخ العرب قبل الإسلام) للدكتور " جواد علي " وهو في ثماني مجلدات و (موجز الدورة الدموية في الكلية) للدكتور " هاشم الوتري " و (العلوم الطبيعية) للدكتور " نوري جعفر " و (الدينار الإسلامي في المتحف العراقي) للسيد " ناصر النقسبدي"⁽³⁾.

ومن أهم المترجمات: (بلدان الخلافة الشرقية) تأليف " لسترنج " وترجمة " بشير فرنسيس وكوركيس عودا " و (منازع الفكر الحديث) تأليف " س . م . جود " وترجمة الأستاذ " عباس فضلى " و (مقدمة الرياضيات) تأليف " واينهد " وترجمة الأستاذ " محي الدين يوسف"⁽⁴⁾ بتحقيق الدكتور " مصطفى جواد " و (صورة الأرض) " للشريف الإدريسي " بتحقيق الأستاذ " محمد بهجة الأثري " والدكتور " جواد علي " .

ونشر المجمع بجانب ذلك قوائم عدة للمصطلحات في العلوم الإنسانية و الطبيعية و الطب وتوالى إصداره لمجلة سنوية في كل عام حاملة بحوثا علمية جلييلة لأعضائه⁽⁵⁾.

1 - شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، ص 12

2 - المرجع نفسه: ص 13

3 - المرجع نفسه: ص 14

4 - المرجع نفسه: ص 14

5 - المرجع نفسه: ص 14

وبجانب ذلك كله قرر المجمع منذ إنشائه منح جوائز لتشجيع التأليف و الترجمة والتحقيق، مما كان له أثره البعيد في النهضتين الأدبية و العلمية⁽¹⁾.

ما يلفت النظر هو إدراك المجمع العلمي العراقي للمصطلحات ذات الطابع الثابت أو المتغير، فميز بين الصنفين، و تعامل معهما تعاملًا مختلفًا، نظريًا على الأقل⁽²⁾.

بتعبير آخر، أي عندما نفكر في الكلمة التي سنصطلح عليها كمقابل لكلمة غربية، لابد أن نفكر في الوقت نفسه بما يقابل مشتقاتها الأخرى وسيوضح الأمر أكثر بالمثال التالي - وغيره كثير - الذي شهد اشتقاقات ذات أهمية منهجية و مفهومية غاية في الاحترافية .

مصطلح خطاب (discours) تخطيب (discoursivisation) خطب (discourir) خطابية (discusivite)

ومن الصنف الثابت قولنا مثلاً: (المثل الأعلى) فهو لا يستعمل بغير هذا المعنى لأن هذا التعبير عاجز عن توليد مشتقات تقابل تلك المعاني. لقد ارتأى المجمع العراقي أن يولي رعاية للاشتقاق وبذلك يكون قد فكر في أن المصطلح الواحد يمكن أن يحمل دلالات متباينة بمجرد خضوعه لصيغ أخرى⁽³⁾.

وعليه فلا نختار من المصطلحات التي هي من الصنف المتغير إلا ما يقبل التصريف ليسهل علينا إيجاد مشتقاته في اللغات الأجنبية، وما يقابلها في العربية عند بحثنا عن اصطلاح من الاصطلاحات .

كما نبه المجمع إلى ظاهرة التقارب الدلالي أو المجاورات المصطلحية بين مصطلحات أخذت معزولة، وترجمت بطرق مدعاة للمراجعة؛ لأنها أغفلت المقارنة والموازنة والبحث عن المرادف اللازم، لذا اقترح المجمع منهجية ذات رؤية شمولية⁽⁴⁾.

1- شوقي ضيف: مجمع العربية في خمسين عاما اللغة ، ص 15

2- السعيد بوطاجين: مرجع سابق، ص 15

3 - المرجع نفسه: ص 16

4- المرجع نفسه: ص 17

تصيب هذه الظاهرة مصطلحات ذات علاقة شديدة بمصطلحات أخرى، تقاربها في المعنى لدرجة يصعب على الدارس توظيف المقابل الأصح، و مثال ذلك مصطلح *réflexe* ترجم (الإرادية) لأنهم لم يلاحظوا أن مدلول هذه الكلمة ما هو إلا نوع من أنواع الأفعال اللاإرادية، وأن كلمة *Involontaire* تطابق (اللاإرادي) كل المطابقة⁽¹⁾.

وهو الشيء ذاته سيتكرر في المصطلحات النقدية الجديدة، ومرد ذلك الاستخفاف بالمعجم، والقراءات والترجمات التي أخذت الكتب معزولة عن المعارف، إضافة إلى ذلك مشكلة إغفال السياقات الفكرية والمعرفية المنتجة لهذا المصطلح⁽²⁾.

مؤكد أن النتيجة الحتمية لهذا الوضع الذي ساد بالبلاد العربية، هي الترجمة الخاطئة في ظل غياب عامل التمحيص، وتحري المعاني الدقيقة للمصطلحات.

إلا أن أكثر ما يؤخذ على هذا المجمع وغيره من المجمع والهيئات تركيزه على الألفاظ العلمية وإهماله لألفاظ حقول العلوم الإنسانية، بما فيها النقد الأدبي، وهذا ما صرح به "أحمد مطلوب" قائلاً: " ولم يكن المجمع العلمي العراقي بعيداً عن هذا كله، فقد أولى المصطلحات العلمية عناية كبيرة، وبذل جهوداً في إنجاز عدد كبير منها نشر في مجلته أو في كراسات³ على الرغم من أن المادة الثانية - لنظامه - في مجلة المجمع العلمي العراقي تنص على "العناية بسلامة اللغة العربية و العمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة"⁽⁴⁾ فقد أولى المجمع العراقي أهمية للمصطلح العلمي وقد أخرج مجموعة منها في دفاتر ركزت على القانون وعلوم التربية وعلوم الفضاء وغيرها⁽⁵⁾.

1 - السعيد بوطاجين: مرجع سابق، ص 17

2- المرجع نفسه: ص 17

3- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، ص 103

4- المرجع نفسه: ص 103

5- السعيد بوطاجين: المرجع نفسه، ص 19

ينشر المجمع العراقي 13540 مصطلحا، وهو عدد معتبر إن قيس بالعدد الضئيل الذي ينشر حاليا في الحقول الإجتماعية والإنسانية.

وما زال المجمع منذ إنشائه جادا في تحقيق أهدافه...وكانت في: صناعة النفط وعلم الجراحة والتشريح وعلم الولادة وعلوم المياه وفي الإلكترونيات والتربية البدنية وفي سكك الحديد والري والأشغال وفي الصناعة والملاحة والطيران وفي القانون وفي النقل والمواصلات ... وغيرها.

كما طبع المجمع معاجم المكتب الدائم لتنسيق التعريب ومنها : معجم مصطلحات الحيوان (1976 م) ومعجم مصطلحات الفيزياء (1977) ومعجم مصطلحات الرياضيات (1979م)⁽¹⁾.

1-4- مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

سبقت الإشارة إلى ظروف نشأته سابقا، إلا أن الإرهاصات الأولى له تعود إلى "عبد الله النديم" سنة (1881)، ثم مع "توفيق البكري" (1892) ثم تم إنشاء دار العلم (1907) مامهد لظهور المجمع عام (1932)⁽²⁾.

انصب اهتمام المجمع في بداياته على تعريب بعض الألفاظ ذات الصلة بالصناعة وال عمران دون الالتفات إلى العلوم اللغوية، رغم أن ما ورد في مرسوم إنشائه يتعارض مع ممارساته، إذ كان من إحدى مهامه المسطرة، وضع معجم تاريخي دقيق للغة العربية وهو المشروع الذي بقي حبيس الورق، ولو تم هذا المشروع في الوقت المناسب، لكان قد حل معضلة حقيقية ظلت تواجه الباحثين أثناء التأصيل ومحاولة استيراد المفاهيم الغريبة التي وصلت مشوهة أحيانا، بسبب جهل الظروف البيئية للمصطلح وسياق إنتاجه⁽³⁾.

1- حامد صادق قنبيبي: مرجع سابق، ص 208

2- ينظر: السعيد بوطاجين: مرجع سابق، ص 21

3- المرجع نفسه: ص 21

يطعن الباحث "السعيد بوطاجين" في منهجية المجمع القاهري، بحيث يشير إلى التعارض الحاصل في علاقة العنصر الأول من منهجية المجمع و المتمثل في: تنظر كل لجنة مع خبرائها في الألفاظ العلمية التي تأتيها من الجامعات المصرية أو الإدارات الحكومية أو من الخبراء أنفسهم أو من الجماعات و الأفراد .

مع العنصر الرابع الذي ينص على : يبعث بها المجمع إلى أعضائه و إلى الاختصاصيين لمعرفة آرائهم⁽¹⁾.

وفي سياق هذا التضارب الحاصل بينهما، يتبادر إلى الذهن سؤال، حيث هناك لجان من الخبراء تنظر في المصطلحات العلمية، ثم يبعث بها المجمع في مرحلة لاحقة إلى الاختصاصيين .والسؤال: هل هؤلاء الخبراء في الألفاظ العلمية لهم علاقة بالتخصص⁽²⁾ ؟

يأتينا الجواب على لسان الدارس والناقد "عبد الملك مرتاض " بأن "الأكاديميين أو المجمعين العرب الرسميين: كثير منهم ليسوا في أماكنهم - نقول ذلك والأمر لله تعالى!

-حيث إن مراسلي المجمع لا يراعى في اختيارهم الشروط العلمية الحقيقية، و لكن الشروط السياسية، غالبا، وإذا كان هناك من استثناء في هذا الحكم فهو لا يرقى إلى الحد الذي يستطيع تصحيح القاعدة و ربما يعين في طبقة المراسلين من لا علم له بالعربية و من لم يشتغل بتحقيقها، ولا بضبط أبنيتها قط ... وهذه السيرة المزرية التي آل إليها بعض هذه المجمع العربية التي تكابد الخمول و الكسل هي التي أغرت أعداء اللغة العربية في المشرق والمغرب لينادوا بإحلال اللغات الأجنبية محل العربية في تدريس العلوم والطب والرياضيات والإعلاميات وغيرها في آخر هذا الزمان، بل قد لن نعدم في المستقبل، إن مضت الأمور على ما هي عليه من سوء في بعض أقطار المغرب العربي خصوصا، أن يعتمد إلى تخريج

1- ينظر:السعيد بوطاجين: مرجع سابق، ص 23

2-المرجع نفسه: ص23.

الأئمة وتأبين الموتى والترحم عليهم بإحدى اللغات الأجنبية، وذلك كله بحجة تخلف اللغة العربية عن ركب الحضارة، و عجزها عن مواكبة العصر، فيما يزعمون⁽¹⁾

و يذهب الباحث إلى أخطر من ذلك، حيث يتهم و يلقي بالمسؤولية كلها على عاتق المجامع، إذ لولا خمول المجامع العربية، لما استطاع العدو الأجنبي إحلال لغته محل العربية، و قد ساعدهم حكام العرب على دس الرطانة الإنجليزية ببلاد المشرق، والفرنسية ببلاد المغرب مما جعل من أطفال العرب مزدوجي الشخصيات، فلا هم إنجليز خلص، ولا هم عرب أقحاح، ولا هم فرنسيس شحاح، و قد جعل لهم مثال يوافق هيأتهم تلك، فصورهم في شكل الغراب الذي لم تعجبه مشيته، فراح يقلد مشية الحمامة، فلا هو تعلم مشية الحمامة، ولا هو بمسترجع لمشيته التي نساها-. كذلك أمر الغراب العربي الذي لم تعجبه لغته، فتجرد منها وتبنى الإنجليزية أو الفرنسية التي يخالها تنزل عليه العناية من السماء فيمسي متطورا مثل الإنجليز أو غيرهم وللأسف مثله مثل الغراب، لم يستطع تعلم الإنجليزية كأهلها ولا الفرنسية كالناطقين بها فآل من الخاسرين، مضطرب لسانه وشخصيته ممزقة⁽²⁾.

أمام هذا الوضع السائد، نجد الفجوة المصطلحية بين أهل المشرق و المغرب العربي تتسع، فالأول يأخذ من الإنجليز والثاني عن الفرنسي، فلا يحصل اتفاق بينهما حول المصطلحات و طرق صياغتها، ولا بكيفية توحيدها، بل على العكس قد تتعمق هوة الاختلاف في الاستعمال المصطلحي .

إلا أنه في عام 1955 م، صدر قانون يقضي بتنظيم المجمع، و الزيادة في أعضائه إلى أربعين عضوا، بعدما كان عددهم لا يزيد عن الثلاثين عضوا، و قد قدم للعربية خدمات لا يمكن إنكارها منها:

أ- مجلته: و هي مجلة تظم قراراته، و دراساته و ما انتهى إليه الرأي القواعد والضوابط و ما أقر من مختلف المصطلحات في العلوم و الفنون و الآداب .

1- ينظر: عبد الملك مرتاض: إشكالية المصطلح في اللسانيات والسميائيات، ص 27، 28،

2- المرجع نفسه : ص 28

ب - معجم ألفاظ القرآن الكريم

ج - المعجم الوسيط

د - المعجم الوجيز

هـ - المعجم الكبير

و - مجموعة المصطلحات العلمية و الفنية

ز - معجم ألفاظ الحضارة الحديثة و مصطلحات الفنون

1-5- مجمع اللغة العربية الأردني بعمان:

تعود فكرة إنشائه لأول مرة إلى عام 1924 م في عهد الأمير "عبد الله بن الحسين" و لم يقدر لهذا المجمع الحياة، و ذلك لقلّة المال و الرجال، على حدّ تعبير الأستاذ الرئيس محمد كرد علي، و في سنة 1961 م أنشئت في وزارة التربية و التعليم بعمان (اللجنة الأردنية للتعريب و الترجمة و النشر) والتي يمكن اعتبارها نواة عمل المجمع الأردني الحديث⁽¹⁾ استجابة لإحدى توصيات مؤتمر التعريب الأول الذي عقد في الرباط من العام ذاته . وفي أواخر عام 1973 م وافق مجلس الوزراء الأردني مبدئياً على طلب وزير التربية و التعليم تأسيس المجمع⁽²⁾.

وفي أواخر عام 1976م صدر القانون الخاص بإنشاء (مجمع اللغة العربية الأردني)⁽³⁾.

لا توجد فروقات رؤيوية بين طروحات المجمع السابقة وما ورد في قرارات هذا الأخير⁽⁴⁾ كالحفاظ على سلامة اللغة العربية، وجعلها تواكب متطلبات الآداب و العلوم والفنون

1- حامد صادق قنبيبي: مرجع سابق، ص 211

2- عبد الكريم خليفة: مرجع سابق، ص 77

3- حامد صادق قنبيبي: المرجع نفسه، ص 211

4- السعيد بوطاجين: مرجع سابق، ص 39

الحديثة، وتوحيد مصطلحات العلوم والآداب والفنون، ووضع معاجم، إضافة إلى إحياء التراث العربي الإسلامي في العلوم والفنون والآداب الخ⁽¹⁾.

و الظاهر أن مجمع اللغة العربية الأردني اكتفى بنقل الأهداف التي سطرها السوريون والمصريون والعراقيون، مكتفياً ببعض التنويعات على الأصل ذاته، وإن لم يتم إلى حد الآن الاهتمام الفعلي بكل الأهداف المسطرة⁽²⁾.

نلاحظ أن الخطوات التي قام بها في التعريب⁽³⁾، والمتمثلة في تعريب رموز وحدات النظام الدولي ومصطلحاتها، و تعريب التعليم العالي الجامعي، بالإضافة إلى إصدار مجموعة كراسات في تعريب المصطلحات الأجنبية في مجالات التجارة والإقتصاد والمصاريف والزراعة وأسلحة الجيش⁽⁴⁾ ... وغيرها كانت شبيهة تماماً بما حصل في مصر (الالتفات إلى الإدارات والوزارات والمؤسسات⁽⁵⁾) .

أكد المجمع الأردني أن من أهدافه: إحياء التراث العربي المتعلق بالآداب والفنون والعلوم، بالإضافة إلى اهتمامه بالدراسات والبحوث الخاصة بالعربية، واتضح أنه أغفل هاتين المسألتين، كما فعلت المجامع الأخرى تماماً، و لم يكن للميادين الفنية أو الأدبية أو اللغوية أي حظ في الجهود المحترمة التي بذلها الخبراء . كما أكد المجمع على توحيد مصطلحات العلوم والآداب والفنون ووضع معاجم لها بمشاركة أعضاء المجمع والمتخصصين العرب . بيد أنه اكتفى بالتركيز على الصناعات وعلم الفلك والعلوم الدقيقة مثله مثل المجامع الثلاثة، أما العلوم الإجتماعية والإنسانية فلم تصنف في خانة العلوم⁽⁶⁾

1 - حامد صادق قنبيبي: مرجع سابق، ص 211

2- السعيد بوطاجين: مرجع سابق ، ص 39

3- المرجع نفسه: ص 39

4- حامد صادق قنبيبي: المرجع نفسه، ص 213

5- السعيد بوطاجين: المرجع نفسه، ص 39

6- المرجع نفسه: ص 40

و ليس أدل على قولنا، ذكرنا مجموعة من المصطلحات أصدرها المجمع خلال عشر سنوات منها⁽¹⁾:

1. مصطلحات الأرصاء 1981
2. مصطلحات زراعية 1981
3. تعريب رموز وحدات النظام الدولي و مصطلحاتها، ط 2، 1981
4. مصطلحات التجارة و الإقتصاد و المعارف ط 2، 1982
5. مشروع المجمع للرموز العلمية العربية 1985
6. معجم مصطلحات الرياضيات الابتدائية 1987
7. مصطلحات الدهانات و الورنيشات 1989
8. مصطلحات سلاح الصيانة 1984
9. مصطلحات سلاح التموين و النقل 1984
10. مصطلحات سلاح المشاة 1984
11. مصطلحات سلاح الجو 1984
12. مصطلحات سلاح المدفعية 1986
13. مصطلحات سلاح الهندسة 1987

ما تجدر الإشارة إليه أن المصطلحات المقترحة لا تعد نهائية، و إنما تمر عبر أجهزة عربية مختلفة قبل ترسيمها: المجامع العربية، وزارات التعليم العالي، وزارات التربية و التعليم، المنظمة العربية للتربية و العلوم⁽²⁾.... الخ .

هذه القنوات الكثيرة تبدو أحيانا غير مجدية، و قد تقف عائقا بالنظر إلى وتيرة سيرها وأكثر من ذلك فإن خطة وضع المصطلح والاتفاق عليه تبدو عكسية في شق منها، أو مقلوبة أحيانا، بحيث تناقض منطق المنهجية و تقوضه . فإذا كانت لجان الخبراء المشكلة

1 - السعيد بوطاجين: مرجع سابق، ص 41

2 - المرجع نفسه: ص 41

من تخصصات دقيقة، و من لغويين محترفين يدخلون في باب الخاصة أو خاصة الخاصة فإن فكرة انتظار مقترحات هيئات لا يربطها رابط، تبدو من الناحية العلمية تشكيكا في قدرات المجمع، ومشروع تفويض لجهوده التي انبنت على طرائق ذات خلفيات معرفية تؤهله، ولو مرحليا إلى ضبط مجالات البحث و المصطلحات التي يراها مؤصلة دلاليا وبنائيا وإجرائيا⁽¹⁾.

وسنلاحظ لاحقا أن هذا التقليد ألحق ضررا بالمصطلح النقدي لأن المجمع قاطبة بدت متساهلة و مترددة، ما سمح للبحوث الفردية بتجاوز منهجيات المجمع و اختراقها⁽²⁾. و لعل هذا راجع إلى بطئ وتيرة البحث، التي جعلت باحثين من داخل المجمع وخارجه يقومون بمبادرات فردية قدمت كثيرا للحقل المصطلحي العربي، دون انتظار القرارات والمقررات المكدسة عبر الوقت⁽³⁾.

أي كلما تخاذلت المجمع وتأخرت في إنجاز أبحاثها، كلما زادت الفوضى المصطلحائية و تفاقمت، نتيجة إقبال المحاولات الفردية الكثيرة و المختلفة. الغير مؤسسة على منهجية محددة و موحدة.

ما يؤخذ على المجمع الأردني وعلى المجمع قاطبة إفراطها في التوجه الأحادي حيث التفت المجمع الأردني إلى تخزين عشرين ألف مصطلح 20.000 في الحاسوب بداية من مصطلحات التكييف و التبريد، مرورا بالوسائل السمعية البصرية، والأرصاء، والتجارة والأسلحة، والمصطلحات الزراعية، ومصطلحات الكيمياء والفيزياء، وصولا إلى علم الحيوان بيد أنه تعرض لانتقادات وتصويبات كثيرة بسبب التسرع الذي أنتج ألفاظا غير دالة دلالة حقيقية على المفاهيم، ولم يسهم و غيره من المجمع في مجارات ما يحدث في المناهج

1 --السعيد بوطاجين: مرجع سابق، ص 41، 42

2 -المرجع نفسه: ص 42

3- المرجع نفسه: ص 42

العربية، من بحوث متقدمة في علم الاجتماع وعلم النفس والمسرح وعلم الدلالة والأسلوب والعلوم البلاغية والسيمياء والفلسفة والتداولية وغيرها⁽¹⁾.

هذا بالإضافة إلى عدم إسهامها (المجامع) في توسيع آفاق النظر إلى المعرفة ككل متكامل، مثلما حدث في الغرب عبر التاريخ، ففي الوقت الذي انشغلت فيه بالتبشير على حقول محددة، كانت هناك معارف موازية تشهد نمواً متسارعاً رؤيويًا ومصطلحيًا، محدثة رجة مفهومية كبيرة، وتم اشتقاق وتوليد عدد معتبر من المصطلحات لحصر الدلالات المتفجرة باستمرار⁽²⁾.

لذا سيتعذر فيما بعد على المجامع العربية، التحكم في سيل المصطلحات النقدية الواردة في البحوث الغربية، التي لم تفصل بين العلوم ولم تقفز على الإرث المعرفي الذي أسهم في تقويتها، أو في تزويدها ببدائل منطقية تأسست على خلفية تراثية، بقيت نافذة حتى في أحدث المناهج⁽³⁾. مثله مثل مجمع بغداد، له مجلة سنوية صدر العدد الأول منها في يناير سنة 1978. يحمل بحوث أعضائه وبحثاً طريفاً عن نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبيويه لمستشرق فرنسي، وقد انظم هذا المجمع الناشئ النشط منذ سنته الأولى إلى اتحاد المجامع العربية⁽⁴⁾.

هنا يكمن خلل المجامع اللغوية العربية، وتكمن مأساة العرب جميعاً، ضيعنا تراثنا وإرثنا الحضاري، فضاء حاضراً ومستقبلاً، ولوعدنا إليه لأنار الطريق لنا، وأكثر ما يعيب مجمعنا هذا وسائر المجامع العربية رغم وضعه منهجية دقيقة إلا أنه لم يلتزمها.

1-6- اتحاد المجامع اللغوية العربية:

أدى تعدد المجامع اللغوية العربية إلى ضرورة التنسيق بين هذه المجامع، من أجل العمل المتكامل في مجال المصطلحات وألفاظ الحضارة، إلى جانب المجالات الأخرى التي تهتم

1- السعيد بوطاجين: مرجع سابق، ص 42

2- المرجع نفسه: ص 42

3- المرجع نفسه: ص 43

4- شوقي ضيف: مجمع العربية في خمسين عاماً اللغة، ص 16

بها المجامع اللغوية . وفي 30 أبريل 1970 تم التوقيع على مشروع النظام الأساسي لاتحاد المجامع اللغوية العربية . ومقره القاهرة⁽¹⁾ . يتألف الإتحاد من: مجمع اللغة العربية بدمشق والمجمع العلمي العراقي ببغداد ومجمع اللغة العربية بالقاهرة . وانضم إليه مجمع اللغة العربية الأردني عام 1977⁽²⁾، و ينضم إليه كل مجمع لغوي تنشئه دولة عربية مستقلة ويوافق مجلس الاتحاد على قبوله⁽³⁾ .

يهدف الإتحاد إلى التنسيق بين عمل هذه المجامع في القضايا المتصلة باللغة العربية بصفة عامة . ويعمل - بصفة خاصة - على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية نشرها . ومن شأن اتحاد المجامع أن يضع المشروعات التي تحقق أهدافه، وأن ينظر في المقترحات الخاصة بقضايا اللغة والمصطلح العلمي.

و يدير أعمال الإتحاد مجلس يسمى: " مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية " ويتألف من عضوين من كل مجمع لغوي، يختارهما المجمع العضو لهذه أربع سنوات قابلة للتجديد و ينتخب أعضاء مجلس الاتحاد من بينهم رئيساً وأميناً عاماً و أمينين مساعدين⁽⁴⁾ . ينظم الإتحاد المؤتمرات والندوات التي تشترك فيها المجامع الأعضاء ومن يرى الإتحاد دعوتهم من العلماء المتخصصين⁽⁵⁾ .

وبدأ الإتحاد أعماله وعقد أربع ندوات، ثم تعثرت المسيرة لأسباب خارجة عن إرادة أعضائه، ثم عاد لاستئناف ندواته⁽⁶⁾ .

انعقدت الأولى بدمشق في مايو 1972. كان موضوعها المصطلحات القانونية شارك فيها بجانب الجامعيين طائفة من رجال الفقه والقانون السوريين، ودعا معهم بعض نظرائهم في مصر ولبنان والأردن والعراق وأخذوا يتدارسون ما عرض عليهم من مصطلحات القانون

1 -محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع -القاهرة- د . ط، 1998، ص 60

2 -حامد صادق قنبيبي: مرجع سابق، ص 218

3 -محمود فهمي حجازي: المرجع نفسه، ص 60

4 -عبد الكريم خليفة: مرجع سابق، ص 80

5 -محمود فهمي حجازي: المرجع نفسه، ص 61

6 -حامد صادق قنبيبي: المرجع نفسه، ص 218

وفي سنة 1973 عقدت الندوة الثانية ببغداد كان موضوعها المصطلحات النفطية، وعقدت في سنة 1976 ندوة ثالثة في الجزائر كان موضوعها تيسير تعليم اللغة العربية، و تدارس المجتمعون في ست جلسات ما ينبغي من النهوض بتعلم العربية و اكتسابها⁽¹⁾ .

وكان موضوع الندوة الرابعة التي عقدت بضيافة المجمع الأردني؛ هو تعليم اللغة العربية خلال ربع القرن الأخير، وكان ذلك في تشرين الأول (أكتوبر) 1978⁽²⁾ .

وألقيت فيها عشرة بحوث تناولت جوانب التعليم المختلفة للعربية و خرجت اللجنة في هذه الندوة بتوصيات من أهمها: أن تتعاون الجامعات في الإسراع بإخراج معاجم متخصصة في مختلف الموضوعات العلمية و الفنية مع العمل عن طريق اتحاد الجامعات إلى وحدة المصطلح العربي في مختلف الأقطار العربية و التوسع في ترجمة كتب المعارف الإنسانية و كذلك الكتب العلمية و خاصة ما يتصل منها مباشرة بمناهج الدراسات الجامعية⁽³⁾ .

أما الندوة الخامسة فكان موضوعها مشروع الرموز العلمية و قد عقدت بضيافة مجمع اللغة العربي الأردني أيضا، و كان ذلك في كانون الثاني (يناير) 1988⁽⁴⁾ .

وخلاصة القول: إن هذه الجامعات قامت بجهود كبيرة من أجل جعل العربية معبرة عن العلم والحضارة الحديثة، ولكن المشكلات التي واجهت هذه الجامعات كثيرة، ذلك أن مجمع دمشق ومجمع بغداد يهتمان باللغة العربية في إطار اهتمامات أخرى؛ فمجمع دمشق كانت أهدافه منذ تأسيسه العناية باللغة العربية بهدف التعريب ووضع المفردات والمصطلحات الإدارية والفنية لتحل محل الألفاظ التركية الشائعة آنذاك⁽⁵⁾ .

1 -شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية في خمسين عاما ، ص 17،18

2 -حامد صادق قنبيبي: مرجع سابق، ص 218

3 -شوقي ضيف: المرجع نفسه ، ص 18

4 -حامد صادق قنبيبي: المرجع نفسه، ص 218

5 -محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث، ص 61

يضاف إلى الهدف اللغوي المباشر مجموعة أهداف أخرى، منها صيانة المخطوطات والآثار و نشر كتب التراث العربي (1) .

واستهدف المجمع العراقي منذ إنشائه؛ جعل العربية وافية بمطالب الحضارة المعاصرة كما استهدف أيضا العناية بأدب العرب وتاريخهم وحفظ المخطوطات والوثائق النادرة وتشجيع الترجمة والتأليف في العلوم والآداب و الفنون (2) .

وهكذا تعددت الأهداف على نحو يجعل قضايا اللغة في إطار قضايا أخرى، أما مجمع اللغة العربية بالقاهرة فجعل أهدافه في المقام الأول - ذات طابع لغوي - منها: المحافظة على سلامة اللغة العربية وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون، وأن يصدر هذه المصطلحات في معاجم، وقد قام نخبة من أعضائه بوضع عدة معاجم سبقت الإشارة إليها كمعجم الوسيط و المعجم الوجيز ومعجم ألفاظ القرآن الكريم و المعجم الكبير، وكان وجود عدد كبير من الأعضاء العاملين بهذا المجمع عاملا مهما في كثرة اللجان التي تعنى بوضع المصطلحات (3) .

يمكن القول في الأخير إن اللغة العربية مترابطة بعضها ببعض ترابطا عضويا، إذ كل قضية تؤثر في القضايا الأخرى و تتأثر بها، و إن جوهر هذه القضايا يكمن في اتخاذ قرار سياسي يعبر عن إرادة الأمة في التحرر و التقدم و الإبداع من خلال لغتها القومية . و إن جهود المجامع اللغوية والمؤسسات العلمية ستبقى عقيمة ومتعثرة إن لم تتخذ الأمة قرارها السياسي في ذروة أجهزتها التشريعية و التنفيذية (4) .

ونحن نعتقد أن الوقت قد حان لكي يصدر مؤتمر القمة العربي قرارا تاريخيا سياسيا يقضي بجعل اللغة العربية لغة التدريس في جميع مستويات التعليم ... وأن يصاحب هذا القرار التاريخي قرار آخر يتخذه مؤتمر القمة، يقضي بإنشاء مؤسسة للترجمة والتعريب

1 - محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث، 61.

2 - المرجع نفسه: ص 62

3 - المرجع نفسه: ص 62

4 - عبد الكريم خليفة: مرجع سابق، ص 73

والنشر على مستوى الوطن العربي، تحشد فيها الكفاءات العلمية و يكون هدفها تعريب العلوم والفنون والمعارف الإنسانية من حيث هي علوم وفنون متكاملة، وليس الإقتصار على ترجمة كتاب في هذا العلم أو مصدر في ذلك⁽¹⁾.

ومهما يكن، فقد تبين للمجامع العربية في وقت مبكر من تاريخها، ضرورة الحاجة الماسة لوضع المصطلحات العلمية، التي سرعان ما استدركتها هذه المجامع بفضل دراساتها الثرية والجادة، إلا أن مصطلحات العلوم الإنسانية وخاصة مصطلحات النقد الأدبي ظلت تعيش الفوضى و التداخل نتيجة عدة أسباب منها: عدم توفر منهجية دقيقة موحدة يعمل بها كل من ينهض بوضع المصطلح .

1-7- مكتب تنسيق التعريب:

مكتب تنسيق التعريب أو أكاديمية المملكة المغربية أو المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط بالمغرب، هو الجهة التي يقع على عاتقها العبء الأكبر لتجميع المصطلحات العربية وإحصائها وتصنيفها وإعدادها للمراجعة والمناقشة ونشرها².

وهو مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي كافة و ليس المملكة المغربية فقط، ولكن مقره هو الرباط، وتشرف عليه (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) أو كما تسمى اختصاراً (الأليكو) وقد جاء تأسيس المكتب كنتيجة لمؤتمر التعريب الأول الذي أقيم في الرباط في نيسان (أبريل) عام 1961م وقد اهتم بتعريب وتوحيد مصطلحات العلوم فحتى عام 1981 م قام بإتمام العمل على مصطلحات 20 علماً و التي بلغ عددها 67 ألف مصطلح تقريباً، و منذ يونيو 1964 م بدأ المكتب بإصدار مجلة اسمها (اللسان العربي)³. وجاءت فكرة إنشاء مكتب تنسيق التعريب، بهدف خلق جهاز عربي متخصص، يعنى بتنسيق جهود الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات الحديثة، والإسهام الفعال في

1 - عبد الكريم خليفة: مرجع سابق، ص 83.

2 - مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح و لغة العلم، كلية الآداب - جامعة بغداد - بغداد، د.ط، 2012، ص 148

3 - المرجع نفسه: ص 148 .

استعمال اللغة العربية في الحياة العامة وفي جميع مراحل التعليم وفي كل الأنشطة الثقافية والعلمية والإعلامية، ومتابعة حركة التعريب في جميع التخصصات العلمية والتقنية.¹ وقد اقتنعت الدول العربية بدور هذا الجهاز و بأهمية إحداثه، فانعقدت تنفيذًا لتوصيات مؤتمر التعريب الأول الذي تم بالرباط سنة 1961م الدورة الأولى لمجلسه التنفيذي بالرباط في 19 فبراير 1962 م، ثم ألحق بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية في مارس 1969 م، و عند قيام المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم كوكالة متخصصة في نطاق جامعة الدول العربية في يوليو 1970 م ألحق بها هذا الجهاز في مارس 1972م وكان يسمى آنذاك (المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي)²

ولما تنبتهت جامعة الدول العربية إلى خطورة ازدواجية المصطلح العربي على وحدة الثقافة العربية، فعهدت سنة 1967 إلى مكتب تنسيق التعريب بالرباط بالقيام بمهمة تنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة، وكذلك بمهمة الإعداد لمؤتمرات التعريب الدورية التي تشارك فيها جميع الأقطار العربية بممثلين عن أجهزتها التربوية ومجامعها اللغوية و جامعاتها و معاهدها العلمية و المختصين فيها⁽³⁾ .

كما يقوم مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط، بخزن المصطلحات العربية في بنك المصطلحات التابع لشركة سيمنز في ميونخ بألمانيا الغربية، نظرا لعدم توفر بنك المصطلحات في الوطن العربي⁽⁴⁾ .

هذا وقد نسق هذا المكتب ووجد إلى حدود 1981 مصطلحات عشرين علما تقريبا بلغت 67061 مصطلحا⁽⁵⁾ وبناء على مقررات جامعة الدول العربية و توصيات مؤتمر

1 - مهدي صالح سلطان الشمري: مرجع سابق، ص 148 .

2- المرجع نفسه: ص 148 .

3- علي القاسمي: مرجع سابق، ص 114/115

4- المرجع نفسه: ص 42

5- رشاد الحمزاوي: مرجع سابق، ص 14

التدريب الأول الذي انعقد بالرباط⁽¹⁾ في عام 1969 أناطت جامعة الدول العربية مهمة تنسيق المصطلحات في الوطن العربي بمكتب تنسيق التعريب بالرباط، الذي شجع الأبحاث اللغوية والمعجمية والدراسات المتعلقة بمشكلات المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية ونشر عدداً غيراً بمجلته الحولية (اللسان العربي) كما نظم المكتب ندوات و مؤتمرات للتعريب، حسب خطة هادفة لاستكمال المصطلحات العربية في العلوم والتكنولوجيا وتوحيدها وعقد المكتب (ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي) في الرباط في الفترة ما بين الثامن عشر و العشرين من شهر شباط (فبراير) 1980⁽²⁾ .

ويجد القارئ الكريم نتائج هذه الندوة في الفصل الأول من هذه المذكرة .

قام المجمع العلمي العراقي و مجمع اللغة العربية بدمشق بطباعتها، و إضافة الفهارس إليها و نشرها . و هذه المعاجم الموحدة هي في موضوعات الكيمياء والجيولوجيا والرياضيات والنبات والحيوان والفيزياء والجغرافيا والتاريخ والفلسفة والفلك والصحة والإحصاء والرياضيات التعليم العالي⁽³⁾ .

وقد أتم المكتب مصطلحات التعليم المهني والتقني في سبعة موضوعات مختارة هي:

1. الطباعة،
2. الميكانيكا،
3. التجارة و المحاسبة،
4. الصناعة المعمارية،
5. الكهرباء
6. النجارة،
7. تكنولوجيا الإنتاج⁽⁴⁾ .

وقدمت المصطلحات المنسقة في هذه الموضوعات إلى مؤتمر التعريب الرابع، الذي انعقد في طنجة في الفترة 20-22 أبريل 1981 و ذلك بالإضافة إلى مصطلحات مواد التعليم العالي الآتية: البترول، الجيولوجيا، الحاسبات الإلكترونية⁽⁵⁾.

1 -علي القاسمي: مرجع سابق، ص 115

2 -المرجع نفسه: ص 25،26

3 -المرجع نفسه: ص 116

4 -المرجع نفسه: ص 117

5 -المرجع نفسه: ص 117

وعقد المؤتمر الخامس في عمان بالأردن سنة 1985، للنظر فيما سيعرض على الهيئات من مجامع لغوية ومعاهد البحث والإتحادات المختلفة، واللجان المختصة من مصطلحات لتوحيدها وإقرارها .

مؤتمرات التعريب: بموجب مقررات جامعة الدول العربية و توصيات مؤتمر التعريب الأول الذي انعقد بالرباط عام 1969؛ وضع المكتب خطة متكاملة لتنسيق المصطلحات العلمية العربية وتوحيدها واستكمالها، بهدف توفير المصطلحات التي تتطلبها مراحل التعليم المختلفة إدراكا منه لأهمية التعليم، باعتباره الركن الأساسي في العملية التربوية اللغوية والفكرية . وتتألف هذه الخطة من ثلاث مراحل⁽¹⁾:

1. تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم العام .

2. تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم المهني و التقني .

3. تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم العالي .

ولقد استطاع المكتب أن يستكمل مصطلحات جميع موضوعات التعليم العام و ينسقها ويقدمها إلى مؤتمر التعريب الثاني الذي انعقد في الجزائر سنة 1973، ومؤتمر التعريب الثالث الذي انعقد في طرابلس في ليبيا سنة 1977، حيث درست اللجان المختصة المصطلحات المقدمة لها في هذين المؤتمرين وأقرتها موحدة و أصدرتها في ثلاثة عشر معجما ثلاثي اللغة لتعتمد في التعليم بالخصوص⁽²⁾ .

ويقوم المكتب بالتعاون مع الجامعات والمجامع العلمية والجمعيات المتخصصة في الوطن العربي، بإعداد و تنسيق مشاريع معاجم لهذا المؤتمر المهم، حيث يتعاون المكتب مثلا مع المنظمة العربية للعلوم الإدارية في تنسيق وتوحيد مصطلحات العلوم الإدارية وعلوم الحاسبات الإلكترونية، ومع اتحاد الأطباء العرب في تنسيق المصطلحات الطبية و توحيدها ومع منظمة الطيران العربية في توحيد مصطلحات الطيران، ومع المنظمة العربية للدفاع

1 - علي القاسمي: مرجع سابق، ص 115، 116

2- رشاد الحمزاوي: مرجع سابق، ص 14

الإجتماعي ضد الجريمة في توحيد مصطلحات الشرطة، ومع اتحاد المهندسين العرب في توحيد المصطلحات الهندسية، ومع الإتحادين الدولي والعربي للمواصلات السلوكية واللاسلكية و هكذا⁽¹⁾ .

إني في كل مرة، وأنا أتصفح مثل هذه المجهودات الرائدة، لهذه الهيئات تعترضني أسئلة، محورها أين موقع المصطلح النقدي من كل هذا؟ وفيما تجسد اهتمامها به؟ وماذا نتج عن هذا الإهتمام، إن وجد؟ فلا أجد الإجابة .

و فتح مكتب تنسيق التعريب أبواب مجلته (اللسان العربي) لنشر البحوث المعجمية والدراسات التعريبية، وعرض جهود المختصين في وضع مسارد المصطلحات العلمية والتقنية و التنويه بها، و ذلك تمكينا للمختصين الآخرين من الإطلاع عليها، و الإضافة إليها، وتقويمها، فكل ما ينشره المكتب في مجلته -ماعدا المعاجم التي تقرها مؤتمرات التعريب -يعد ورقة عمل أو مشاريع معجمية تنشر للنظر فيها و نقدها و تطويرها .

تعد هذه المجلة لسان حال المكتب ومراسليه، وهي توزع على جهات الاختصاص للإفادة و الاستفادة .

" لقد تبين لنا أن الهيئات المعجمية وهيئات التعريب في الوطن العربي، قد صرفت اهتمامها الأساسي لترجمة المصطلحات المتعلقة بالعلوم الطبيعية والتطبيقية (الفيزياء الكيمياء، الرياضيات، الطب...) -وهو اتجاه مشروع طبعاً - ولم تول إلا اهتماماً جزئياً أو ثانوياً لترجمة المصطلحات اللسانية والنقدية . وظلت الجهود الفردية للمترجمين واللسانيين العرب هي السائدة معظم هذا الوقت. وحتى في الإطار الضيق والمحدود من الرصيد الاصطلاحي المشترك في ميدان اللسانيات والنقد الأدبي، الذي تم الاتفاق عليه، نجد مظاهر مؤلمة ومؤدية للاختلاف والتضارب والصراع"².

1 -علي القاسمي: مرجع سابق، ص 14

2 -فاضل ثامر: اللغة الثانية، المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء، ط1، 1994، ص 174.

1-8- خلاصة: لقد أدركت المجامع اللغوية العربية بداية النهضة أن الحاجة لوضع مصطلحات للعلوم و المعارف جد ضرورية، فكان ذلك، و قد كانت اجتماعات تلك المجامع ومؤتمراتها ومجلاتها وبحوثها العلمية توجه اهتماما خاصا لهذا الموضوع، و صدر عنها العديد من المعاجم -سبقت الإشارة لذكر بعضها- التي احتوت عشرات الآلاف من المصطلحات العلمية الجديدة، كما أوصلت بنشر عدد من المعاجم الاصطلاحية التي وضعها أفراد أو هيئات أخرى .

كنت أتوقع أن أجد في الكتب التي شكلت مراجعي ما يفيد بحثي و يغنيه، فيما يخص جهود المجامع اللغوية في وضع المصطلح النقدي و توحيده، لكنني - للأسف - لم أجد شيئاً يستحق الذكر، إلا ما كان من بعض المصطلحات التي عولجت بشكل فردي، نقلها النقاد و الدارسون في أبحاثهم .

إن المجامع اللغوية العربية كافة قد أولت عناية خاصة بالمصطلحات العلمية، وقد انصرفت إلى الإهتمام بتعريب المصطلحات العلمية والتقنية وتوحيدها، دون الالتفات إلى مصطلحات العلوم الإنسانية ومنها المصطلح النقدي، إلا من بعض المحاولات التي شكلت نقطة من بحر على الرغم من أهميتها في مواجهة سيل المناهج الغربية التي اكتسحت تحليل النصوص الأدبية .

إن هذه المجامع اللغوية بوجه عام تهتم بالأمر اللغوية، ويبدو أنها بعيدة عن الواقع الراهن والمستقبلي وكذلك العلمي - إلى حد ما - لذا فإن وضع المجامع للمصطلحات غالبا ما يأتي متأخرا، في حين أن مستخدمي المصطلحات يحتاجون إليها بسرعة لا تسمح بالانتظار، وذلك بسبب تسارع التقدم العلمي ومن ثم زيادة المفاهيم والمصطلحات المتأتية عنها .

2- الجهود الفردية:

2-1- جهود علماء النهضة: تعود بداية قضية المصطلح العلمي العربي لأول مرة إلى الربع الثاني من القرن التاسع عشر، في إطار حركة الترجمة و التأليف، و تجلت هذه البدايات في مؤلفات "رفاعة الطهطاوي" (1801- 1872 م) و"خير الدين التونسي" (1810 - 1879 م) كما ظهرت أيضا في الدوريات التي بدأت بإصدار الوقائع في مصر (1828) وقد زادت الصورة أكثر اتساحا مع دوريات عربية أخرى، ومما يلاحظ في وضع المصطلحات الحديثة، ارتباطها في جانب منها بجهود فردية ظهرت في بعض المؤلفات عرف فيها أصحابها بالحضارة الأوروبية أهمها⁽¹⁾:

1/ (تخلص الإبريز في تلخيص باريس): لرفاعة الطهطاوي و (أقوم المسالك) لخير الدين التونسي، وقد طبع هذه الحركة نوع من التعاون بين المترجمين والمؤلفين في القطر العربي الواحد، على نحو ما نلمس في مدرسة الألسن التي أنشئت بالقاهرة (1835) لتكون مركز للترجمة، حيث ترجم 114 كتاب إلى العربية في عصر محمد علي، بجهود من تخرجوا منها، و كانت ثمة معرفة في تونس بجهود أبناء مصر، و هناك إشارات تضمنتها كتب الطهطاوي إلى جهود التونسيين⁽²⁾ .

ولما عاد رفاعة إلى وطنه من بعثته إلى فرنسا وبدأ يراجع بعض الكتب التي ترجمها في باريس ويعدها للطبع، أحس بنقص المعاجم التي تجمع بين مفردات اللغتين العربية والفرنسية ومصطلحاتهما مرة ثانية، وعبر عن شعوره هذا في أول كتاب طبع له وهو كتاب " المعادن النافعة " الذي طبع في بولاق بعد عودته من فرنسا 1832 م⁽³⁾ .

ولم تتحقق فكرة رفاعة إلا في كتابه الثاني " قلائد المفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر " فوضع في أوله معجما صغيرا شرح فيه المصطلحات و الألفاظ الغربية، ثم دعا

1 - ينظر: محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث، ص 37

2 - المرجع نفسه: ص 38

3- علي الزركان: مرجع سابق، ص 46

غيره من المترجمين أن ينهجوا نهجه، فيلحق كل منهم بكتاب يترجمه معجماً شبيهاً بمعجمه⁽¹⁾.

وفي هذه المرحلة المبكرة كانت المصطلحات العربية في كتب التراث تشكل مصدراً مهماً لاستنباط المصطلحات الحديثة في مصر، منها ما تمثل في الإعتماد على التراث الطبي في إعداد بطاقات معجم (الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية) لمحمد بن عمر التونسي (1804 - 1874) للإفادة منه في ترجمة كتب من الفرنسية إلى العربية⁽²⁾.

2/ أحمد فارس الشدياق: (1804 - 1887): هو أول من طرح موضوع

المصطلحات للتفكير المنهجي، حدد المشكلة في شقين: الأول: خاص باللغة العربية نفسها والثاني: يتصل بموقف الدوائر الحاكمة و أصحاب النفوذ الإقتصادي منها، أي إلى الموقف الذي يتخذه منها بعض أصحاب السلطة، فهو يرى أن من يتعاطون منهم التجارة ويحملون عبء الإمارة فإنهم يزعمون أن اللغة العربية لا تصلح في هذا الزمن .

والحقيقة أن هذا الجانب - في رأيه - قوي سلطانه، نتيجة المبالغة في الإرتباط بالحضارة الغربية، حين أصبح الكثير لا يجدون التقدم الثقافي و الإزدهار المالي، والحراك الإجتماعي إلا في اللغات الأوروبية⁽³⁾.

وعلى هذا الأساس دعا الشدياق إلى ضرورة تنمية معجمية عربية؛ لأنها غير تامة بالنظر إلى ما استحدثت من فنون وصنائع لم يكن للسلف بها علم، وذلك بوضع أسماء عربية لمنتجات الحضارة، أما الإقتراض المعجمي فهو - حسبه - لا يفي بمتطلبات التنمية اللغوية ومن ثم فقد وجه نقداً للأساتذة الذين يحررون في روضة المدارس لكثرة الألفاظ المعربة في كتاباتهم، نحو قولهم القومسيون والكنستيتوسيون والقونغراس⁽⁴⁾.

1 -علي الزركان: مرجع سابق، ص 46

2 -محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث، ص 38

3 -المرجع نفسه: ص 40

4 -المرجع نفسه: ص 41

يتضح لنا أن الشدياق يعيب علينا في العصر الحديث أخذنا الألفاظ الدخيلة، فإذا كان أجدادنا قد وضعوا للجديد في عصورهم ألفاظا عربية أصبحت جزءا مهما من الرصيد المعجمي العربي مثل ألفاظ: السفير والوالي والمتصرف ومجلس الشورى . فعلىنا أن نضع ألفاظا عربية، ولا يجوز أن تستعير هذه الأسماء من البيئات الأجنبية مع قدرتنا على صوغها من لغتنا⁽¹⁾ .

وهو يعمد إلى حق المحدثين في الوضع والتوليد اللغوي، وتسويغ النحت عند الضرورة ويرى أن التوليد وسيلة لتنمية الثروة اللغوية أفضل من التعريب⁽²⁾ .

يتضح لنا أن الشدياق قد طرح بعض وسائل النمو اللغوي التي يراها مناسبة لتدارك النقص في العربية، فيستعين بالاشتقاق و النحت في وضع المصطلحات .

وبهذا يكون النمو المعجمي الحديث - في رأي الشدياق - امتدادا لما فعله العرب على مدى القرون في وضع مصطلحات جديدة⁽³⁾ .

ولهذا فإننا نرى أن التنمية المعجمية العربية ضرورة معاصرة سواء كان ذلك على المستوى العلمي العام ككل، أو اقتصر على المصطلح النقدي بصفة خاصة، ولو أن هذا الأخير ما هو إلا فرع من ذلك العلم العام، والعناية بالمصطلح تتم باحتواء العلم العام لتشمل الجزء، وعلى القائمين في ذلك عدم الخروج عما عرفته الحضارة الإسلامية من وسائل لوضع المصطلحات⁽⁴⁾ .

هكذا نرى أن الشدياق هو أول من حاول النظر المنهجي الحديث في المعجمات التراثية العربية موضحا جوانب القصور فيها و ضرورة إعداد معجمات تقي بالغرض، حيث إنه في نقده قاموس المحيط خصص بعض ملاحظاته النقدية لموضوع الألفاظ الاصطلاحية، وهذه الملاحظات تعد منطلقات منهجية مهمة وينبغي أن تراعى في تأليف المعجمات المتخصصة

1 -محمود فمهي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث، ص 42

2 -علي الزركان: مرجع سابق، ص 41

3- محمود فمهي حجازي: المرجع نفسه، ص 42

4 -المرجع نفسه: ص 42

وفي اختيار المصطلحات في المعجمات العامة، ومن بين هذه الملاحظات النقدية التي وجهها لقاموس المحيط: عدم ذكره الدلالة الاصطلاحية لبعض المصطلحات واكتفاءه بالمعاني اللغوية العامة. و كذلك ذكر القاموس النصب من مصطلح النحويين، و لم يذكر الرفع ولا الخفض، و ذكره الألفاظ المولدة و إهماله الألفاظ الاصطلاحية وغيرها كثير .
وبموجب هذه الملاحظات و غيرها خرج الشدياق بنتيجة واضحة أنه من الضروري تأليف معجمات حديثة، على أن يكون المعجم العربي الحديث سهل الترتيب، واضح التعاريف شاملا للألفاظ التي استعملها الأدباء و الكتاب و كل من اشتهر بالتأليف⁽¹⁾ .
و لهذا كله يعد أحمد فارس الشدياق قد ساهم في التنظير للتأليف المعجمي، و بحث قضية المصطلحات الحديثة .

3/ إبراهيم اليازجي (1847 - 1906) : تشكل التنمية المعجمية عند اليازجي ضرورة ملحة من أجل تنمية قدرة اللغة العربية للتعبير عن العلم و الحضارة الحديثة، فهي من أكبر المشاكل و أصعبها التي تواجه الكاتب العربي عندما يريد التعبير عما وفد إلينا من الحضارة الأوروبية⁽²⁾ .

إن طبيعة المشكلة المصطلحاتية التي نواجهها تكمن في تلك المواجهة بين الثقافة العربية و خصوصيتها و تلك الغربية التي نبت المصطلح العلمي و النقدي في تربتها و نمت في جوها، والذي لم يبلغ الساحة النقدية العربية إلا وهو على تمام أشده فشكل انتقاله إلينا والحال هذه أشبه بالطفرة؛ أي ظهور مفاجئ⁽³⁾.

ومشكلة التنمية المعجمية في العصر الحديث أساسها وجود مفاهيم و نظريات حديثة عديدة و مختلفة، ينبغي إيجاد المصطلحات المناسبة المعبرة عنها، فأصبح الكاتب والناقد كما يرى اليازجي مضطرا إلى وضع مئات بل آلاف من الأسماء التي لا يجد لها رديفا في

1- محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث، ص 43

2- المرجع نفسه: ص 33

3- المرجع نفسه: ص 33

لسانه ولا في وسعه نقل تلك الألفاظ بصورتها إلى لغته لشدة التباين بين طبيعة هذه اللغة وأولئك الأقوام⁽¹⁾ .

كما سبق وأن أشرنا، فاختلاف البيئة المنتجة للمصطلح يختلف عن البيئة المحتضنة له فكل منهما سياق خاص يرتبط أساسا بكيان كل أمة و تراثها الفكري .

وتطرق اليازجي إلى طرق تكوين المصطلحات الدالة على الحضارة الحديثة والعلم الحديث في اللغة العربية بمصطلح " التعريب " والتعريب عنده يتضمن بالنسبة للكلمات الجديدة اشتقاق لفظ يدل على معنى من المعاني، أو يستعار لها لفظ يجمع بينها و بينه علاقة من علائق المجاز⁽²⁾ .

كما اهتم اليازجي بلغة الجرائد، ولم تكن كلمة جريدة قد استقرت مصطلحا حتى ذلك الوقت (أي منذ 1880) و لاحظ أن ألفاظ الجرائد تقتضي معجما خاصا، و لكنه وجد فيها ألفاظا قد شذت عن منقول اللغة العربية، فأنزلت في غير منازلها و استعملت في غير معناها، و لهذا وجد من الخطر أن تستمر هذه الأخطاء في لغة الجرائد لتأثيرها الكبير على جمهور المثقفين، وجعل من الضروري تصحيح هذه الأخطاء، فحاول من خلال كتابه "نجمة الرائد " أن يعيد للغة العربية سلامتها و صحتها، عن طريق توجيه الكتاب إلى الألفاظ الصحيحة⁽³⁾ .

ونظرا لمكانته اللغوية المرموقة بين المثقفين في الشام، دعت مجلة "المقتطف" -في عامها الأول من تأسيسها حين انصب اهتمامها على التأليف المعجمي - إلى إعداد قاموس مختصر جامع لما كان كثير الورد من الألفاظ العربية و ما شاع منها في كتابات أبناء هذا العصر مجارة لما جد في العلم و ما زاد من العوائد فوافق على الفكرة غير أنه اقتصر في قاموسه على المأنوس من كلام الأولين⁽⁴⁾ .

1 -محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث، ص 33

2- المرجع نفسه: ص 33

3 -المرجع نفسه: ص 35

4- المرجع نفسه: ص 36

وهكذا نجد "محمود فهمي حجازي" يصف موقف "إبراهيم اليازجي" من التغيير الدلالي بأنه: "يتسم بالتحفظ الشديد، وكأنه لا يجد ألفاظا عربية في عصورها المتأخرة جديرة بأن تدخل المعجم، و يبدو هذا التحفظ بسبب عدم رغبة اليازجي في أن يحمل نفسه مسؤولية إقرار الصحة اللغوية لذلك الفيض الكبير من المصطلحات المتأخرة و الحديثة. فهذه المسؤولية ينهض بها مجمع لغوي".⁽¹⁾

وما كان أحوجنا إلى مجمع لغوي يوكل إليه البحث في هذه الأوضاع و يناط به إحياء اللغة و إلحاقها بسائر لغات أهل العصر.⁽²⁾

ومن آثار اليازجي أنه انتقى ألفاظا اصطلاحية لما حدث في هذه النهضة من المعاني العلمية، بنقل العلوم الحديثة إلى اللغة العربية. و يبدو أنه هو الذي وضع ألفاظا أصبحت مشهورة و مستعملة حتى الآن.⁽³⁾

نخلص إلى أن إسهام اليازجي كان منصبا على تأكيده ضرورة إيجاد المصطلحات العربية، و إيجاد المؤسسة القائمة على ذلك وهي المجمع اللغوي .

4/ عبد الله فكري (1834 - 1889): قد دعا عام 1881 إلى إنشاء أكاديمية تصون اللغة، كما بذلت جهود كبيرة في هذه الفترة لتكوين الوعي بضرورة إنشاء مجمع لغوي عربي، ودعت مجلة "المقتطف" سنة 1892 إلى قيام مجمع لغوي يشبه الأكاديمية الفرنسية و يتولى أمر التعريب و وضع المصطلحات العلمية و تنقية اللغة العربية من كل وحشي و مهجور⁽⁴⁾ .

و في عام 1893 تكون مجمع لغوي في بيت "محمد توفيق البكري" و عقد عدة اجتماعات، دار أكثرها في البحث عن كلمات عربية لمسميات أجنبية. اتخذت الفكرة شكلا آخر عندما اجتمع عدد من المهتمين بقضايا اللغة سنة 1908 للنظر في قضية وسائل

1 - محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث، ص 36

2- المرجع نفسه: ص 36

3 - علي الزركان: مرجع سابق، ص 74

4 - محمود فهمي حجازي: المرجع نفسه ، ص 47

التمتية المعجمية، و كان في مقدمتهم حفني ناصف، ومحمد الخضري، وأحمد السكندري وأحمد زكي، وأحمد فتحي زغلول. تمثلت القضية التي أثارها هذا الإجتماع في دعوة عبد القادر المغربي (1868 / 1956) إلى قبول التعريب، و يعني به الإقتراض المعجمي . بالإضافة إلى أنه كان يكتب مقالات في صحيفة " المؤيد " (1906 - 1909) استخدم فيها كلمات من المعرب و الدخيل، فتلقى العتاب جراء ذلك .

وهكذا يتبين لنا مدى اهتمام اللغويين بالبحث في اتخاذ أسماء لما يطرأ من جديد، و قد انتهت بهم مناقشاتهم إلى إيضاح أسس وضع المصطلحات والتي كان على رأسها التعريب. وهذا الأخير تجاذبه رأيان؛ أحدهما يجيزه و يرى فيه تنمية للمعجم، و الثاني يمنعه، و يرى فيه الخطأ الذي ينبغي العدول عنه، بإيجاد البديل والمرادف العربي المناسب، وانتهت المناظرة بالاتفاق على الأسس العامة التالية لتنمية المفردات في اللغة العربية⁽¹⁾:

أ- الترجمة المباشرة: وذلك عند وجود الكلمة العربية المقابلة للكلمة الأوروبية⁽²⁾

ب - الاشتقاق: عند عدم وجود كلمة دالة، وإمكان اشتقاق كلمة عربية جديدة من وزن عربي و مادة عربية قديمة أي إذا تعذر هذا اشتقنا له أسماء من لغتنا.

ج- التغير الدلالي: و ذلك عند وجود كلمة عربية قديمة لمعنى يتصل بالمعنى الحديث بسبب؛ أي إذا لم يتيسر جئنا بكلمة عربية و أطلقناها عليه بضرب من التجاوز⁽³⁾ .

د - التعريب: و ذلك باقتراض اللفظ الأجنبي و استخدامه في اللغة العربية في حالة تعذر الحلول السابقة، أي إذا تعذر عربناه وأدمجناه في تراكيب كلامنا، و كان أسوة بالمعربات الكثيرة التي انطوت عليها جوانح لغتنا .

و نوقشت أيضا ضرورة وجود مجمع لغوي يتولى المهام السابقة، وهي فكرة أكد الدعوة إليها "عبد القادر المغربي" سنة 1908، الذي يرى من الضروري أن تقوم فئة من

1 -محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث، ص 49

2- المرجع نفسه: ص 49

3 -المرجع نفسه: ص 49

الفضلاء باسم مجمع لغوي، تأخذ على عاتقها أمر هذه التنمية ففتح أبوابها و تيسر أسبابها ضمن شروط و قيود تصون سلامة اللغة من الضياع وقواعدها من الإنهيار وأساليبها الفصحى من الانحطاط و ظلت فكرة إنشاء مجمع لغوي تدور في المقالات في الدوريات العربية وفي عام 1916 عقد اجتماع بدعوة من "أحمد لطفي السيد" لإيجاد مجمع اللغة العربية، وعقد المؤسسون عدة اجتماعات لوضع قانون المجمع⁽¹⁾.

5/ أنستاس ماري الكرمل (1866 - 1947) ومعروف الرصافي: يعدان من أكبر اللغويين في العراق الذين انشغلوا بقضية المصطلحات وتكونت لديهم فكرة إنشاء مجمع علمي لغوي، كانت مجلة " لغة العرب " منذ سنة 1911 تنشر موضوعات ثقافية متنوعة، كما اهتمت أيضا بنشر مصطلحات حديثة في الموضوعات العصرية والمدلولات العقلية والأدوات الفنية أو الصناعية والتصاویر الخيالية والأفكار العلمية التي لا مقابل لها ولا مرادف في لساننا لهذا العهد. بالإضافة إلى العديد من المصطلحات الأخرى⁽²⁾.

و بعد استيلاء الإنجليز على العراق أصدر الكرمل مجلة (دار السلام) و كان ذلك سنة 1917م، استمرت هذه المجلة في الصدور لأكثر من ثلاث سنوات، انتقد الكرمل في مجلته هاته المعاجم القديمة والحديثة واتهمها بعدم وفائها بالقصد، وتقصيرها في أداء المعنى العلمي للكلمة التي توردها⁽³⁾.

ذكر أنهم يستخدمون تلك الكلمات التي يرفضونها، فهم يذكرون الأدب والأدباء والمتأدبين والأوضاع والمقال، بمعنى ما يكتب من كلام، والناقد والانتقاء والمستفيدين والجهابذة والقرن، بمعنى مئة سنة.... الخ، وقد وردت هذه الكلمات في عمود واحد من مقال لعبد الله البستاني⁽⁴⁾.

1-محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث، ص51

2 -المرجع نفسه: ص 51

3 -علي الزركان: مرجع سابق، ص 100

4- محمود فهمي حجازي: المرجع نفسه، ص 51

يعيب الكرمل على العرب استخدامهم للكلمات الدخيلة من اللغات الأوروبية في العصر الحديث، وينفي عنهم حججهم غير المبررة، وذلك لأن في العربية ألفاظا تكفيها الحاجة إلى غيرها من اللغات، وذكر مثالا على ذلك: كلمة شمندير للسكة الحديدية، هو مثال يتضح منه تكوين مصطلح جديد لأداء معنى جديد، مكون من كلمتين قديمتين هما: السكة، الحديد⁽¹⁾.

وامتد نقد الكرمل لإنجازات غيره في مجال المصطلحات، فكانت له ملاحظات كثيرة على جهود "مصطفى الشهابي" في معجمه "مصطلحات النبات"، وإذا كان موقفه الراض باستخدام النحت في تكوين المصطلحات الحديثة مقبولا، فإن رفضه لاستخدام وزن (مفعال) في كلمات مثل، مكحال ومكشاف، قام على أساس ضوابط متزمتة للاشتقاق من الفعل وهو أمر أثبتت بحوث اللغة العربية بالقاهرة عدم صحته، وفي محاولته تخطئة الآخرين دفعته إلى رفض مصطلح (دائرة المعارف) واقتراح (معلمة) لها، وإلى رفض استخدام كلمة (ملحمة) واقتراح كلمة عربية قديمة هي (العلاء)⁽²⁾.

6/ معروف الرصافي: (1877 - 1945) أعاد النظر في المصطلحات المتداولة منذ العصر العثماني، حيث كان الترك قد وضعوا مصطلحات إدارية كثيرة، وذلك عن طريق التغيير الدلالي أو الاشتقاق من اللغة العربية؛ فالعربية كانت المصدر الذي تأخذ منه كلماتها وأوزان المصطلحات المنشودة. وقد لاحظ الرصافي أن هذه المصطلحات لا تطابق بالضرورة قواعد اللغة العربية واختلاف دلالاتها الجديدة عن دلالاتها القديمة في العربية وللرصافي كتب في التصويب اللغوي منها كتاب " دفع الهجنة في ارتضاح اللكنة " الذي تعرض فيه لإزالة أدران المصطلحات العثمانية⁽³⁾.

كما ساهم في وضع الأسس العامة لتكوين المصطلحات الحديثة في اللغة العربية

1- محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث، ص 51

2- المرجع نفسه: ص 51، 52

3- المرجع نفسه: ص 52

وإن اقتصر في مجملها على الاشتقاق والتعريب والنحت عند الضرورة، وكان ذلك في إطار تنفيذ قرار وزارة المعارف في بغداد بإنشاء مجمع لغوي سنة 1926، وعلى هذا الأساس شكل الرصافي والكرملي نواة هذا المجمع . ثم أضيف إليهما عن طريق الانتخاب أعضاء آخر⁽¹⁾ .

2-2- جهود الباحثين العرب في العصر الحديث: تطالعنا في العصر الحديث محاولات جادة، أخذت على عاتقها دفع الحركة النقدية نحو التطور، فكانت البدايات مع (طه حسين) "خصام و نقد" كما شكل العقاد قطبا من أقطاب النقد العربي الحديث، إذ خاض معارك فكرية مع أنصار القديم داعيا إلى التجديد و مسaire العصر، ويعد كتاب "الديوان" للعقاد والمازني وشكري أبرز مؤلف نقدي في العصر الحديث، إذ طرحوا مجموعة من المصطلحات النقدية: القديم والجديد، الصورة الشعرية، الخيال، الوحدة العضوية الشكل والمضمون، اللغة الشعرية، وبذلك شاركوا في إفساح المجال للمتخصصين في دراسة المصطلح النقدي⁽²⁾ .

كثير أولئك الذين تناولوا المصطلح، فكانت إسهاماتهم مميزة، فهناك من تطرق إلى المصطلح الأدبي، واللغوي والبعض الآخر راح يخوض في المصطلح السيميائي، وهناك من ركز اهتمامه على المصطلح النقدي. و لكن نحن حسبنا هذا الأخير في دراستنا هاته .
ومن الذين اهتموا بالمصطلح في التراث النقدي، نجد مايلي:

1/ " رجاء عيد " وكتابه (المصطلح في التراث النقدي): حيث في سياق عرضه للكتاب، طرح جملة من الإشكالات التي تعترض المصطلح، منها مشكلة المعجم، والمتمثلة في الخلط في بعض المعاجم بين المعنى الحرفي والمجازي، وعدم تتبع انتقال المصطلح من دلالاته المعجمية إلى الدلالة النقدية، إضافة إلى مشكلة الاضطراب⁽³⁾ .

1-محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث، ص 53

2 -مليكة النوي: مرجع سابق، ص 219

3 -رجاء عيد: مرجع سابق، ص7،8

فقد أشار إلى ضرورة تحديد الحقول النقدية و مصطلحاتها حتى لا تختلط بمصطلحات حقول مجاورة، ومن المصطلحات التي تتبع مسيرتها مصطلح " التعقيد " الذي تحول إلى مصطلح " المعاضلة "، وتتبع المصطلح عند أبي الهلال العسكري " التعقيد والإغراق ... استعمال الوحشي وشدة تعليق الكلام بعضه ببعض حتى يستبهم المعنى " أما السكاكي فيجعل التعقيد مبحثاً من مباحث الفصاحة، في حين اعتبر قدامة بن جعفر المعاضلة فاحش الإستعارة⁽¹⁾.

ومن المصطلحات التراثية النقدية التي جاءت في كتاب " المصطلح في التراث النقدي " الفحولة، الطبقات، القصيدة، البديهة، الجزل والجزالة، الحوشي والوحشي، الغرابية، الموازنة الإنتحال، الطبع والتكلف وحاول الباحث تتبع تحول هذه المصطلحات وغيرها مستشهداً بالشعر الجاهلي معتمداً المعاجم، والإستدلال ببعض المصادر وما حوته من نصوص تناولت هذه المصطلحات وما طرأ عليها من تحول على مستوى الإستعمال ولا شك أن من بين هذه المصطلحات مصطلحات مازالت تحمل نفس الدلالة مثل "الطبقات" من ذلك ما جاء في كتاب " الغريال" لميخائيل نعيمة الذي يرى أن النقاد طبقات كما أن الكتاب والشعراء طبقات أيضاً، ومن المصطلحات التراثية الحدائثية "المقاييس والموازن" فقد جاء في نفس الكتاب لميخائيل؛ أن هناك خلّة لا يكون الناقد ناقداً إذا تجرد منها، وهي قوة التمييز الفطرية، تلك القوة التي توجد المقاييس والموازن ولا توجد المقاييس والموازن⁽²⁾ " .

إن مثل هذه الجهود التراثية توضح الرؤية للمتخصصين في دراسة المصطلح، إذا ما أرادوا تجاوز المشكلات التي يتخبط فيها المصطلح العربي الحديث، وإن الذي يعين على هذا الأمر وجود قواسم مشتركة بين مصطلحات تراثية و أخرى حدائثية .

2 / " يوسف وغليسي" وكتابه (إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد) الذي صدر في الأعوام القليلة الأخيرة، حيث يعود تاريخ صدوره إلى سنة 2008، وبكم

1 - رجاء عيد: مرجع سابق، ص 31 وما بعدها.

2 - ينظر: مليكة النوي: مرجع سابق، ص 223

543 صفحة يحظى هذا الكتاب بمكانة علمية قيمة، إذ نال التتويج الذي يستحقه عندما تم اختياره كأحسن عمل في الدراسات النقدية لعام 2009 بجائزة دولية من قبل حاكم الإمارات العربية المتحدة، ويمكن القول عنه أنه إنجاز علمي شرف الدراسات النقدية العربية، تناول في بابه الأول: علم المصطلح (المصطلحية) و معايير صياغة المصطلح بالتفصيل والتمثيل، وغيرها مما له علاقة بإشكالية المصطلح النقدي، ويعد هذا الباب باختصار دراسة نظرية لإشكالية المصطلح⁽¹⁾.

وتناول في بابه الثاني: المصطلح النقدي الجديد و إشكالية الدلالة، مستندا على خلفيته المعرفية المستمدة من الدراسات النقدية التراثية والحداثية، فاستحق مؤلفه هذا اهتمام الدارسين والباحثين، تميز منهجه بالوصف و التحليل، تناول الكثير من المصطلحات النقدية، معلقا عليها بروح الدارس المتمرس، عارضا الآراء المختلفة تاركا لنفسه مساحة فكرية للجدل والنقاش والإقناع، مستعينا في ذلك بترسانة من المصادر والمراجع العربية والغربية والمترجمة وقسم المصطلحات التي اختارها إلى حقول⁽²⁾:

- **الحقل البنيوي:** تناول فيه البنيوية الشكلانية، والتكوينية، و الموضوعاتية .
- **الحقل الأسلوبي:** تناول فيه الأسلوب والأسلوبية، والدائرة الفيولوجية، والكلمة الموضوع والكلمة المفتاح، الاستبدالية والتركيبية، والإنزياح .
- **الحقل السيميائي:** تناول فيه السيميائية، والسيميولوجيا، والشعريات والسرديات .
- **الحقل التفكيكي:** تناول فيه التفكيكية، و التفكيكية الغذامية، والإختلاف، والتضمين والتناص .

أما الباب الأخير فخصه الباحث للمصطلح النقدي الجديد وإشكالات الحد الاصطلاحي وتناول فيه: المصطلح المشتق والمجازي والإحيائي والمعرب والمنحوت، وهذه

1 -يوسف وغلبيسي: مرجع سابق، ص28ومابعدھا .

2 -المرجع نفسه: ص107

العناصر تناولها قبله "عبد الملك مرتاض" ولكن لكل منهما خصوصياته المعرفية و اللغوية ما جعل لكل عمل لذته الخاصة⁽¹⁾ .

إن المطلع على كتاب (إشكالية المصطلح النقدي) و المتصفح له يدرك حجم ثرائه بالمعلومات المتنوعة، المستمدة من أفكار صاحبه، و هو بذلك يعد إضافة جديدة و دراسة مستوفية لشروط البحث، غنية بالمعلومات في حقل دراسة المصطلح النقدي.

3 / " عزت محمد جاد " و نخرج الآن على صاحب (نظرية المصطلح النقدي) الدكتور " عزت محمد جاد " الذي قسم كتابه إلى أربعة فصول مع مقدمة و تمهيد و خاتمة.

تناول في التمهيد: مصطلح المصطلح و طرح في هذا العنصر قضية مهمة أشار إليها " فلبر " وهي الفصل بين الدال والصورة العينية، والدال والصورة الذهنية، مما يعطي للمصطلح صفة الدلالة المحددة . واعتمد في قناعاته على مجموعة من الدراسات للمصطلح النقدي عند أقطاب الغرب (ديفيد كريستال فلبر - رولان بارت - لوتمان و غيرهم)، وخص نظرية المصطلح النقدي بمدخل، أشار فيه إلى الفرق بين النظرية و المنهج، مستمدا مادته المعرفية من أفكار " ولفانج أيزر " فالنظرية مادة مجردة تهتم بوضع الضوابط و الأسس لإطار المقولات، وهي قابلة للتغير وفق آليات التوظيف، وهي في ذلك كالمنهج الذي يهتم في أساسه بالأدوات المستخدمة في عملية التفسير، فالنظرية تميل إلى تجريد المادة من فرديتها، في حين أن المنهج يحاول إبراز هذه الفردية و توضيحها⁽²⁾ .

أما الفصل الأول فتناول فيه ترجمة المصطلح بين الحرفية و المعرفية، مشيراً إلى ظاهرة الإضطراب المصطلحي في المنبع و التي تركز في الأصل الفعال في قضايا الترجمة بين الحرفية و المعرفية، ما تركز إلى الأصل ذاته من قضايا أخرى مثل: أصل الترجمة ... أصل الوضع في إخفاق الترجمة و اعتمادها على الاقتراض من اللغات المختلفة، أو الحرفية

1 -مليكة النوي: مرجع سابق، ص 225

2 - محمد عزت جاد: نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط. 2002، ص ص 19- 72

وإغفال الحقل الدلالي⁽¹⁾ . فالترجمة الحرفية أكبر عامل أضر بالمصطلح، لأن المصطلح مرتبط بتحقيق الدلالة، والدلالة قد تكون مباشرة أو رمزية، وللسياق دوره في تحديد هذه الدلالة.

تضمن الباب الأخير مسرد للمصطلحات بلغ عددها 79 مصطلحا، وقد علق يوسف وغليسي " على كتاب "عزت جاد" هذا قائلا: " أما المواد المصطلحية التي كلف الباحث بتحليلها، فقد كانت في عمومها بعيدة عن الإشكالية الإصطلاحية بما هي يؤر توتر و مواقع إشكال و معتركات بحث " الأقصوصة، الدراما، رؤية العالم، الدادية، الرمزية، الرومانسية السريالية، الطوطمية، القصة القصيرة، قصيدة النثر، الكلاسيكية، الشكلية، التعبيرية الواقعية، الوجودية ... و لعل ذلك عائد إلى هلامية العنوان " نظرية المصطلح النقدي " الذي لا يحد موضوعه " منته المصطلحي " بحدود زمنية أو أطر منهجية أو غيرها⁽²⁾ ". إضافة إلى قضايا تنوعت بين اللغوية و الأدبية و النقدية، كانت محل اهتمام الكاتب ما جعل المتن لا يترجم العنوان بصدق.

ويقول عنه أيضا: " ...نظرية المصطلح النقدي - 2002- بحجمه الضخم 514 صفحة على قيمته العلمية التي لا ريب فيها موضوعا وإخراجا، يجنح كثيرا إلى ضرب من الثرثرة الإنشائية حتى في المواقع التي تقتضي الإبلاغ المعرفي الدقيق المركز، بالإضافة إلى قصور واضح في المتن النقدية التي يعالجها، والتي لا تكاد تتجاوز بعض الأسماء المصرية المعروفة: شكري عياد، جابر عصفور، سيزا قاسم، صلاح فضل، عز الدين إسماعيل، محمد عبد المطلب، محمد عناني، ...وإن حاولت تجاوزها فإنها تكتفي بمتون قليلة جدا لأسماء أخرى معدودة"³

1-عزت محمد جاد: مرجع سابق، ص 101 وما بعدها.

2- يوسف وغليسي: مرجع سابق، ص 14

3 - يوسف وغليسي: مرجع سابق، ص 13.

نرى أن الدكتور وجليسي يعيب على صاحب نظرية المصطلح النقدي، خروجه من موضوع الدراسة، المتمثل في إشكالية المصطلح، إضافة إلى خلطه بين الأجناس الأدبية المختلفة، مما جعل عنوان كتابه بعيد و لا تربطه علاقة بجوهره.

4/ "عبد السلام المسدي" في كتابه (الأدب و خطاب النقد) خصص مساحة فكرية تناول من خلالها ظاهرة " الالتباس المعرفي و تبرئة المصطلح " حيث ضمن هذه المساحة الفكرية ضرورة معرفة خبايا و دقائق المعرفة اللغوية " اليوم لا يكفي الباحث أن يكون لغويا حاملا لمخزون واسع من ثقافة فقه اللغة حتى يواجه المعضلة الاصطلاحية، ولا يكفيه أن يكون لسانيا و قف همه على اللسانيات النظرية أو أحد أركانها الكبرى، وإنما عليه أن يكون مدركا للدائرة الضيقة الدقيقة التي تتقاطع عندها مشارب عدة من المعرفة اللغوية: في علم الأصوات و علم الصيغ و علم التركيب و علم الدلالة، ثم في اللغويات المقارنة و اللغويات التقابلية، وكذلك في المعجمية و علم التأثيل فضلا عن طبائع اللغات و فضائل الألسنة الطبيعية، عندئذ فقط سيتسنى للباحث أن يقول قولاً يحظى بالكفاءة التفسيرية و يتعزز بالسندال الابستيمي المؤسس (1) .

يرى الناقد أن مهمة الناقد العربي لا تقتصر على عملية النقل المجرد للمصطلحات فحسب، ذلك أن المصطلح محاط بضوابط يجهلها الباحث، كغياب المعرفة بشروط صياغته و ظروف نشأته، وهذا كله يتطلب ثقافة واسعة و دراية تامة و حسن لغوي و معرفة واسعة باللغات ... الخ .

وله أيضا (اختلاف المصطلح بين المشرق و المغرب) ويطرح فيه أسباب الاختلاف من خلال نماذج دالة تبين من خلالها نشأة المصطلح و انتشاره و تداوله بمفاهيم و مسميات عديدة، ومن ثم يفند الأسباب التي أدت إلى ذلك الاختلاف(2).

1- عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص 144

2- الحراشنة: مرجع سابق، ص 204

وله أيضا (المصطلح النقدي) بين فيه الثابت المعرفية المطلقة، والمقاييس اللغوية والوسائل النوعية، ويقصد بها تحديد مجال الاختصاص المعرفي للمصطلح، و آليات صياغة المصطلح⁽¹⁾.

5/ " سعيد علوش " و (انزياحات المصطلح النقدي في الخطاب الأدبي المعاصر) بين في هذه الدراسة إشكالية (الإختلاف) و (الخصوصية) و أثرهما في علاقة الأسماء بمسمياتها وما تؤديه من انزياحات وتضارب استعمالات المصطلح، بين ولادتها الأصلية في مصادرها الأولى وتناقلها عبر وسطاء ثقافيين يخضعون لتقاليد أدبية ومواصفات ثقافية تسمح للمصطلح بانزياحات تطبع الاستعمال والكتابة والقراءة مما يخلق مشكلة المصطلح في التطبيقات النقدية⁽²⁾. ومن الجهود أيضا ما جاء به :

6 / " إبراهيم الفيومي " في (إشكالية المصطلح النقدي في مواجهة النص الروائي) اقتصرت الدراسة على تناولها مصطلحات الرواية و ما تعانیه هذه المصطلحات من فوضى عائدة إلى المصطلحات الجديدة (المستوردة) من الغرب عن طريق الترجمة العشوائية التي تقوم بها جهات متعددة كالجامعات و المجامع اللغوية و الأفراد دونما تنسيق⁽³⁾.

7 / " محمد رشاد الحمزاوي " في كتابه (المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها و تنميتها) الصادر عام 1986 في طبعته الأولى، يعالج هذه القضية وفق ثلاثة مبادئ هي⁽⁴⁾:

1- ميز بإيجاز بين التوحيد و التتميط، فهما عنده مصطلحان مختلفان: إذ التوحيد يدل عنده للدلالة على طرائق الوضع من اشتقاق و نحت و تعريب ... الخ، والتتميط للدلالة على اختيار مصطلح معين لمفهوم معين و ينتمي لفرع علمي معين، وهذا ما يسمى بالتوحيد المعياري .

1- عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص 10

2- الحراشنة: مرجع سابق، ص 204

3- المرجع نفسه: ص 204

4- ينظر: محمد رشاد الحمزاوي: مرجع سابق، ص 5

2- استقرأ ووصف المعاجم العلمية والفنية المتوافرة في الوطن العربي، ثم عرض قضية التوحيد عرضاً تاريخياً، وذكر عدداً من الذين تطرقوا إليها كمصطفى الشهابي، وأحمد الأخضر غزال يقول في هذا المبدأ: " هذه المنهجية موحدة و موحدة، لأنها ستأخذ بعين الاعتبار كل ما جد في العالم العربي من محاولات و مبادرات في ميادين المنهجيات المختلفة، و الغاية الأساسية منها جمع شتاتها، و تنميطها، و تصنيفها و إخراجها بطريقة عملية يمكن استعمالها في المؤتمرات و الندوات في انتظار ما يمكن أن يطرأ عليها من تعديلات و تصويبات "(1) .

3 - عرض فيه مبادئ و تطبيقات المنهجية العربية المستعملة في مشروع راب الدولي العربي، و سماها منهجية التنميط، كما تناول الشروط التي تعتمد عليها هذه المنهجية يقول: " ولقد وضعنا منهجيتنا العامة بما في ذلك التنميط كما وضعنا أسس منهجيتنا الإعلامية ولقد أشرفنا على أعماله ومنجزاته ابتداءً من 1982 إلى غاية بلوغ أهدافه كاملة سنة 1985 مع احتمال اهتمامه بمصطلحات الفضاء من سنة 1986 "(2) .

تجدد الإشارة في شأن المنهجيات إلى أن المنظمات و الهيئات العربية، قد بذلت جهوداً كبيرة في هذا الشأن، دون أن توجد منهجية شاملة، فجميعها يكتنفها النقص .

8 / " السعيد بوطاجين" في كتابه "الترجمة والمصطلح" أشار في مقدمة كتابه هذا إلى قصور المنهج الواحد أمام الدرس النقدي المتفرع، وبخاصة عندما يتعلق الأمر بدراسة المصطلح" والحال أنه لا يمكن أبداً الحديث عن استقلالية منهج ما، هناك دائماً امتداد للماضي في الحاضر، إما في تناغم أو في انكسارات أو انقطاعات، لكنه قائم، لذا لا يمكن الحديث عن السيمياء دون استحضر اللسانيات والمنطق، ولا يمكن دراسة التداولية بمعزل عن البلاغة، ولا الأسلوبية بمعزل عن اللسانيات والبلاغة والبنوييات . ثمة دائماً حضور صريح أو ضمني لأفكار ومصطلحات سابقة، أما الاجتهادات الأخرى فليست سوى إضافة

1 -محمد رشاد الحمزاوي: مرجع سابق، ص 23

2 -المرجع نفسه: ص 15

على إضافة، إذ لا يعقل أن تتصور منها مستقلاً بذاته وبمدونة مصطلحية لا تتقاطع مع المدونات الأخرى¹.

وتناول فيه أيضاً إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد بالتحليل والنقد خمسة مجامع لغوية: المجمع العراقي والمجمع المصري والسوري والأردني والجزائري²، تطرق فيه لظروف نشأة المجمع العراقي ومنهجيته في العمل مصنفاً إياه في خانة مقبول جداً، إذا ما قورن بغيره من المجامع، كما عاب عليه في الآن ذاته بعض الثغرات المنهجية والإجرائية في التعامل مع المصطلح³.

ما يلاحظ على صاحب هذا الكتاب انتقاده الشديد لمجمع القاهرة، خاصة في جانب عمله المتشعب بالروح القطرية المحلية أكثر منه بالروح القومية، وكذا علاقة المجمع بالتراث حين اتخذ المجمع قرارات عديدة تخص الترجمة، فكان من أكثر ما غفل عنه هذا المجمع عدم تطرقه لإنتاج القرن العاشر ميلادي وما بعده، كطروحات جابر بن حيان، والكندي والخوارزمي، وابن سينا أو أبي حامد الغزالي، ولا إلى مرحلة استقرار المصطلح الفلسفي الذي سيؤثث علوماً لغوية متشعبة لم تستطع البحوث الجديدة تجاوز الحدود التي وصلت إليها⁴.

أما فيما يخص المآخذ التي سجلها عن المجمع الدمشقي، إفراطه في التنظير وشوفينية اللغة وعدم الانضباط في الإجراء بعد أن ذكر فيه بمبادئ إنشائه ومنهجيته المتبعة⁵.

سجل على المجمع الأردني نفس الملاحظات، وهي المآخذ نفسها التي أشرك فيها جميع المجامع، المتعلقة بتركيز هذه المجامع على المصطلحات التقنية وإهمالها لمصطلحات العلوم الإنسانية والاجتماعية. كما توجه لمجمع اللغة العربية الجزائري بذكر أخطائه اللغوية والمفهومية في قانونه الأساسي ولغته الصامتة فـ "إذا كانت أخطاء من هذا النوع ترد في القانون الأساسي الذي يعد مقدمة لعمل احترافي يسهم فيه متضلعون في اللغة العربية يتقنون

1- السعيد بوطاجين: مرجع سابق، ص 11، 12.

2- المرجع نفسه: ص 15.

3- المرجع نفسه: ص 18-19-20.

4- المرجع نفسه: ص 26.

5- المرجع نفسه: ص 38.

لغة أجنبية أو أكثر فلا ندري كيف ستكون نتائج ترجمة مصطلحات حقل معرفي أو أكثر على ثرائها وتعيقدها وتباين سياقاتها ومرجعياتها¹.

كما قدم بوطاجن مقارنة لمصطلح الحداثة وأثار قضية المصطلح والعقيدة، حيث أشار إلى أن الحداثة مثلاً تعبر عن التوجه الجديد في الفكر الكاثوليكي الساعي إلى تأول تعاليم الكنيسة، وأن إخراج المصطلح عن سياقه الديني يضعنا أمام مفهوم آخر قلما يتواتر في الطروحات العربية " وبهذا المعنى يتم إلغاء الحدود الزمانية الفاصلة بين القديم والحديث لأن الجانبين الشعري والخالد هما الفاصلان الأساسيان بين هذا وذاك، مايقودنا بالضرورة إلى الاحتكام إلى التحديدات وفق المنظور، أي وفق المنطلق لتفادي التعريفات العامة التي لا تأخذ في الحسبان مختلف الاستعمالات المتباعدة دلالياً ومفهومياً"²

كما أشار الباحث في كتابه "الترجمة والمصطلح" إلى الجهود العربية المبذولة في مجال الترجمة، وقد عرض إلى الجهود الترجمية في مصر والشام والعراق، وهي جهود مكفول لها الإحترام إلا أن الذي وصل إليه الباحث في قراءته لهذه الجهود أنها لم تصل إلى المنشود منها وما سطر له إذ " أن أهم ما يمكن استنباطه من الاجتهادات الكثيرة التي اهتمت بالمصطلح وطرائق التعامل معه هو غلبة الغموض والتردد الناتجين عن عدم وضع خطة صارمة يمكن مراجعة جزئياتها عند الضرورة. ومع ذلك فقد قدم الأفراد في بحوثهم المعزولة وفي بعض المجالات آراء وبدائل غاية في الأهمية من حيث التنقيب والتأصيل والمراجعة واقتراح مصطلحات بديلة ووافية"³

إن التحولات التي تطرأ على المصطلح وهو ينتقل من موطنه الأصلي إلى البلد المستورد له؛ هي التي منحت إمكانات التعايير المتعددة، والدلالات المزدوجة.

1-السعيد بوطاجين: مرجع سابق، ص 48 .

2-المرجع نفسه: ص 117

3-المرجع نفسه: ص 103.

2-3- خلاصة: يتحدد نشاط المصطلح في اتجاهين: أحدهما فردي و قد نال حظا وافرا والآخر جماعي يتمثل في إسهامات المؤسسات المصطلحاتية العربية . من مجامع لغوية ومراكز الترجمة والتعريب من خلال سعيها جميعا إلى سد النقص الذي تعانيه الدراسات المصطلحية المتنوعة، والتي أخذت على عاتقها دراسة المصطلح و توحيدده، وقد حظي المصطلح النقدي بعناية الدارسين و الباحثين في الدراسات النقدية العربية الحديثة و التي من الصعب الإلمام بها جميعا . إلا أننا تطرقنا إلى بعضها لبيان أهميتها .

وقد أسهمت جهودهم في مؤتمرات التعريب والندوات في الكشف عن مشكلات المصطلح النقدي، ولكن أنصارهم صرفت إلى تناول جزئيات محددة تقتصر - في الأغلب- على واحد من المصطلحات النقدية، كالأسلوبية، والبنوية، والحادثة، وما بعد الحداثة والتفكيكية .

لقد حاولت هذه الدراسات تأصيل بعض المصطلحات وبيان ملاساتها التاريخية (النشأة و الجذور المعرفية) إلا أنها و رغم ما بذلته من جهود للحد من الأزمة المصطلحية وما طرحت من نتائج، و ما خلصت إليه من حلول، فإن المصطلح النقدي لا يزال بحاجة إلى المزيد من الدراسات النقدية التي يمكنها تشخيص دائه و إيجاد دوائه .

ما يمكن إيضاحه باختصار في الأخير؛ هو الإحالة إلى القارئ وهو يحاول بصعوبة تبيين مصطلح عربي موحد مقابل المصطلح الغربي، في غياب جهد عربي جماعي وشامل يجند الطاقات الفردية المهدورة و يوحدتها وينظمها. إن النهوض بهذه المهمة أمر عصي على الفرد الواحد، والإستمرار في هذا المنهج، يعني التخبط العربي في مجال المصطلح النقدي الحديث وضياع الجهود في محاولات فردية تفتقر إلى الإجماع.

3- آفاق مستقبلية (توصيات):

والحق أن المجامع بذلت جهودا مشكورة فيما رسمت من أهداف، و لكننا نحب أن نتوقف عند قضية مهمة تدعى:

- توحيد المصطلح: فلا يخفى أن تعدد المصطلحات واختلاف أسس وضعها لا يخدم اللغة العربية، والحركة العلمية التي يشهدها الوطن العربي. لذا فالحاجة تدعو إلى توحيد المصطلح، و لعل في الاقتراح التالي ما يحقق النفع⁽¹⁾:

أ - دراسة الأسس التي وضعتها المجامع العربية و استخلاص ما يتفق عليه ليكون منهجا لكل مجمع أو باحث أو مترجم .

ب - مراجعة المصطلحات التي وضعتها المجامع والأخذ بما اتفقت عليه وتعديل أو تبديل ما كان الخلاف فيه كبيرا .

ويتم ذلك بوسائل كثيرة منها:

1- أن يعيد كل مجمع النظر فيما أصدر من مصطلحات و يوازنه بما أصدرت المجامع الأخرى .

2- أن تشكل لجان مشتركة للنظر في المصطلحات بعد أن تقدم المجامع دراستها .

3- أن تقوم هذه اللجان بتوحيد المصطلحات في ضوء الأسس التي اتفقت عليها المجامع والدراسات التي قدمتها .

4- أن تقترح هذه اللجان دراسة ما استجد من المصطلحات العلمية و تقدمها إلى المجامع لتدرسها و تضع لها الألفاظ العربية .

5- أن يقوم اتحاد المجامع العربية أو أية هيئة عربية بطبع المصطلحات الموحدة لتكون بين أيدي الباحثين والمترجمين .

و نعتقد أن الشروع في تدريس مادة (النظرية العامة لعلم المصطلح) في جامعاتنا العربية أمر ضروري، خاصة أن جامعاتنا مقبلة على استكمال تعريب التعليم فيها . وما أحوج

1 -حامد صادق قنبيبي: مرجع سابق، ص 217،218

طلاب الدراسات العلمية إلى الوقوف على أصول توزيع المصطلحات اللغوية على أنظمة المفاهيم العلمية و التقنية، وعلى المبادئ الموحدة التي تحكم وضع المصطلحات وتوحيدها⁽¹⁾ كما يجب أن لا يقتصر تدريس النظرية العامة لعلم المصطلح على الجامعات فالحاجات المتزايدة تستدعي تنظيم برامج تدريبية قصيرة لتطوير مهارات العاملين في حقل المصطلحات، يشرف عليها خبراء على معرفة جيدة باللسانيات التطبيقية و أصول صناعة المعجم، و مبادئ وضع المصطلحات و معالجتها⁽²⁾ .

كما يجب على نقدنا المعاصر أن يقف أمام النقد الأوروبي موقف المكتشف الناقد وتجدر به العودة إلى تراثنا النقدي و يأخذ منه الأصالة .

وعليه يرى الكاتب الأخذ بجملة من الخطوات لتفادي الأزمة المصطلحية فهي كما يلي⁽³⁾:

1- أن تكف مدرسة النقاد من الشباب عن الإغراب و النقل من النقد الأوروبي بوعي و بدون وعي .

2- أن نرجع إلى نقدنا القديم و نخرجه في صورة محققة جديدة .

3- إنشاء مجلة نقدية جديدة تشرف عليها هيئة محايدة من النقاد لا تخضع إلا لحكم الذوق الأدبي وحده .

4- دراسة تيارات النقد العربي القديمة في جميع كليات الآداب و اللغة في ضوء الكشف العلمية المعاصرة .

5- إنشاء معهد للنقد تكون فيه أقسام لنقد الشعر، و نقد القصة، و نقد المسرحية، و نقد المقالة، و للنقد العلمي و غيرها .

6- وضع مناهج مفصلة للنقد و البلاغة تسيّر عليها المناهج الدراسية في مدارسنا و معاهدنا .

أما الاقتراحات التي يقدمها الحمزاوي لتفادي الأزمة المصطلحية، فهي تتمثل فيما يلي⁽¹⁾:

1 -علي القاسمي: مرجع سابق، ص 27

2 - المرجع نفسه: ص27

3 -عبد المنعم خفاجي: مرجع سابق، ص 224

1- متابعة الدراسات و البحوث في ميدان المصطلحات و عقد ندوات متتابعة عند الضرورة للوصول إلى الحلول الناجعة ثم تقديمها إلى مؤتمرات التعريب .
 أ) تكوين لجنة تحضيرية لإعداد ورقة عمل في السوابق و الدوامج و اللواحق لتعرض على ندوة مختصة، و تتألف هذه اللجنة من⁽²⁾:

1- الأستاذ أحمد الأخضر غزال

2- الدكتور أحمد الحاج سعيد

3- الأستاذ أحمد شفيق الخطيب

4- الأستاذ إدريس العلمي

5- الدكتور رشاد الحمزاوي

ب) يتصل مكتب تنسيق التعريب بجميع المؤسسات المختصة لتقديم دراسات مستوفاة في السوابق و الدوامج و اللواحق و مقابلاتها العربية و يزود اللجنة بها .

ج) يرمي عمل اللجنة إلى استقراء و وصف ما وضع في هذا الميدان من أجل التنسيق و التوحيد .

3- تكوين لجنة تحضيرية لإعداد ورقة عمل في الحروف و الإتجاهات و الرموز و العلامات المستعملة في العلوم لتعرض على ندوة مختصة .

أ) تتألف هذه اللجنة من:

1- الأستاذ أحمد الأخضر غزال

2- الأستاذ أحمد سعيدان

3- الدكتور جميل الملائكة

4- الدكتور صلاح يحيياوي

5- الدكتور عطية عاشور

1 - رشاد الحمزاوي: مرجع سابق، ص 124
 2 - المرجع نفسه: ص 124، 125

6- الأستاذ محمد مبقادة

7- الأستاذ محمد المقتم

8- الأستاذ موفق دعبول

9- الأستاذ وجيه السمان .

ب) يتصل مكتب تنسيق التعريب بجميع المؤسسات المختصة لتقديم دراسات مستوفاة في هذا الميدان و يزود اللجنة بها .

ج) يرمي عمل اللجنة إلى استقراء و وصف ما وضع أو قرر في هذا الميدان من أجل التنسيق و التوحيد .

4- الدعوة إلى تكوين و اشتراك مختصين في وضع المصطلحات لا سيما الاصطلاحيون واللغويون والمعجميون والاختصاصيون والمترجمون والإعلاميون حتى يصبح وضع المصطلحات تخصصا لا هواية .

5- الإستعانة بالتقنيات الحديثة الرائدة في استقراء التراث القديم و الحديث و المصطلحات الموضوعية لتكون أساسا لتنسيق المصطلحات و توحيدها .

6- الدعوة إلى عقد مؤتمر ينظر في تخصيص كل قطر عربي، حسب إمكاناته في علم معين، حتى يضبط مصطلحات هذا العلم و يستكمل الدراسات و البحوث فيها و يدفع بها إلى مكتب تنسيق التعريب لعرضها على مؤتمر التعريب .

7-التعاون مع لجنة المصطلحات التي شكلتها المنظمة العربية للمواصفات و المقاييس في وضع قواعد علم المصطلح تمهيدا لنشرها مواصفات عربية و وطنية .

8- دعوة مكتب تنسيق التعريب إلى عقد ندوة لتنسيق الجهود المبذولة لاستعمال الإعلاميات في معالجة قضايا المصطلحات العلمية بالتعاون مع المنظمة العربية للمواصفات و المقاييس و المؤسسات العربية المختصة في هذا الميدان .

في حين يشير علينا " علي قاسمي " للخروج من مشكلات وضع المصطلحات العلمية

والتقنية، ومصطلحات العلوم الإنسانية. وتعدد الجهات التي تتولى توليدها، و تعدد اللغات التي تتخذ مصدرا لها و ضرورة تنسيقها وتوحيدها على نطاق الوطن العربي كله؛ بأن نحتكم إلى الإسراع في إنشاء بنك مركزي للمصطلحات في الوطن العربي، بإشراف المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم⁽¹⁾ .

وفيما يلي المبادئ و الأسس التي ينبغي أن تتخذ في إنشاء هذا البنك، مستمدة من التجارب الدولية السابقة في هذا المضمار: قبل الشروع في إنشاء هذا البنك المركزي للمصطلحات لا بد من إجراء دراسة شاملة تحدد فيها أهداف البنك و الغايات التي يتوخى تحقيقها. و يجب أن تبنى هذه الأهداف على تحليل موضوعي لحاجات الأمة العربية، أي حاجات المستفيدين من هذه المصطلحات و مستعمليها ومن خبرتنا في مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي⁽²⁾ .

وبناء على تحديد أهم فئات مستعملي المصطلحات، والتي يمثلها أساتذة الجامعات وطلابها، العمال والصناع، مؤلفوا الكتب العلمية والتقنية و مترجموها، مصنفاو المعاجم ومستعملوها وعلى ضوء حاجاتهم . ينبغي تحديد أهداف البنك المركزي للمصطلحات، ولعل أهمها⁽³⁾: المبدأ الأول:

1- تعريب التعليم الجامعي، أي تزويد أساتذة العلوم وطلابها في الجامعات بالمقابلات العربية للمصطلحات العلمية والتقنية، دون أن تنسى مصطلحات المواد الإنسانية المستعملة في كتبهم المقررة الأجنبية.

2- تجميع المصطلحات العلمية والتقنية والأدبية في مختلف أقطار الوطن العربي وتنسيقها وتوحيدها.

3- تطوير المصطلحات المخزونة في البنك وتحديثها، بحيث تكون عاملا مساعدا في التنمية الاقتصادية والصناعية التي تطمح إليها الأمة العربية في نهضتها الحاضرة.

1 - علي القاسمي: مرجع سابق، ص 195

2- المرجع نفسه: ص 196، 197

3- المرجع نفسه: ص 197

و المبدأ الثاني في إنشاء البنك العربي؛ هو مبدأ المساهمة الجماعية الذي يقتضي مساهمة كل المستفيدين من هذا البنك، في مده بالمصطلحات الأجنبية والمقابلات العربية أو بمعلومات عنها حتى ولو كانت تلك المعلومات ناقصة، ولكن بشرط أن تكون موثوقة . وهذا يعني ضرورة ربط جميع مجامع اللغة العربية والجامعات والمؤسسات المعجمية بالبنك المركزي للمصطلحات⁽¹⁾.

المبدأ الثالث هو مبدأ السياسة المعيارية، حيث إن بنوك المصطلحات الدولية في الوقت الحالي تتبع إحدى السياستين في صناعة المعجم و هما:

- 1) السياسة الوصفية، حيث يسجل المعجم الاستعمال كما هو دون تقييمه أو تقويمه .
- 2) السياسة المعيارية، حيث يعطى لكل كلمة قيمة .

و ما دام هدفنا توحيد المصطلحات في الوطن العربي، فإن السياسة المعيارية هي التي يجب أن يتبعها البنك العربي، بحيث تذكر أمام كل مصطلح حدوده الجغرافية و يشار إلى المصطلحات التي تم توحيدها، وإلى المصطلحات المقترح إقرارها من قبل مؤتمرات التعريب العربية لكي يكون المتعاملون مع البنك على إطلاع تام على شرعية المصطلحات التي يحصلون عليها، و شيوعها، و قيمتها العروبية⁽²⁾ .

المبدأ الرابع: هو ضرورة توثيق المصطلحات، أي اعتماد نظام معين لتصنيفها .

و لتوثيق المصطلحات فائدتان: **الأولى:** تيسير التعاون بين جميع الجهات التي تستعمل البنك، حيث يسهل إدخال المصطلحات و خزنها في البنك إذا كانت تستخدم نظاما واحدا للتوثيق، **الثانية:** تيسير التعاون بين بنك المصطلحات العربي و بنوك المصطلحات الدولية الأخرى⁽³⁾ .

المبدأ الخامس: الذي ينبغي أن يتبناه بنك المصطلحات المركزي المقترح إنشاؤه في الوطن العربي، يتعلق بسياسة وضع المصطلحات إذ يجب أن يقوم بوضع المصطلحات

1 - علي القاسمي: مرجع سابق، ص 198

2 - المرجع نفسه: ص 199

3 - المرجع نفسه: ص 200

المختصون و العلماء و التقنيون بمساعدة اللغويين و المعجميين، و خبراء مصطلحات على دراية كافية بوضع المصطلحات و اتخاذ القرارات⁽¹⁾.

المبدأ السادس: ضرورة مطابقة برامج الحاسب الإلكتروني لأهداف البنك، و هذا يستدعي تصميم البرامج وفقا لأهدافنا، لأن يكون البرنامج مستوردا، وأن تتوفر المصطلحات المودعة فيه على معايير نوعية تتفق و المعايير المتبعة في بنوك المصطلحات الدولية لكي يسهل تبادل المعلومات معها⁽²⁾.

إن أهم ما يمكن استخلاصه من الحلول التي يقدمها القاسمي هو تأكيده على استخدام الحاسب الإلكتروني في خزن المصطلحات، و ترجمتها، و تنسيقها و توحيدها ذلك أنه أفضل وسيلة عصرية لتوفير المصطلحات نظرا للمميزات و الخصائص التي يتحلى بها وهذا يتطلب إنشاء بنك مركزي للمصطلحات في الوطن العربي، تبعا لما تم تقديمه و حجته في ذلك أن الحاسب الإلكتروني يتمتع بقدرات هائلة في معالجة المعلومات، في جميع مجالات المعرفة الإنسانية إذ أن هناك مثلا أكثر من مليون مصطلح في حقل الهندسة الكهربائية يستطيع الحاسب الإلكتروني خزنها و ترتيبه و استرجاعه، في حين استحالة إلمام فرد في معجم بكل مصطلحات الحقول المعرفية المختلفة، هذا بالإضافة إلى أن استخدام الحاسب الإلكتروني في خزن المصطلحات، يؤدي إلى الإسراع في عملية الترجمة، و ذلك عن طريق توفير المعلومات المساعدة التي يحتاجها المترجم بناء على طلبه فهو يستطيع أن يزوده بالمقابل العربي للمصطلح، و الفرع الذي ينتمي إليه و مدلوله و السياق الذي يرد فيه الخ .

أي أن استخدام الحاسب الإلكتروني يؤدي إلى تحسين نوعية الترجمة، و ذلك راجع لشموليته، حيث يستطيع أن يضع أمام المترجم المعنى الدقيق للمصطلح، في كل فرع من

1- علي القاسمي: مرجع سابق، ص 201
2 - المرجع نفسه: ص 202

فروع المعرفة، فمن المعروف أن مدلول المصطلح يتغير تبعا لحقل الاختصاص الذي يوظف فيه، في حين يعجز معجم واحد عن سرد معاني المصطلحات المتنوعة و الكثيرة .
زد على ذلك من الصعوبة إضافة ما يستجد من مصطلحات إلى معجم مطبوع من دون إعادة طبعه، أما رصيد المصطلحات المخزون في ذاكرة الحاسب فيمكن الإضافة إليه أو الإنقاص منه، و إعادة ترتيب المصطلحات طبقا لحقل الاختصاص، و باللغة المرغوب فيها و تعديله و حتى شطبه ... الخ .



خاتمة

خاتمة

تجدر بنا الإشارة في ختام هذه الدراسة إلى ذكر أهم ما تم استخلاصه من نتائج أثناء دراستنا، ولعل أهمها :

- 1- المصطلح هو لفظ خاص يوضع من لدن أهل اختصاص معين ليدل على معنى معين مقصود، مما يعني أن من خاصيته الإندراج ضمن تصور نظري محدود لا يبرحه، وهو أمر يجعله محروما من حق الإنزياح المباح للكلمات العادية .
- 2- تختلف المفاهيم وأنظمتها من لغة إلى أخرى، فهي ليست بالضرورة متطابقة في جميع اللغات. وهذه الظاهرة تشكل إحدى الصعوبات الشائكة في عملية الإتصال أو تبادل المعلومات على الصعيدين القومي والعالمي .
- 3- علم المصطلح هو حقل معرفي يهتم بطرق وضع المصطلحات وتوحيدها، تتجاذبه اختصاصات علمية شتى، لذلك سمي بعلم العلوم .
- 4- أدى انفتاح النقد العربي في سبعينيات القرن الماضي على مختلف مدارس النقد الغربي والنهل منها إلى جملة من المشاكل اعترضت المصطلح النقدي أثناء نقله من تربته الأصل إلى تربة المورد، وهذه المشاكل ما هي إلا نتيجة حتمية ل:
 - حرفية الترجمة، في ظل غياب المترجم المختص، واختلاف ثقافة الناقد الناقل، وفي غياب المنهج العلمي الذي يتابع عملية النقل والترجمة، سيطرت الفوضى على جهود النقاد في هذا المجال .
- 5- يعد الإشتغال بترجمة المصطلح عملية في غاية الخطورة والتعقيد، إذ لا تستلزم اتقان اللغة المترجم منها والمترجم إليها فقط، بل تستدعي فضلا عن ذلك إلماما شاملا بالحقل النقدي المشتغل فيه وتخصصا دقيقا في النظرية المتعامل معها .
- 6- نتج عن التعامل غير الصائب مع مصطلحات النظريات الغربية بدون استيعاب أصولها العلمية وخلفيتها المعرفية والفكرية، أن أصبح المصطلح النقدي مجرد أدوات صماء خرساء لا يمكنها أن تثري معرفتنا بالنص ولا أن تخلق لدينا تراكما معرفيا .

خاتمة

7- إن الطبيعة الخاصة للمناهج النقدية بوصفها أدوات إجرائية، والممارسة النقدية العربية وما تعرفه من تعامل مضطرب مع هذه المناهج الحدائثة التي عرفتها الساحة النقدية الغربية، من غير استحضار الظروف التاريخية أمر يكشف عن تعثر كبير وعن قصور شديد في عملية تلقي المصطلح النقدي الأجنبي .

8- عدم استيعابنا للمصطلح النقدي، ناتج في الأساس عن جهلنا لأبعاده، مما أدى إلى غياب الوعي بحقيقة علمية واضحة، مفادها أن الحديث عن منظومة مصطلحية لنظرية بمعزل عن التصور النظري الذي تأسس له هذه النظرية وتنطلق منه، هو حديث لا جدوى منه، لأن المصطلح لا يدرك إلا من خلال موقعه داخل تصور نظري يمنحه مشروعية الوجود الاشتغال مما يعني أن نقل المصطلح هو نقل لهذا التصور وليس إعطاء مقابل عربي لمفردة أجنبية .

9- عدم وجود معجم نقدي عربي حديث ومُوحّد للمصطلحات، جعل كل ناقد يقر بأحقية مصطلحه، وهذا في غياب الجهود الجماعية على مستوى الهيئات والمجامع والمنهج الذي يوحد هذه الجهود في ترجمة المصطلح الوافد .

10 - إن تجربتنا المتواضعة في هذا البحث قادتنا إلى الإقرار بأن الجهود العربية التي بذلت في مضمار تحديد المصطلح النقدي وتوحيده كالمجامع اللغوية وغيرها من المنظمات والهيئات كانت نادرة وقليلة، ومعظمها جهود فردية ظلت هي السائدة، وقد ترتب عن هذه الاجتهادات الفردية اختلاف في ترجمة المصطلح الواحد، فطغى الجانب الذاتي على المفاهيم الاصطلاحية ، مما غيب الانسجام بين المفاهيم المتنامية والمصطلحات الجديدة المعبر بها عنها، ومنه نرى أنها جهود تميزت بالعشوائية في نقل المصطلح النقدي، وهي جهود يشوبها النقص وحب التميز .

في حين نجد المجامع والهيئات قد بذلت جهودا كبيرة، وأجرت أبحاثا كثيرة في شأن وضع المصطلحات العلمية والتقنية وأهملت بالمقابل المصطلحات النقدية، بل مصطلحات العلوم الإنسانية ككل.

خاتمة

وفي النهاية، لا يسعني إلا أن أسأل الله أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا البحث ، فإن أصبت فما التوفيق إلا من عند الله وإن أخطأت فهو جهد المقل.

1-المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم بن مراد: مسائل في المعجم، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1977
- 2- أحمد أمين: ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة -القاهرة - ط، 2012.
- 3- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العراقي - بغداد- مطبعة المجمع العلمي، 2006م.
- 4- في المصطلح النقدي: منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، دط، 2002.
- 5- بشير تاويريريت: الشعرية والحدائث، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع_دمشق_سوريا ط1، 2008.
- 6- جرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان - بيروت- د.ط، 1985.
- 7- حامد صادق قنبيبي: مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع-عمان -الأردن، ط1، 2005.
- 8- رجاء عيد: المصطلح في التراث النقدي، منشأة المعارف بالإسكندرية شركة الجلال للطباعة، مصر، د ط، دت.
- 9- عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديد المتحدة- بيروت -لبنان ط1، 2004م، ص 146.
- 10- النقد والحدائث: دار الطليعة للطباعة والنشر_ بيروت_ لبنان، ط1، 1983.
- 11- سمير سعيد حجازي: إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر، دار طيبة للنشر والتوزيع -2004م- القاهرة -مصر
- 12- النقد الأدبي المعاصر_قضايا واتجاهاته_: دار الآفاق العربية، ط1، 2001م _ القاهرة _ مصر.
- 13- قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر: دار الآفاق العربية، مدينة نصر القاهرة ط1، 2001م.

قائمة المصادر والمراجع

- 14- سناني سناني: في المعجمية والمصطلحية، دار عالم الكتاب الحديث - إريد - الأردن د.ط، 2012.
- 15- شوقي ضيف: النقد، دارالمعارف، ط 5، د.ت.
- 16- مجمع اللغة العربية في خسين عام-1934 - 1984- مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، ط1، 1984.
- 17- صالح بلعيد: المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1995.
- 18-أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 1، دار الناشر مكتبة الخانجي -القاهرة - ط 7، 1998 .
- 19- عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة - نحو نظرية نقدية عربية - د. ط، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، أغسطس 2001.
- 20- المرايا المحدبة -من النبويةإلى التفكيك- د ط، عالم المعرفة، الكويت، 1978 .
- 21- علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، دار مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ط2، 1987.
- 22- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط 2005.
- 23- فاضل ثامر: اللغة الثانية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1 1994.
- 24- فتحي بوخالفة: لغة النقد الادبي الحديث، دار عالم الكتب الحديث، ط1، إريد، الأردن . 2012 .
- 25- أبو قاسم الأمدي: الموازنة بين أبي تمام والبحتري -وزارة الثقافة والأعلام - العراق دط، 1998.

قائمة المصادر والمراجع

- 26- عبد كريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دار الفرقان للطباعة والنشر، عمان، ط 3، 1992.
- 27- محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتمييزها، دار الغرب الإسلامي-بيروت- لبنان، ط 1، 1986.
- 28- محمد عبد المنعم خفاجي: فصول في الفكر العربي القديم والحديث، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر-الإسكندرية- ط 1، 2006.
- 29- مدارس النقد الأدبي الحديث: الدار المصرية اللبنانية - القاهرة - ط 1، 1995.
- 30- محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشرق العربي- بيروت-لبنان ص ب. 11 L918 - حلب- سورية، د. ط، د. ت .
- 31- محمد عزت جاد: نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط 2002 .
- 32- محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د. ط، 1998 .
- 33- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، أكتوبر 1997 .
- 34- محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد، دار الانتشار العربي، ط 1، 2006-بيروت - لبنان.
- 35- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، 1995.
- 36- اللغة العربية في العصر الحديث: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع-القاهرة- د ط، 1998.
- 37- مصطفى الصاوي الجويني: أبعاد في النقد الأدبي الحديث، دار منشأة المعارف للنشر - الاسكندرية - مصر، ط 1، 1998.

قائمة المصادر والمراجع

- 38- مصطفى ناصف: النقد العربي نحو نظرية ثانية - دار عالم المعرفة - الكويت، د.ط. مارس 2000.
- 39- عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط. 2005م -بوزريعة- الجزائر.
- 40- منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "يونسكو": تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، وقائع ندوة جهوية ابريل 1987، الرباط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان ط1، 1991.
- 41- مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح و لغة العلم، كلية الآداب - جامعة بغداد - بغداد- د.ط، 2012.
- 42- وفاء كامل فايد: المجامع العربية - قضايا اللغة من النشأة الى أواخر القرن العشرين - دار عالم الكتب، د.ط، 2004.
- 43- ياسمين فيدوح: إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، دار صفحات للدراسات والنشر سورية، دمشق، ط1، 2009م.
- 44- يوسف الخال: الحداثة في الشعر، دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت - لبنان، ط1 1978م.
- 45- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، الدار العربية للعلوم ناشرون-الجزائر العاصمة- الجزائر، ط1، 2008.
- 2- المعاجم:**
- 1- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004.
- 2- أحمد بن فارس بن زكريا: المقاييس في اللغة، تح، شهاب الدين ابو عمرو، دار الطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .
- 3- الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر -بيروت- لبنان، 1979م

قائمة المصادر والمراجع

4- ابن الشجري: ما اتفق لفظه واختلف معناه، حرره وحققه، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية_بيروت_ لبنان، ط1، 1996م.

5- ابن منظور: لسان العرب: تح: عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت- المجلد الثاني، ص 610.

3- المجالات:

1- أحمد زياد محبك: نحو مدرسة نقدية عربية في النقد الأدبي، مجلة الموقف الأدبي - سورية - ع 492، 2012.

2- حامد كساب عياط: المصطلح النقدي العربي الحديث - المشكلات والحلول - النص والنّاص ع 4 و 5 منشورات جامعة جيجل أبريل جويلية 2005.

3- عبد الغني بن الشيخ: النص الشعري الحدائي وإشكالية المنهج، مجلة المعارف، ع 1 ماي 2006.

4- لحسن دحو: كاريزما المصطلح النقدي العربي: تأملات في الوعي النقدي وصياغة المفهوم، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد السابع، 2011 جامعة محمد خيذر، بسكرة، الجزائر.

5- عبد اللطيف عبيد: المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح، مجلة تعريب، دمشق، ع 27، ديسمبر، 2004.

6- عبد المالك مرتاض: إشكالية المصطلح في اللسانيات والسيميائيات- بحث في المفاهيم ومساءلة عن علل الإضطراب-، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية.

7- بن معمر بوخضرة: إشكالية معالجة المصطلح في الترجمة، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد الأول، جوان 2011.

8- مليكة النوي، المصطلح النقدي في العصر الحديث، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي 9- 10 مارس 2011 جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

قائمة المصادر والمراجع

9- منتهى الحراشة: من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، م06، ع2، 2009 .

4- المذكرات

1- عبد الرشيد هميسي: إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير جامعة فرحات عباس سطيف 2011-2012 .

ملحق بأهم المصطلحات

الواردة

في

الدراسة ومفاهيمها

ملحق بأهم المصطلحات الواردة في الدراسة و مفاهيمها:

بنوك المصطلحات: تتمثل في عملية استخدام الحاسب الإلكتروني في خزن المصطلحات ومعالجتها واسترجاعها، لأغراض توثيق المعلومات، وهذا نتيجة التطور الهائل في المصطلحات العلمية والتقنية وانتشار استخدام الحاسب الإلكتروني، و بنك المصطلحات قائمة آلية أحادية اللغة أو متعددها متكونة من مصطلحات مصحوبة بمعلومات مصطلحية

السابقة: زائدة تسبق مباشرة الجزء الثابت أو سابقة أخرى .

اللاحقة: زائدة تتبع مباشرة الجزء الثابت أو لاحقة أخرى .

التوثيق: عملية جمع المصادر المكتوبة والمنطوقة المتعلقة بالميدان الذي هو بصدد الدرس و يطلق على المصادر المجمعة اسم الوثائق .

سياق: بلاغ يظهر فيه المصطلح الذي هو قيد الدرس. ونميز بين أربعة أنواع من السياقات:

(1) السياق التعريفي: الذي لا يتصف بالدقة التي يتميز بها التعريف، لكنه يفصح عن المحتوى المفهومي للمصطلح .

(2) السياق الموسوعي: الذي يبين طبيعة الواقع الذي يعبر عنه المصطلح، وعن استعماله أو عن مظهر آخر لهذا الواقع، وذلك دون أن يعرفه .

(3) السياق المدمج: الذي يمكن من ربط المصطلح بميدان خاص أو بمجموعة من المصطلحات المتصلة .

(4) السياق اللغوي: الذي يصور تصرف المصطلح في الخطاب .

وسائل الوضع اللغوية: كانت وسائل الوضع من أهم القضايا المطروحة التي شغلت اهتمام المنظمات و الهيئات العربية، حتى كادت تنحصر فيها وحدها قضايا تطوير العربية ووضع مصطلحاتها وترجمتها و توحيدها . ودارت المداولات حول طرق الوضع من:

ملحق بأهم المصطلحات الواردة في الدراسة و مفاهيمها:

1- الاشتقاق: هو صياغة لفظة من لفظة أخرى، على أن يكون هناك تناسب بينهما في اللفظ و المعنى، فمن مصدر الكتابة مثلا يشتق الفعل الماضي (كتب)، و الفعل المضارع (يكتب) و اسم الفاعل (كاتب)، و اسم المفعول (مكتوب)، و هكذا .
يقسم الصرفيون الاشتقاق إلى **اشتقاق صغير** تكون فيه جميع المشتقات منققة في ترتيب حروفها الأصلية، ففي المثال السابق تظهر الحروف (ك، ت، ب) بالترتيب نفسه في جميع المشتقات، فلا تسبق التاء الكاف ولا الباء التاء، وإلى **اشتقاق كبير** (ويسمى القلب كذلك) يكون فيه بين الكلمتين الأصلية والمشتقة تناسب في اللفظ والمعنى دون الاتفاق بينهما في ترتيب الحروف الأصلية كاشتقاق (جذب) من (جذب) . و يمكن القول أن الاشتقاق الأكثر إنتاجية و فاعلية في النمو المصطلحي هو الاشتقاق الصغير .

2- المجاز: يعني المجاز لدى علماء البيان؛ الانتقال بالكلمة من معناها الأصلي إلى معنى جديد. و تستخدم اللغات هذا الأسلوب في عملية النمو المصطلحي، فيلجأ واضعو المصطلحات إلى ألفاظ قديمة يطلقونها على مفاهيم جديدة، بحيث يصبح للكلمة مدلول جديد بدلا من مدلولها المندرثر، أو مدلول جديد إضافة إلى المدلول القديم، وفي هذه الحالة الأخيرة تدخل الكلمة في باب الاشتراك اللفظي .

وهكذا نجد كلمات عربية قديمة ذات مدلولات مندرثرة تستخدم للتعبير عن مخترعات حديثة، فالقاطرة مثلا كانت تعني الناقة التي تتقدم القافلة، وفي الاستعمال الحديث أصبحت تدل على الآلة التي تجر عربات القطار على السكة الحديدية .

3- التعريب: بعد استقراء الاستعمال اللغوي الحديث للفظ (التعريب) وجدنا أن لهذه الكلمة أربع دلالات رئيسة، نجلها فيما يلي مرتبينها من الخاص إلى العام:

أ - التعريب: هو نقل الكلمة الأجنبية و معناها إلى اللغة العربية كما هي دون تغيير فيها أو مع إجراء تغيير و تعديل عليها لينسجم نطقها مع النظامين الصوتي و الصرفي للغة العربية لتتنفق مع الذوق العام للسامعين، ولتيسير الاشتقاق منها . و عند نقل اللفظ الأجنبي

ملحق بأهم المصطلحات الواردة في الدراسة و مفاهيمها:

كما هو إلى اللغة العربية يسمى دخيلاً، وعند تغييره لينسجم مع النظامين السابقين الصوتي و الصرفي يسمى **معرباً** . و من أمثلة الدخيل: الأكسجين و النتروجين، ومن أمثلة المعرب: التلفون، الفلسفة و التلغراف .

ويطلق على التعريب بنوعيه اسم **الاستعارة اللغوية** أو **الاقتراض اللغوي** . وهي عملية تمارسها اللغات الحية باستمرار، حينما يعهد الناطقون بلغة ما إلى اقتراض ألفاظ من لغة أخرى للتعبير عن مفاهيم جديدة لم يعهدها الناطقون بتلك اللغة من قبل .
والتعريب بهذا المعنى عملية لغوية صرفية يستخدمها الاصطلاحيون في إثراء اللغة العربية بمفردات علمية و تقنية و حضارية جديدة .

ب - التعريب: هو نقل معنى نص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، و قد يتألف النص من فقرة أو كتاب كامل .

والتعريب بهذا المعنى مرادف للفظ (**الترجمة**) وقد نجد على غلاف بعض الكتب المترجمة إلى العربية عنوان الكتاب، واسم صاحبه، وتعريب شخص آخر، وقد يعترض بعض المتزمتين من اللغويين على هذا الاستعمال و يقولون بأن هذا خطأ و أن الصواب هو قولنا (**الترجمة**) وليس (**التعريب**)، ولكن واقع الاستعمال اللغوي خلاف ذلك فقد استخدم عدد من المؤلفين العرب لفظ (**التعريب**) بهذا المعنى، والقارئ العربي يفهم هذا المعنى من السياق الذي يرد فيه اللفظ، ونحن نعلم أن اللسانيات الحديثة تميل إلى أن مهمة اللغوي والمعجمي تنصب على وصف الاستعمال اللغوي لا على تصويبه أو تقريره .

ج - التعريب: هو استخدام اللغة العربية لغة للإدارة أو التدريس أو لكليهما . وقد استخدم لفظ التعريب بهذا المعنى مع إقدام الدول الأوروبية وخاصة بريطانيا و فرنسا و إيطاليا على استعمار البلاد العربية أو فرض الحماية والوصاية عليها، وقامت هذه الدول بفرض لغاتها في التدريس و الإدارة . و عندها بدأت المطالبة بإحلال اللغة العربية محل اللغات الأجنبية .
و هكذا يصبح التعريب بهذا المعنى اختياراً أساسياً و حضارياً .

ملحق بأهم المصطلحات الواردة في الدراسة و مفاهيمها:

د - التعريب: هو اتخاذ قطر بأكمله اللغة العربية لغة حضارية له، أي تصبح لغة التخاطب و الكتابة السائدة فيه، و تمثل الثقافة العربية الإسلامية. و في الحقيقة استخدام التعريب بهذا المعنى في صدر الإسلام إبان الفتوحات الإسلامية، و بعدها حينما قام العرب بفتح العراق والشام وغيرهما خلال القرون الثلاثة الأولى، والتعريب بهذا المعنى عملية تمت نتيجة لتضافر عوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية تجلت في توسيع الحدود الجغرافية والبشرية للعرب الذين حملوا الثقافة العربية الإسلامية معهم واستوطنوا الأمصار ونشروا الإسلام .

4- الترجمة: هي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي. و على الرغم من أن الترجمة المباشرة هي الغالبة، فإن المترجم قد يلجأ إلى التحوير أو الحشو أو الحذف لكي يوفق بين اللفظ المترجم و السليقة العربية .

و قد ينقل المصطلح الأجنبي إلى العربية مرتين؛ إحداها بلفظه الأجنبي و الأخرى بمعناه، فيكون للمفهوم مصطلحان عربيان: أحدهما معرب والآخر مترجم، قد يعيشان جنبا إلى جنب فترة من الزمن تطول أو تقصر حتى يتغلب استعمال أحدهما على الآخر، أو يظلان كلفظين مترادفين، ومن هذا نجد مثلا: (تلغراف / و برقية)، (تلفون / و هاتف) (راديو / و مذياع) .

5- النحت: هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر، على أن يكون هناك تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه، مثل المنحوت: البرمائي من البر والماء، و القروسطي من القرون الوسطى، و الزمكان من الزمان و المكان .

ويختلف اللغويون العرب حول مكانة النحت في اللغة العربية و دوره في تطورها

وأهميته في نمو مصطلحاتها، فمن قائل بأن اللغة العربية عرفت النحت منذ القديم

ملحق بأهم المصطلحات الواردة في الدراسة و مفاهيمها:

وأفادت منه و أن عددا من مفرداتها الوظيفية مثل (ليس) و (لكن) و (كأن) و غيرها ألفاظ منحوتة. وأنه لابد من استخدام النحت خاصة في نقل المصطلحات الأجنبية التي تشتمل على السوابق واللواحق أو (الصدور والكواسع) مثل: (لاسلكي) و (لا مائي) وغيرهما .

ومنهم من يرى أن اللغة العربية ذات خصائص اشتقاقية وليست تركيبية، كما هو الحال في اللغات الهندو- أوروبية وليس للنحت إلا دور ضئيل في تاريخها الطويل والألفاظ المنحوتة محدودة في عددها واستعمالها مثال ذلك (البسمة) من بسم الله الرحمن الرحيم و(الحمدلة) من الحمد لله و(عبشمي) من عبد شمس، ويرون عدم التوسع باستعماله في توليد المصطلحات الجديدة لأنه يتنافى مع الذوق العربي، ولأن المنحوت يطمس معنى المنحوت منه . وعلى كل حال فإن المجامع اللغوية العربية أجازت النحت عند الحاجة إليه .

المصطلحي: اختصاصي، تتمثل مهمته في دراسة المفاهيم الخاصة بميادين معينة وبتسمياتها و يهتم المصطلحي أيضا بمختلف وجوه نشاطه: النظرية و المنهجية .

معجم: قائمة أحادية اللغة أو متعددها، متكونة من وحدات لغوية حسب ترتيب ألفبائي أو تصنيفي، و تتضمن معلومات ذات صبغة وظائفية أو دلالية أو مرجعية .

الجدادة: هي الوثيقة الأساسية الثانية التي تجمع المعلومات وتنظمها. وهي الأداة التي يستعملها المترجم أو المصطلحي لتجميع بحوثه، ومصادره، ومترجماته ليؤيد بالمصدر والنص، والصفحة ما تقترحه من مقابل للمصطلح الأجنبي المترجم .

وعلى هذا الأساس فهي تساعد على ضبط مفهوم المصطلح، وتدقق معناه، ومنها تنقل المعلومات لتخزينها بالحاسوب أو لوضع المعاجم .

التوحيد المعياري: يعني التوحيد المعياري بصورة عامة تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد، وذلك بالتخلص من الترادف والإشتراك اللفظي وكل ما يؤدي إلى الغموض أو الإلتباس في اللغة العلمية والتقنية، والإنسانية .

ملحق بأهم المصطلحات الواردة في الدراسة و مفاهيمها:

الإشترك المصطلحي: هو استعمال مصطلح معين، بمعان مختلفة تختلف باختلاف البيئة العلمية، وهو ما يعرف أيضا بالترادف المصطلحي.

مشروع راب: هو مكتب أنشئ سنة 1982 بالرباط لترجمة 28000 مواصفة من مصطلحات الاتصالات و تعريبها، و يشرف عليه برنامج الأمم المتحدة للإنماء، والإتحاد الدولي للاتصالات و الإتحاد العربي للمواصلات (1957) .

الإشكالية: هي مجموعة أسئلة التي يحق لكل علم أو فلسفة طرحها تبعا للوسائل التي يملكها وموضوع دراسته ووجهات نظره وهذه هي الترجمة الحرفية لمفهوم الإشكالية الواردة في لاروس أما الباحث العربي فحدد مفهوم الاشكالية بقوله : " هي القضية التي تجمع بين متناقضات " وعبر عنها باحث آخر بأنها " مجموعة المسائل التي يطرحها علم من العلوم في سياق ايديولوجية معينة او هي تعبر عن كشف علمي كبير او عن قطيعة"

وهي أيضا "علم طرح المشاكل" .

الفهرس

	البسمة	
	تشكرات	
أ - هـ	مقدمة	
11-2	مدخل: نشأة المصطلح النقدي العربي الحديث	
	الفصل الأول: إشكالية المصطلح النقدي العربي الحديث.	
13	مفهوم المصطلح النقدي الأدبي الحديث	1
13	مفهوم مصطلح "المصطلح"	1-1
13	لغة	1-1-1
13	عند العرب	1-1-1-1
13	عند الغرب	2-1-1-1
14	اصطلاحا	2-1-1
14	عند العرب	1-2-1-1
14	عند الغرب	2-2-1-1
15	مفهوم مصطلح "النقد"	2-1
15	لغة	1-2-1
15	عند العرب	1-1-2-1
16	عند الغرب	2-1-2-1
17	اصطلاحا	2-2-1
17	عند العرب	1-2-2-1
19	عند الغرب	2-2-2-1
20	مفهوم مصطلح "الحديث"	3-1
20	لغة	1-3-1
20	عند العرب	1-1-3-1
20	عند الغرب	2-1-3-1
21	اصطلاحا	2-3-1
21	عند العرب	1-2-3-1

الفهرس

23	عند الغرب	2-2-3-1
24	علم المصطلح	2
24	نشأته ورواده	1-2
28	أقسامه	2-2
30	أسس وضعه	3-2
33	وظائفه	4-2
34	مشكلات المصطلح النقدي العربي الحديث	3
الفصل الثاني: الجهود العربية في توحيد المصطلح النقدي الحديث		
47	الجهود الجماعية	1
47	لمحة تاريخية عن المجامع اللغوية	1-1
52	المجمع السوري:	2-1
54	المجمع العراقي	3-1
58	المجمع القاهري	4-1
61	المجمع الأردني	5-1
65	اتحاد المجامع اللغوية العربية	6-1
69	مكتب تنسيق التعريب	7-1
74	خلاصة	7-1
75	الجهود الفردية	2
75	جهود علماء النهضة	1-2
84	جهود الباحثين العرب في العصر الحديث	2-2
94	خلاصة	3-2
95	آفاق مستقبلية	3
104	خاتمة	
108	قائمة المصادر والمراجع	
	ملحق أهم المصطلحات الواردة في الدراسة	
	الفهرس	

تَحْمِيْدُ
اللّٰهِ



ملخص :

احتل المصطلح النقدي مكانة كبيرة في حقل الدراسات النقدية المعاصرة، لما له من أهمية في مقارنة النصوص وعلمنة تحليلها. إذ لا يخلو أي منهج من عدة إجرائية مصطلحية ومفهومية يستند إليها لتحقيق مبتغاه، والمصطلح هو لب المنهج وثمره جهود الدارسين .

ويشهد المصطلح النقدي في الوطن العربي اضطرابا ملحوظا، وقد ظلت هذه الإشكالية ثابتة وملزمة للفكر العربي المعاصر عموما والدرس النقدي خصوصا، ولهذا الإشكالية أسباب مرتبطة بانفتاح الدرس النقدي العربي على الغربي والنهل منه دون منهج واضح، وقد كان الهدف من هذه الدراسة كشف الجهود العربية المبذولة للحد من هذه الأزمة، وقد اتضح لنا بعدما نظرنا في الجهود التي بذلت منها الجماعية والفردية، أن هذه الأخيرة لم ترق إلى مستوى التحري العلمي الجماعي وقد سيطرت عليها الذاتية، كما لاحظنا غياب العمل الجماعي للمجامع اللغوية وغياب التنسيق بين مختلف الهيئات، وإن تركز جل اهتمامها على المصطلح العلمي دون النقدي .

Résumé:

Le terme critique a bien situé, et il a une grande place dans le champ critique moderne, par l'importance d'approche des textes leurs mondialisation Analytique, donc aucune méthode ne manque d'arme de langage terminologique ainsi que l'inserction acquis, son objectif est le pépin de méthodique et le fruit des efforts d'étude .

le terme critique dans les pays Arabe a rencontré des difficultés observables, mais le problématique reste toujours fixe, selon l'idée Arabe moderne et la leçon critique, ces problématiques ont des causes concerne l'ouverture pour la leçon critique Arabe par rapport a l'occidentale et obtenir toute sorte de choses sans méthode claire.

le but de cette étude nous a montré les efforts Arabes considérables pour résoudre les difficultés, et après mieux voir dans ses efforts collectifs ou individuels, on a conclu que cette dernière n'atteint pas le niveau scientifique collectif (langagière) et aussi l'absence des différentes termes, et la concentration scientifique, sans regarder la critique.